MOCKOBCKИE HOBOCTИ * MOSCOW NEWS * LES NOUVELLES DE MOSCOU * NOVEDADES DE MOSCU

انباء موسكو

العدد ٤٠
(٧٥٥)
الاحد ٢
تشرين الاول
(اكتوبر)
١٩٨٣

صحيفة اسبوعية يصدرها منذ ٥-٤-١٩٦٩ اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ووكالة انباء «نوفوستي»



زيارة عمل

وصل الى موسكو في ٢٧ ايلول (سبتمبر) بزيارة عمل قصيرة علي ناصر محمد الامين العام للجنة المركزية للحزب الاشتراكي اليمني رئيس هيئة رئاسة مجلس الشعب الاعلى رئيس وزراء جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية. وقد استقبله عند سلم الطائرة في مطار فنوكوفو استقبالا وديا حميما نيكولاي تيخونوف عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي وبوريس بونوماريوف المرشح لعضوية المكتب السياسي سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي.

محمود درويش: حالتنا اكثر مأساوية من التراجيديا الاغريقية



الاكاديمي نيكولاي بلوخين رئيس لجنة جوائز لينين الدولية، يقلد محمود درويش الدبلوم والميدالية الذهبية.

كرس الشاعر الفلسطيني محمود درويش ابداعه الشعري لنضال الشعب العربي الفلسطيني من اجل الحرية والاستقلال، وللسلام في الشرق الاوسط. فاستحق بجدارة جائزة لينين الدولية «لقاء توطيد السلم بين الشعوب»، والتي منحت له اثناء زيارته لموسكو.

لقد هجر محمود درويش قريته الام البروة عام ١٩٤٨ حين هاجرت عائلته الى لبنان، وعاد بعد ذلك الى الناصرة حيث انهى الدراسة الثانوية وهو يبلغ الآن الاربعين من العمر.

ان محمود درويش مناضل نشيط في كفاح شعب فلسطين من اجل حقوقه

(البقية على ص ٣)





لقد كان من بين الفائزين في المعرض «انتربرس فوتو» الذي نظمته منظمة الصحفيين العالمية اثنان من مصوري جريدة «انباء موسكو». فقد حصل اندريه كنازيف على الميدالية الذهبية لقاء الصورة التي التقطها والتي تحمل عنوان «من قدماء المحاربين» (الى اليسار)، اما يوريس كاوفمان فقد نال الميدالية الفضية تقديرا لسلسلة من الصور تحمل عنوان «حياة جديدة».

ولقد شاركت في هذا المعرض الذي جرى في دمشق حوالي ثلاثة الاف صورة فوتوغرافية التقطها ٤٨٠ مصورا يمثلون ٣٩ بلدا. وقد منحت لجنة التحكيم ٤٧ جائزة في سبعة مجالات.

كتاب القارتين في طشقند

من مراسلتنا الخاصة

يلتقي في طشقند هذه الايام اكثر من ١٥٠ كاتب يمثلون ٦٠ بلدا من بلدان قارتين كبيرتين متعددتي اللغات هما اسيا وافريقيا، وذلك لحضور المؤتمر السابع لاتحاد الكتاب الافرو اسيويين. وسيأتي هذا المؤتمر احتفالا بيوبيل حركة الكتاب الافرو اسيويين التي ولدت في عاصمة اوزبكستان قبل ربع قرن.

ولقد اشار يوري اندروبوف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي في تحيته الى مندوبي المؤتمر، الى مساهمة الاتحاد في نضال القوى التقدمية المشترك من اجل التحرر الوطني والاجتماعي، وفي سبيل السلم والتفاهم بين الشعوب، وعبر عن ثقته في ان تبقى مواهبهم مكرسة لخدمة مثل

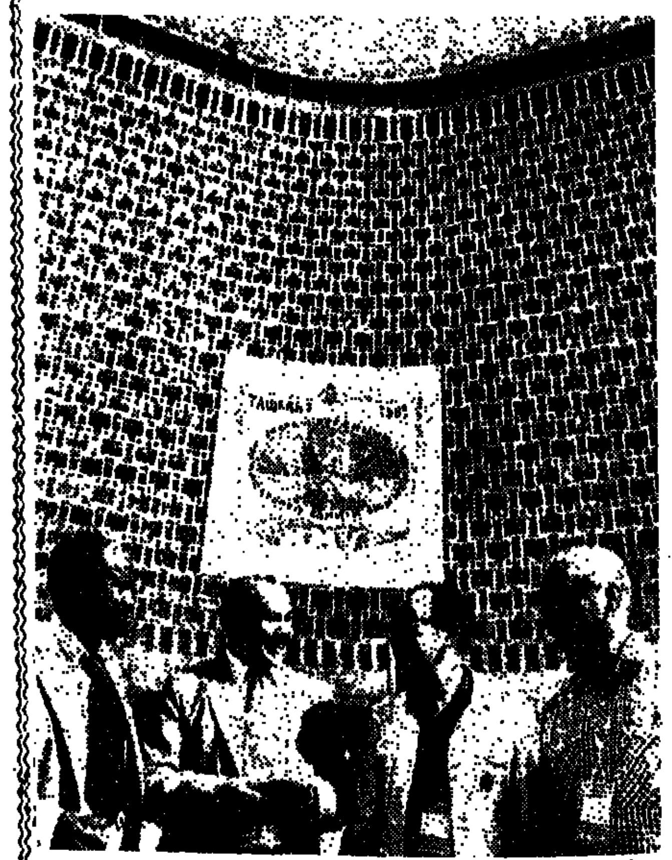
وحل قضية التراث والتقدم حلا ايجابيا.

وقال الشاعر الباكستاني المعروف فايز احمد فايز:

«ليس بوسع الاديب ان يقف لامباليا حيال الخطر، الذي سيحوم فوق كوكب خطر الدمار الذي يتهدد به سباق الأسلحة، الذي بادرت به الولايات المتحدة الامريكية».

وكانت تبرز الذكرة نفسها في خطب الكثيرين من اعضاء المؤتمر وفي جدول الاعمال تجسيدا لها، اذ يتضمن كبند رئيسي المسالة المتعلقة بدور الكتاب في النضال من اجل انتصار الحكمة الانسانية وتفادي الكارثة النووية.

ويناقش مؤتمر طشقند كذلك قضايا اخرى كمساهمة حركة كتاب اسيا وافريقيا في تفاعل الآداب القومية في المرحلة الراهنة واغناء بعضها ببعض



المشتركن في المؤتمر السابع لاتحاد كتاب بلدان آسيا وافريقيا (من اليسار الى اليمين): اسيفا غيبري ماريام من اثيوبيا وفيوموف من الاتحاد السوفيتي ويوكيو كوريهارا من اليابان وجوزيه كرافيرينيا من موزمبيق.

الانسانية النبيلة.

لقد استعرض الاديب اليكس لاغوما (جنوب افريقيا) سكرتير اتحاد الادباء الافرو اسيويين في خطابه عند افتتاح المؤتمر نشاطات الاتحاد خلال الاعوام الخمسة والعشرين الماضية، واشار بوجه خاص الى مسؤولية ادباء «العالم الثالث»، اذ اصبح الفن والادب وسيلتين هامتين في النضال من اجل التحرر الوطني وترسيخ دعائم الاصالة القومية للشعوب المضطهدة سابقا

والاشكال الجديدة للمؤلفات الادبية والمواضيع المعاصرة في ابداع الكتاب الافرو اسيويين، ودورهم في خلق الادب والثقافة القوميين الاصيلين، وادب الاطفال في افريقيا واسيا وغيرها من المسائل.

وقد وردت الى المؤتمر برقيات تحية من رؤساء عدة حكومات وبلدان ومنظمات دولية ومحلية.

اولغا مارتينينكو

ثلاث بطولات عالمية

باستطاعة سكان كييف عاصمة اوكرانيا وضيوفها مشاهدة ثلاث بطولات عالمية في المصارعة. فابتداء من ٢٢ ايلول سبتمبر تجري في قصر الرياضة نزالات في المصارعة الرومانية تعقبها نزالات المصارعة الحرة، ثم نزالات السامبو التي تبدأ في الاول من تشرين الاول – اكتوبر.

وستجرى هذه المباريات في الاتحاد السوفيتي للمرة الثانية. وقد جرت اول بطولة للعالم في مدينة مينسك في عام ١٩٧٥، وانتهت بفوز الفرق السوفيتية في الانواع الثلاثة.

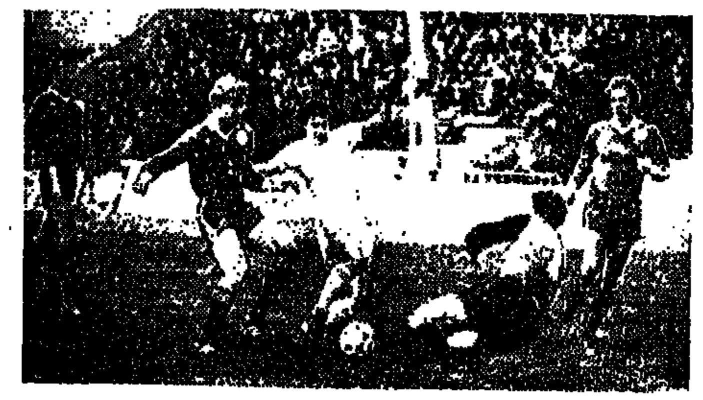
وصرح رئيس ادارة المصارعة في لجنة الدولة للرياضة في الاتحاد السوفيتي، مدرب منتخب البلاد نيكولاي پارخومينكو قائلا: اننا نسعى طبعا تكرار ذلك النجاح في كييف، علما بان ذلك لن يكون امرا سهلا، لان التنافس اليوم قد ازداد شدة. ومازال منافسونا الرئيسيون هم أنفسهم. وفي مقدمتهم رياضيو بلغاريا وهنغاريا وبولندا والمانيا الديموقراطية ومنغوليا والولايات المتحدة وتركيا. وقد تم اختيار اعضاء منتخبنا وفقا لنتائج مباريات الالعاب الصيفية الثامنة لشعوب الاتحاد السوفيتي والمباريات الدولية. ومن بين الرياضيين العشرة الذين شاركوا في مباريات بطولة العالم لعام ١٩٨٢ بقي في فريقنا للمصارعة الرومانية ٨ اشخاص، منهم ابطال العالم تيمو كازاراشفيلي وبيوتر باشايان، وغينادي يرميلوف وتيموراز ابخازافا. اما فريقنا في المصارعة الحرة فقد تغير اكثر من نصف عدد اعضائه. ومن اعضاء الفرق السابقين سيشارك في البطولة الحالية، البطل الاولمبي سرغي بيلوغلازوف، وسلمان خاسيميكوف وتيموراز دزغوييف. ويتكون فريقنا في مصارعة السامبو من الرياضيين الفائزين ببطولة العالم واوروبا وفي الالعاب الصيفية، وبطولة البلاد. وابرز رياضي بينهم هو الكساندر بوشنيتسا البالغ من العمر ٣٤ عاما والفائز ببطولة العالم مرتين وببطولة الالعاب الصيفية والبلاد ايضا.

وسيرأس هيئة المحكمين في البطولة رئيس اتحاد المصارعة الدولي للهواة ميلان ايرتسيغان (يوغسلافيا)

غينريخ خانشاكوفاليان
عضو هيئة رئاسة اتحاد المصارعة في الاتحاد السوفيتي



لم ننشر هذه الصور بصورة عفوية ابدا. فها نحن في ذروة الخريف وهذا يعني ان كرة القدم ستودع عشاقها قريبا حتى الموسم المقبل. سيحل محل هذه اللعبة ضرب اخر من الرياضة لايقل جاذبية وهو الهوكي. خاصة وان الموسم الحالي هو موعد الالعاب الاولمبية. تشاهدون لقطة من مباراة على كاس الاتحاد الاوربي بين فريقي «سبارتاك» موسكو و«هيك» هلسنكي التي كانت نتيجتها ٢ : صفر لصالح «سبارتاك». ولقطة من مباراة البطولة الثامنة والثلاثين للاتحاد السوفيتي في الهوكي بين فريقي نادي الجيش المركزي و«سوكول» كييف التي انتهت بخمس اصابات مقابل ثلاث اصابات لصالح نادي الجيش المركزي.



ارقام قياسية للاعبات كرة السلة

على الرغم من عدم تسجيل ارقام قياسية في كرة السلة فان كل مباراة يخوضها منتخب الاتحاد السوفيتي النسائي يجعل هواة الاحصائيات الرياضية يتحدثون حول انجاز جديد وهذا يتعلق ايضا بالبطولة الاخيرة لاوروبا التي اختتمت في هنغاريا حيث فازت لاعبات كرة السلة السوفيتيات بالميداليات الذهبية للمرة السابعة عشرة. ومن المدهش بصورة خاصة ان الفريق النسائي السوفيتي اشترك فيها للمرة الثامنة عشرة ابتداء من البطولة التالية التي جرت في عام ١٩٥٠. لقد بلغ مجموع المباريات التي خاضها المنتخب النسائي السوفيتي ١٢٥ مباراة فازوا في جميعها ماعدا مباراة واحدة. والتقى الفريق السوفيتي في المباراة الختامية لبطولة اوروبا لعام ١٩٨٣ التي جرت في بودابست مع منتخب بلغاريا وفاز باحدى وتسعين نقطة مقابل ٧٠ نقطة.

لم يشك الا القليلون بفوز المنتخب السوفيتي الذي فاز ببطولة العالم للمرة السادسة قبل شهر ونصف الشهر لا غير.

تجدر الاشارة بصورة خاصة الى كبيرة مدربي المنتخب السوفيتي ليديا الكسييفا التي كانت في السابق لاعبة ممتازة وفازت اربع مرات ببطولة اوروبا وشغلت منذ عام ١٩٥٨ منصب مدربة الفريق، وكبيرة مدربي المنتخب منذ عام ١٩٦٤. وانتهى الفريق بالفوز في جميع المباريات تحت اشراف الكسييفا منذ ٢٥ عاما. ان هذه الحالة فريدة في تاريخ الرياضة.

يوري يفوروف

ان موجة الارقام القياسية في رفع الاثقال لن تهدأ فعلا خلال الموسم الحالي الذي سيبلغ ذروته في بطولة العالم واوروبا التي ستجرى في بريفان من الحادي والعشرين حتى الثلاثين من تشرين الاول (اكتوبر). لقد حقق رباعون من بلدان مختلفة ٣٣ رقما قياسيا جديدا اثناء هذه السنة. ويعود الفضل في ٢٣ مرة للرباعين السوفيت ومن المتوقع ان يكونوا هم والبلغار المنافسين الرئيسيين على الجوائز الذهبية.

قال ليونيد جابوتينسكي بطل الالعاب الاولمبية لدورتين: ان الهدف الاساسي طبعا بالنسبة للرياضيين البارزين هو الفوز في مثل هذه المباريات الكبيرة غير ان الفوز في اغلب الاوزان ان لم نقل في جميعها يمكن ضمانه بفضل تحقيق نتائج افضل من الارقام القياسية العالمية الحالية. لذا يمكن القول بجرأة: ليس من المتوقع ان تصمد الارقام القياسية السابقة في حلبة بريفان.

ان معظم الارقام القياسية الرئيسي في هذا الموسم هو الرباع البلغاري نيو تيرزييسكي البالغ من العمر ١٩ سنة والذي يشترك في وزن دون ٥٢ كيلوغراما. وقد فاز اثناء العام الحالي بلقب بطل العالم واوروبا بين الناشئين محطما في الوقت ذاته ارقاما قياسية للكبار، اضافة الى ان مجموعته البالغة ٢٥٧٫٥ كغم يمكن وصفها بانها خيالية.

من الجائز ان يشترك ضمن المنتخب البلغاري على حلبة بريفان الى جانب الرباعين البارزين امثال صاحب كاس العالم بلاغوي بلاغوييف وبطل الالعاب الاولمبية يانكو روسيف واسين زلاتيف كذلك اصغر رياضي بين اصحاب الارقام القياسية وهو نعيم سليمانوف البالغ من العمر ١٥ عاما في وزن دون ٥٦ كيلوغراما، وقد حقق مؤخرا رقما قياسيا للكبار بلغ ٢٨٥ كيلوغراما في مجموع الرفعتين ثم حطم هذا الرقم الرباع السوفيتي اوكسين ميرزويان اثناء الدورة الثامنة للالعاب الصيفية لشعوب الاتحاد السوفيتي.

لقد اكدت مباريات الالعاب الصيفية التي جرت على حلبة «اسماعيلوفو» الاولمبية حماس الرباعين السوفيت، لقد حققوا عشرة ارقام قياسية عالمية.

هنالك تفوق ملحوظ للرباعين السوفيت على منافسيهم في الاوزان الثقيلة. ففي كل المباريات تقريبا يحقق ارقاما جديدة البطل الاولمبي ليونيد تاراننكو في وزن دون ١١٠ كيلوغرامات. وقد حقق ١٧ رقما قياسيا عالميا. وبرغم بلوغه السابعة والعشرين من العمر فانه يعكف مع مدربه ايفان لوكيانوفيتش على اعداد برنامج لزيادة ارقامه حتى ... عام ١٩٩٢، اذ تفيد حساباتهما بان تاراننكو يجب ان ينتقل بحلول ذلك الوقت الى وزن ما فوق الثقيل ويتخطى الارقام القياسية الحالية بكثير.

لن تمر بدون ارقام جديدة المباريات في وزن الثقيل التالي الذي يمكن ان يشترك فيه المنتخب السوفيتي بخمسة او ستة رباعين كل واحد منهم قادر على المنافسة على لقب بطولة العالم ويحمل هذا اللقب حاليا اناتولي بيساريكو الذي كان موقفه يبدو راسخا قبل الالعاب الصيفية. غير انه فقد في «اسماعيلوفو» كل ارقامه القياسية، اذ فاز بالبطولة الكسانلر كورلوفيتش البالغ من العمر ٢٢ عاما والذي بلغت مجموعته ٤٦٠ كيلوغراما.

يوري خروموف

اخبار الملاعب

* شاركت اربع من فرق الدرجة الممتازة في الاتحاد السوفيتي في المباريات التقليدية على كؤوس الاتحاد الاوربي لكرة القدم. وذلك في الرابع عشر من ايلول – سبتمبر، فقد التقى فريق «دينامو» مينسك بطل الدوري للسنة الماضية على ارض ملعبه مع فريق «غراسهوبرس» من زوريخ بسويسرا وفاز عليه بهدف واحد مقابل لا شيء ضمن مباريات ابطال الدوري للبلدان الاوروبية وسيتوجب على «دينامو» مينسك خوض مباراة صعبة على ارض الخصم لان الواقع يدل على ان النادي السويسري يفلح عادة في اللعب على ارضه. وبرز من بين الفرق السوفيتية نادي «شاختيور» دونيتسك الذي فاز على نادي «ب ١٩٠١» الدانيماركي بخمس اصابات مقابل اصابة واحدة على ارض الخصم، وبذلك اصبح الطريق ممهدا امام فريق «شاختيور» للوصول الى المرحلة التالية ضمن مباريات الفرق الفائزة بالكاس في البلدان الاوروبية كما شارك فريقان آخران على كاس الاتحاد الاوربي. وقد اصبح فريق «دينامو» كييف الذي استضاف فريق «لاڤال» الفرنسي وتعادل معه بلا اصابات امام وضع صعب، علما بان «دينامو» استمر في الهجوم طيلة فترة المباراة. والامل الوحيد للفريق الآن هو ان يستطيع لاعبوه الاكثر مهارة الفوز على الخصم في المباراة الجوابية. اما فريق «سبارتاك» موسكو الذي التقى على ارضه مع فريق «هيك» من العاصمة الفنلندية فقد سجل اصابتين نظيفتين. ويدل مجرى المباراة على انه برغم فوز الموسكوفيين فان مباراة صعبة بانتظارهم على ارض الخصم.

انباء موسكو

غينادي غيراسيموف

ممثل فرياتوف

العنوان: موسكو
٢/١٦ شارع غوركي
تليفون: ٢٢٩ ٥٨ ٧٣
تلغرافيا:
Moscow-MoscowNews-
انديكس: ٥٠٠٩٠

«Moscow News» (Московские новости на арабском языке) № 39 (764), 20 сентября 1983 г.

Цена 10 коп.

آراء .. اسئلة .. اجوبة

حول السلفادور

لقد لفتت انتباهي المقالة المنشورة في جريدتكم بعنوان (حقل للتجارب) حول تدريب مرتزقة لقمع حركة التحرر الوطني في بلدان اميركا الوسطى .

انني اعتقد بان الاعمال العدوانية التي تمارسها الولايات المتحدة الاميركية ضد السلفادور تفسر بأن الولايات المتحدة بدات تدرك بان قوات الطغمة العسكرية غير قادرة على دحر القوات الثورية لجبهة التحرير الوطني «فريندو مارتي» التي صممت على اسقاط الطغيان .

لقد اعلنت ادارة ريغان بشكل مكشوف ، بان الهدف الرئيسي في علاقتها مع السلفادور هو المحافظة على بقاء الطغمة العسكرية باي ثمن .

وانا واثق من ان الشعب السلفادوري سيضع نهاية للاستعباد الامبريالي الاميركي اللاتيني حيث تسيطر الشركات المتعددة الجنسية والبعض من السلفادوريين الذين يخدمون مصالح اليانكي .

خورخيه عمانويل
المكسيك–كالو

فليكن جميع الاطفال سعداء !

انا من مواطني كوبا وعمري ١٤ سنة . ان الاطفال في كوبا يعيشون سعداء ، غير ان ما يكدرني ، هو ان لا يعيش جميع اطفال كوكبنا الارضي هذه السعادة ، ففي العديد من البلدان كالسلفادور ، والارغواي ، يموت الاطفال جوعا . وفي البلدان المضطهدة لا تتوفر امكانية الدراسة لالاف الاطفال وثمة القطار ، يلاقي الاطفال حتفهم فيها نتيجة لانفجارات القنابل والقذائف . انني مع ان يكون الاطفال سعداء في كل مكان .

اميلا كاستيلو
كوبا

السيد اولدرج على حق

قرات في «انباء موسكو» مقالة جيمس اولدرج–«موعظة الاحد القسريقة» ان جوهر هذه المقالة يتلخص في ان من يعمل ضد السلام يدفع بالامور نحو الكارثة النووية . واذا ما اقدم الانسان على هذه الخطوة ، فلا مكان له في المجتمع البشري . ومما لاشك فيه ان السيد اولدرج طرح فكرة تستحق الاهتمام .

فاليس كيمبرو
الولايات المتحدة

قراءة جماعية

انني واصدقائي نطالع على الدوام «انباء موسكو» . وتعجبنا المواضيع التي تنشرها الجريدة حول المسائل الدولية–وبشكل خاص ما يخص نزع السلاح النووي ، وكذلك المواضيع الرياضية ...

وبعد ان نفرغ من قراءتها ، فاننا نوصلها الى اصدقائنا . وبعد ذلك نقتطع منها ، للذكرى ، اكثر المقالات والصور طرافة .

بولي سيبيندو
اوغندا

طشقند وسانتياغو

عمري ١٩ سنة ، وادرس في معهد الصناعات الاستخراجية والتعدينية وبالرغم من ان اعداد الاجوبة قد صادف فترة التحضير للامتحانات ، فقد شاركت في مسابقة جريدتكم «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي ١٩٨٣» . ان احد اسئلة المسابقة واكثرها طرافة هو السؤال المتعلق بطشقند . فنحن نعلم ما عانته هذه المدينة من الدمار الزلزال ، وكيف اعيد بناؤها . والمسالة تتلخص في انني اعيش في سانتياغو وهي مدينة تقع في ذات المناخ الحار ومعرضة للزلازل ، ومنذ فترة ليست بالبعيدة لم تكن في مدينتنا عمارات تزيد عن خمسة طوابق . اما الان فقد شيدت بنايات من ١٨ طابقا . وقد شيدت مع الاخذ بنظر الاعتبار احتمالات التعرض لضربات الزلازل . اننا على اطمئنان من مستقبل مدينتنا .

استيبان هاريالو
كوبا

التامين في الاتحاد السوفيتي

هل توجد في بلادكم شركات تامين خاصة تقوم بالتامين على البيوت والسيارات وغير ذلك ؟

غرين راي
زمبابوي

ان الدولة في بلادنا تحتكر عملية التامين ، وتضم مؤسسة التامين الحكومية ستة الاف دائرة تفتيش موجودة عمليا في كل مدينة وفي كل مركز عمالي . واغلب الظن بان ما يستاثر باهتمام المواطنين في البلدان الغربية هو ثقة المواطنين السوفييت بالغد ، وفي انهم ومهما كانت الظروف لن يكونوا بدون وسيلة للعيش .

ولغرض التامين ، يكفي فقط تقديم استمارة لوكالة التامين في قسم الحسابات حيث يعمل الفرد ، وحيث يستقطع شهريا من الراتب مبلغ التامين . وبالامكان ، وحسب الرغبة دفع هذا المبلغ من المصروف الخاص .

فهل مبلغ التامين ضخم ؟

ان المبلغ يعتمد على مقدار وفترة التامين التي يرغب فيها الشخص وللتامين على البيت مثلا ، يدفع الفرد ٣٠ كوبيكا عن مائة روبل . اما التامين على الحوادث فيكون بمقدار ٢٥ كوبيكا لكل الف روبل . وعدا عن ذلك فانه في حالة السفر ، برا وبحرا وجوا فان المسافر مؤمن عمليا ، اذ يضاف لسعر البطاقة مبلغ ٢٥ كوبيكا هو مبلغ التامين ضد الحوادث . وهذا المبلغ الزامي في سعر البطاقة . ويمكن التامين على كل شيء . البيت والممتلكات والتامين على الحياة . ان مبلغ التامين لا يدفع في حالة قيام الشخص ذاته باحداث اضرار في ممتلكاته .

ويصل مقدار المبالغ المدفوعة الى السكان بواسطة مؤسسات التامين ، الى حوالي الستة مليارات روبل سنويا .

اتذكر مع الشكر

انني ايطالي من مواليد مدينة ميسينا واعيش منذ عام ١٩٢٠ في اوستراليا واعمل في اوستراليا . واقرا صحيفتكم وغيرها من المطبوعات السوفيتية واعلم من خلالها بما يجري في بلادكم . لقد قرات بسرور مثلا عن القمر الاصطناعي العامل في اطار المنظومة الدولية «اينمارسات» لاكتشاف البواخر والطائرات المنكوبة ، والتي انقذ بفضلها ١٢ بحارا وطيارا من الولايات المتحدة وكندا واسبانيا .

انني تذكرت في هذا الصدد مساعدة البحارة الروس في انقاذ الايطاليين اثناء الزلزال في ميسينا . وكانت والدتي قد حدثتني عن هذا الزلزال في طفولتي . وكلما اتذكر تلك الحادثة يملأ قلبي الشعور بالعطف والشكر لاولئك الرجال الشجعان الذين مدوا يد العون الى ابناء وطني في ساعة النكبة الثقيلة .

فرانتشيسكو مويو
(اوستراليا)



آثار القرون الغابرة في سمرقند

اوزبكستان من وجهة نظر جزائري

تلبية لدعوة من هيئة اذاعة طشقند زرت في صيف السنة الحالية طشقند وبخارى وسمرقند في جمهورية اوزبكستان .

لقد عاش في هذه المدن العريقة في الازمان السحيقة شعراء ومفكرون وعلماء عظام امثال رودكي والفردوسي والعربي وابن سينا . ان تاريخ هذه المدن يعد بالاف السنين ، ويصدح في اسمائها صوت الازمان الغابرة .

لعل كل من يصل الى هنا يسعى اولا الى مشاهدة الآثار الرائعة كضريح غور امير وضريح الساسانيين ومئذنة اولوغ بيك ومدرسة ميرعرب الدينية وساحة راجستان . ويعيد كل هذا الى الذاكرة الحكايات الشرقية .

اعتقد بان مدينة بخارى قد حافظت على طابعها الشرقي اكثر من اية مدينة اخرى في اسيا الوسطى السوفيتية .

لقد تجولت بكل سرور في الازقة القديمة الضيقة في المدينة وفي اسواقها الجميلة . وذكرني الكثير مما شاهدته بوطني الجزائر . وكنت اتطلع الى آثار القرون الماضية التي تسمرت في الحجر وافكر بان التقاليد الرائعة للفن المعماري الاسلامي لم تتلاش . فحتى المباني الحديثة في اوزبكستان تحمل طابعه .

ان طشقند التي اعيد بناؤها بعد الهزة الارضية المدمرة التي حدثت في عام ١٩٦٦ تتميز اكثر من غيرها من هذه الناحية . فقد اوصلت جميع الجمهوريات السوفيتية آنذاك مواد البناء اللازمة . وجاء الى طشقند من كل حدب وصوب عمال ومهندسون ومعماريون لمساعدة اوزبكستان في اعادة بناء عاصمتها .

وبفضل جهود البلاد باسرها برزت مدينة جديدة عصرية رائعة التخطيط . ولكنها حافظت على طابع الفن المعماري الاوزبكي .

انني اذ اعرب عن اعجابي بالآثار التاريخية الرائعة لا يمكنني نسيان اولئك الذين بنوها وحافظوا عليها بعناية للاجيال القادمة ، واولئك الذين يعيشون في هذه الجمهورية ويبنون بايديهم المدن الجديدة والمؤسسات الصناعية والمحطات الكهربائية والمسارح والمدارس والمستشفيات .

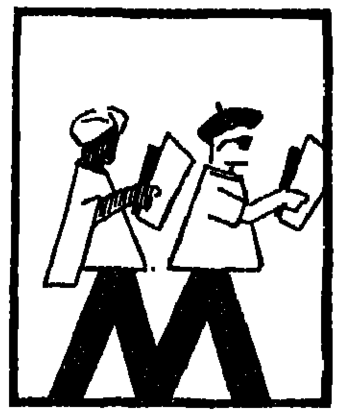
كان كل يوم قضيته هناك يسحرني بشيء ما جديد . وقد ترسخت في ذاكرتي زيارة الادارة الدينية لمسلمي اسيا الوسطى السوفيتية وكازاخستان والمعهد الاسلامي الاعلى . وستبقى في ذاكرتي لفترة طويلة الحفلة الجميلة لزواج طالب جزائري من فتاة سوفيتية . وقد كنت انا احد المدعوين الكثيرين . المدعوين الكثيرين .

كانت زيارتي قصيرة بالطبع . ولكنني استطعت مشاهدة ما لا يجوز الا يشاهده الانسان الحسن النية وغير المتحيز .

ومما لاشك فيه ان اوزبكستان قد حققت نجاحات كبيرة في الصناعة والزراعة والعلم والثقافة . وان الانجاز الاساسي في اعتقادي هو العدالة الاجتماعية فالعمل مؤمن للجميع وكذلك العناية الطبية المجانية . وكل فرد واثق من غده ومستقبله .

ان الشعب الاوزبكي باعتباره جزءا من الشعب السوفيتي المتعدد القوميات الذي تستند وحدته ، وفقا لما شاهدته بنفسي الى الاحترام والتعاون المتبادلين يحافظ على طابعه القومي وعاداته وتقاليده .

الحاج بوخليفة خالد
الجزائر



قراءنا الاعزاء في الاتحاد السوفيتي

يستمر تسجيل الاشتراك في صحيفة «انباء موسكو» لعام ١٩٨٤ حتى الاول من تشرين الثاني من العام الجاري . اما بعد هذا الموعد فلا تقبل الاشتراكات الا لشهر شباط وما بعده .

ويتم التسجيل في مؤسسات «سويوزبتشات» وفي مراكز البريد ولدى الموزعين المتطوعين للمطبوعات في اماكن العمل والدراسة والسكن .

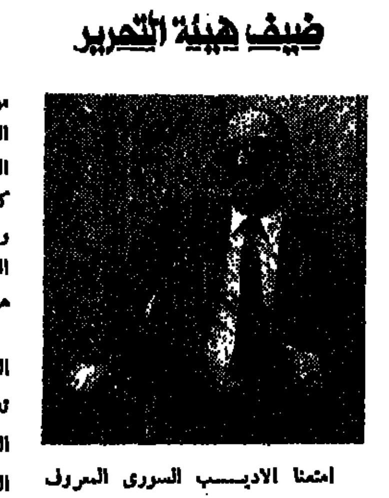
ويمكن التسجيل بصورة جماعية ، كما ويمكن توقيف الاشتراك لفترات العطل والاجازات المديدة وغيرها .

ان «انباء موسكو» (ايندكس ٥٠٠٩٠) تنقل اليكم كل الاخبار عن الاتحاد السوفيتي واهم الاحداث في العالم .

وبوسع التلامذة والطلاب الذين يدرسون اللغة العربية ان يحسنوا لغتهم بقراءة صحيفة «انباء موسكو» .

اما في المبيع بالمفرق فلا تعرض الا كميات محدودة من الصحيفة .

ضيف هيئة التحرير



نصر الدين البحرة : الامبريالية تهدد الشعوب

امتعنا الاديب السوري المعروف نصر الدين البحرة بحديث شيق جرى في مقر هيئة التحرير مؤخرا . وكان الاستاذ نصر الدين قد وصل الى الاتحاد السوفيتي للمرة الثالثة واستهل حديثه بالذكريات عن زيارته الاولى ضمن وفد الشباب الذي اشترك في مهرجان الشباب والطلاب العالمي في موسكو عام ١٩٥٧ . وكان الكاتب السوري قد اشترك في مهرجان موسكو السينمائي العالمي عام ١٩٧٧ . فهو كاتب قصة وسيناريو وناقد فني ومقدم برنامج ثقافي في الاذاعة السورية وصحفي قديم يراس حاليا هيئة تحرير مجلة «الرازي» العلمية .

لقد تطرق حديثنا الى الوضع في الشرق الاوسط الذي ازداد تأزما نتيجة تدخل الولايات المتحدة العسكري المباشر في احداث لبنان ، والى الوضع الدولي المتوتر فقال الاستاذ نصر الدين ان الامبريالية تشعل بؤر التوتر في الشرق الاوسط واميركا اللاتينية وافريقيا ، وتهدد الشعوب .

ولقد كانت حادثة الطائرة التي انتهكت المجال الجوي السوفيتي لاهداف تجسسية البحت بشكل لا يقبل النقض ، دليلا ساطعا على ان الامبريالية وبالدرجة الاولى الاميركية في ظل ادارة ريغان لا تتورع عن اللجوء الى اقذر الاساليب لتصعيد التوتر في العالم مضحية بحياة الناس الذين اخذت تذرف بعد هلاكهم دموع التماسيح .

نحن المثقفين السوريين التقدميين ندرك في هذه الظروف بمزيد من الجلاء جسامة المسؤوليات التي يتحملها الاتحاد السوفيتي عن حماية امنه وامن حلفائه واصدقائه ودعم حركات التحرر الوطني في بلدان العالم الثالث وضمان السلام لشعوب العالم .

واننا نقدر تقديرا عاليا سياسة الاتحاد السوفيتي السلمية ومؤازرته الكبيرة لنضال الشعوب في سبيل تحررها وتطورها على طريق التقدم والازدهار .

سبعة ايام في موسكو

قال انجيل بويكوف سكرتير مجلس مدينة صوفيا النقابي ان موسكو تبقى موسكو دوما ، فهي اكثر المدن ضيافة وقد شعرنا بذلك طوال اسبوع ايام صوفيا .

مثل ٢٥٠ مندوبا مختلف اسر المؤسسات الانتاجية في صوفيا . ووصل كثير منهم الى موسكو للمرة الاولى وكان ذلك عيدا كبيرا في حياتهم . لقد اطلعوا على آثار موسكو ، وتبادلوا الخبرة .



وقعت اتفاقية مع مجلس موسكو النقابي حول الاتجاهات اللاحقة للعلاقات بين مجلس المدينتين النقابيين ومختلف المؤسسات ، وتعميقها .

اننا نحمل معنا الى صوفيا المشاعر الطيبة والحب الكبير ، التي عبر عنها السوفيت عند استقبالنا .

.. انتهى اللقاء الثاني في موسكو وتضمن برنامج ايام صوفيا التي استغرقت اسبوعا ، حفلات ومقابلات في مؤسسات موسكو ودوائرها الحكومية بين البلغاريين المشتركين في رحلة الصداقة الجوية من صوفيا الى موسكو ، من العاملين في الصناعة والزراعة ورجالات العلم والثقافة واساتذة الفن والرياضة وكان البرنامج الفني متنوعا جدا . فاقيمت في اطاره حفلات للمطربين البلغاريين وفرق الموسيقى الخفيفة وهواة الفن ومعارض وعروض افلام ومباريات بين رياضيي العاصمتين .

لقد اشتركت موسكو في ايام صوفيا عام ١٩٧٧ للمرة الاولى ، واستضافت صوفيا في ايام (مايو) عام ١٩٧٨ رسل موسكو . وبذلك اضحى اجراء اسبوع الصداقة تقليدا لابد ان ينمو ويستمر .

النجم الساطع .. ولكن في التجارة

«لقد اصبح التبادل التجاري شكلا طبيعيا من اشكال العلاقة بين البشر مثله مثل تبادل قيم الحضارة الاخرى التي تتقدم باطراد في طريق توسيع الاشكال المختلفة للتبادل» . ان ملاحظة البروفسور البريطاني كرستوفر سوندرز هذه توضح بالضبط فكرة المناقشات التي دارت اثناء لقاء موسكو لعلماء الاقتصاد في الاقطار الاشتراكية والراسمالية .

وهذه هي المرة الاولى يعقد فيها مؤتمر «التجارة بين الشرق والغرب بعد عشر سنوات» في موسكو ، حيث التقى ٦٠ اختصاصيا من ١٢ قطرا . ولقد بحثت لاول مرة كافة جوانب العلاقات الاقتصادية بين الشرق والغرب لعشر سنوات مضت . بيد انه في هذا المؤتمر لم يتم جني المحصلات فقط بل واستشراف آفاق المستقبل ، وعلى اقل تقدير في غضون الثمانينات . كما ذكر احد الاختصاصيين الغربيين المشاركين في اللقاء ، فانه في بحر العلاقات الدولية الراهنة الهائج ينبغي علينا الاسترشاد بضوء النجوم وليس بنار السفن العابرة .

ان النجم الهادي بالنسبة للعلماء هو الاعتراف الواضح بالضرورة الموضوعية لتطوير وتعميق العلاقات التجارية الاقتصادية بين النظامين الاجتماعيين المختلفين . ان فهم حتمية واهمية توسيع العلاقات التجارية بالنسبة للبشرية هو ما ميز الطابع الايجابي لنقاشات المحاضرين ، والتي حللت الاطر الواسعة للعلاقات والاقتصادية بين الشرق والغرب .

ولقد نوقشت في المؤتمر قضايا مثل تعاون الشرق والغرب في مجالات الطاقة ، وتجارة البضائع الزراعية والاشكال الجديدة للتعاون الصناعي وتقول الاستاذة الفرنسية ماري لافن :

– «بيننا نحن العلماء ، لاتوجد خلافات مبدئية في الموضوعة المفصلية للقاء انا نختلف فقط في كيفية جعل الالي جيدا . والجيد احسن .

فسيفولود مارينوف



انني مصورنا هؤلاء السياح من بلجيكا والولايات المتحدة قرب سور كرملين موسكو . ومن المتوقع ان يزور الاتحاد السوفيتي اكثر من خمسة ملايين شخص . وسيسلكون طرقا تمر عبر مدن جميع الجمهوريات المتحدة الخمس عشرة .

وسيقوم عدد كبير من المواطنين السوفيت بجولات سياحية في الخارج .

غاز سيبيريا يمكن ان يضخ اليوم الى اوربا الغربية

قال بوريس شيربينا وزير بناء مؤسسات صناعة النفط والغاز في الاتحاد السوفيتي اثناء المؤتمر الصحفي الذي عقده في موسكو : اثبتت تجربة مد انبوب الغاز قدرة الاقتصاد السوفيتي على تنفيذ اية برامج للطاقة والتقدم الاقتصادي بصورة عامة ، وان اية مكيدة تدبر ضد الشعب السوفيتي ستعود الى نحر اصحابها وان البلدان والشركات التي ترغب في التعاون معنا ستجد التفهم اللازم .

دار الحديث في المؤتمر الصحفي حول تنفيذ مد انبوب الغاز اورينغوي– الحدود الغربية قبل الموعد المقرر .

لقد اعلن الوزير ان الاتحاد السوفيتي مستعد منذ اليوم لبدء تنفيذ التزاماته بتوريد الغاز الى اوربا الغربية .

ان جريدتنا نشرت مواد عديدة حول مد هذا الخط الذي لا مثيل له في العالم . ومع ذلك نجد من المناسب الاشارة مرة اخرى الى بعض المعطيات التي وردت في المؤتمر الصحفي ،

* يبلغ طول انبوب الغاز ٤٤٥١ كيلومترا وقطره ١٤٢٠ ملم . وهو يعمل بضغط ٧٥ وحدة ضغط ، وقابل لضخ ٣٢ مليار متر مكعب من الغاز في السنة .

* هذا الخط هو الرابع من نوعه من المناطق الشمالية باقليم تيومين ومن المقرر مد ستة خطوط من هذا النوع خلال الخطة الخمسية الحالية ؛

* يحتل الاتحاد السوفيتي المرتبة الاولى في العالم من حيث انتاج الانابيب . فقد انتجت مصانعنا اثناء العام الماضي ١٧ مليون طن منها ،

* لغرض مد خط اورينغوي– اوجغورود تم استيراد مايزيد على مليوني طن بقليل (بلغ الوزن الاجمالي للانابيب التي مدت ٢ر٧ مليون طن) .

* كان من المقرر تجهيز ٣٣ من اصل ٤٠ محطة ضخ بمكائن الشركات الغربية . ولكن بعد فرض «المقاطعة» تقرر تجهيز ٢٢ محطة بالمعدات السوفيتية الصنع .

* تعمل اليوم منظومات للضخ في الخطوط التي قامت بمدها مؤسسات البناء السوفيتية طاقتها الاجمالية ٢٣ كيلوواط . وان طاقة التكنيك الذي تم استيراده من الخارج تبلغ ١ر١ مليون كيلوواط فقط .

ان قابلية ضخ الغاز عبر الانابيب التي تمد في الاتحاد السوفتي خلال سنة واحدة تعادل قابلية جميع الخطوط المماثلة في العالم اثناء الفترة ذاتها .

محمود درويش : حالتنا اكثر ..

(بقية المنشور على ص ١)

ولقد اعتقلت السلطات الاسرائيلية الشاعر ثلاث مرات في الاعوام ١٩٦١ ١٩٦٥ و١٩٦٧ بسبب اشعاره ؛ وفي العام ١٩٧٠ ، سافر محمود درويش الى القاهرة . ومنذ عام ١٩٧٨ يعيش في بيروت ، ولقد ارغمه العدوان الاسرائيلي على لبنان في صيف العام المنصرم على مغادرة بيروت . وهو يعيش الآن متنقلا بين العواصم .

يقول درويش : «ان حالتنا اكثر ماساوية من التراجيديا الاغريقية ، بيد ان التراجيديا الاغريقية كانت نوعا ادبيا لا معادل له في الحياة . اما فيما يتعلق بماساتنا فانها على العكس» .

ان للشاعر حوالي عشر مجموعات شعرية ومجموعتين نثريتين ، ويعتبر محمود درويش من اكثر الشعراء المقروئين في الوطن العربي . ويصل عدد نسخ كتبه المباعة في البلدان العربية فقط الى مليوني نسخة .

ثمة من يعاتب درويش على كون اشعاره تخلو من الحقد . غير ان الشاعر يقول «انا لست انسانا حقودا فالمعاناة تعلمنا الصبر والسماحة . انا اعادي السياسة الاسرائيلية ؛ ولكني لا احمل اية روح عدائية ولو بسيطة تجاه اي بشر» .

يساهم محمود درويش بنشاط في الفعاليات السياسية والاجتماعية ، فهو عضو الهيئة التنفيذية لاتحاد الجمعيات الفلسطينية للصداقة مع شعوب الاقطار الاجنبية ، ويسهم بقسط ملموس في تعزيز الصداقة الفلسطينية السوفيتية وفي تطوير العلاقات الثقافية الفلسطينية السوفيتية والعلاقات بين الكتاب .

وفي حفل تسليم الجائزة والمدالية الذهبية له في موسكو قال محمود درويش :

– «ان الصداقة الفلسطينية السوفيتية هي شرط من شروط حياتنا ووجودنا كامة . وتكتسب هذه الصداقة اهمية خاصة في المرحلة الراهنة حينما تتخذ الحملة الاميركية الاسرائيلية ابعادا اكبر ، لاتهدف فقط الى تصفية الثورة الفلسطينية سياسيا وجسديا بل الى القضاء على جوهرها وعلى الافكار التي تحملها وعلى الدور الذي تلعبه في حياة العرب .

ان تطوير البلدان العربية علاقات الصداقة مع الاتحاد السوفيتي وادراكها الواضح من هو الصديق ومن هو العدو هما الشرط الرئيسي لصمود العرب وتصديهم الناجح للمخططات الاميركية الرامية الى فرض نير التبعية المباشرة على المنطقة العربية مجددا ؛

تعليقنا

خطة العام المقبل

يشرف على الانتهاء العمل في اعداد خطة العام المقبل وهو العام قبل الاخير في الخطة الخمسية الجارية عشرة . وقد بحث مجلس الوزراء في مشروع الخطة وحدد اتجاهات العمل اللاحقة بصددها .

* فبالدرجة الاولى من الواجب تعزيز النتائج الايجابية التي تحققت في الاقتصاد خلال العام الحالي ، وتوفير المقدمات لتنفيذ كامل الخطة الخمسية بنجاح . وبكلمة اخرى سيكون من الواجب في العام القادم انجاز ما هو مقرر في الخطة ، وكذلك التعويض عن قسم هام مما لم يتم انجازه في العامين ١٩٨١–١٩٨٢ .

وعلى سبيل المثال فان الصناعة الخفيفة لم تتمكن من انجاز كامل المهام التي تطرحها الخطة في العامين الاول والثاني من حيث انتاج الاقمشة القطنية والصوفية والحريرية والمنسوجات . ومن حيث انتاج الاحذية ايضا . الا انها غطت هذا التقصير بانتاج سلع غير مقررة . وبذلك نفذت الخطة من حيث الاجمالي العام غير ان هذا «النجاح» لا يناسب الدولة ولا المستهلك ، اذ ان النقص في الاقمشة الطبيعية لايمكن التعويض عنه بمنتجات اخرى ، وهذا اولا . كما ان السلع المنتجة كبديل لتلك لم تكن غالبا موضع طلب الجمهور ، وهذا ثانيا . ويتوجب على هذا الفرع ان يعوض عن ذلك خلال ما تبقى من الخطة الخمسية .

* اما المطلب الثاني فهو تسريع زيادة انتاجية العمل على حساب استغلال الاحتياطات ، ومنجزات الثورة العلمية التكنيكية والخبرة المتقدمة . وكذلك تحسين تنظيم الانتاج والعمل . والهدف من ذلك هو ضمان استمرار تحسين مستوى حياة المواطنين السوفيت .

ولا يمكن تحقيق هذا الهدف الابشرط نمو النتائج النهائية للانتاج بصورة اسرع من النفقات . وحتى الفترة الاخيرة لم يكن الامر على هذا النحو دائما .

* وتؤكد الحكومة بشكل خاص على ضرورة تحقيق التوازن بين كافة اجزاء الخطة ، ولا سيما بين مداخيل السكان النقدية وحجم تداول بضائع المفرق والخدمات المدفوعة الاجر .

ومن المستحيل استمرار الوضع السابق الذي كان ملاحظا في اعوام ١٩٧٩–١٩٨١ ، حيث ازداد وصيد الاجور بنسبة ٣٢٪ ، واجور العاملين في الكولخوزات بنسبة ٣٤٪ ، والمدفوعات والتسهيلات التي تقدمها ارصدة الاستهلاك الاجتماعية بنسبة ٣٤٪ ، بينما لم يرتفع حجم بضائع المفرق الا بنسبة ٣٠٪ .

* وهكذا تطرح في حينها مسالة التخلص من هذا الاختلال وغيره ، الذي لا يزال يلاحظ في اقتصادنا الوطني ، بما في ذلك الاختلال بين الفروع والمؤسسات الانتاجية المرتبطة بعضها ببعض . ان النجاح في هذه المهمة يعني ان نضع حيز العمل احتياطيا هاما اخر من احتياطيات تسريع النمو الاقتصادي .

ان التخطيط عملية متواصلة ، ومع انه مايزال في الخطة الخمسية الحالية ما يزيد على العامين ، فقد بدا العمل في وضع الخطة الخمسية القادمة لاعوام ١٩٨٦–١٩٩٠ . واخذت هيئة تخطيط الدولة بدراسة نموذج لهذه الخطة .

وفي نفس الوقت تقوم هيئة تخطيط الدولة بالاشتراك مع اكاديمية العلوم السوفيتية ولجنة الدولة لشؤون العلم والتكنيك باعداد نظرة عامة في تطور البلاد الاقتصادي والاجتماعي حتى العام ٢٠٠٠ .

ان المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي يرى ضرورة اعداد برنامج متكامل لتطوير انتاج سلع الاستهلاك الشعبي ، ومجمعات لتقديم الخدمات الى السكان ، وادراجه في الخطة الخمسية وفي الاتجاهات الاساسية لافاق التطور البعيد المدى .

ولقد قال رئيس الحكومة السوفيتية نيكولاي تيخونوف في معرض رده على اسئلة رئيس تحرير جريدة «ماربايتر تسايتونغ» النمساوية ان «الاقتصاد الوطني السوفيتي يشهد تغيرات كبيرة ليست بالقليلة . انها تغيرات نحو الافضل وكلها تخدم الوصول الى الهدف الرئيسي للاقتصاد السوفيتي ، وهو ضمان النمو المتواصل لمستوى حياة الشعب المادي والثقافي» ؛

جولة في عالم الصحافة

ثمة حاجة الى استحداث فرع جديد من الصناعة

ستنفـــد بعد عدة عقـــود مصادر الاورانيـــوم الرخيص الذى تستخـــدم نظائره بكتلة ٢٣٥ وقودا فى الغالبيـــة المحطات الكهرذرية فى العالم .

وثمة الان حاجة الى مفاعلات ، تعمل بالنيترونـــات السريعـــة ، وتستهلك البلوتونيوم وقودا لها . فتجرى العملية فيها بحيث لا تقل كمية البلوتونيـــوم وقودا لها . فتجرى العملية فيها بحيث لا تقل كمية البلوتونيـــوم بل وتتزايد باستمرار . وباستخدام هذه المفاعلات ستزداد فعاليـــة الاورانيوم كوقـــود بعشرات المرات .

ولكن لاستخدام مفاعلات النيترونات يجب استحداث فرع جديد لصناعـــة لا وجود لـــه فى اى بلد . غير ان التجربة المكتسبة تمكننـــا من افتراض انه يمكن حل القضايا المرتبطة بتكوينه فقد بنى فى الاتحـــاد السوفيتى اقوى مفاعلين للنيترونات فى العالم ، يعمل احدهما (بقدرة ٣٥٠ ميغواط) فى مدينة شيفتشينكو (كازاخستان) ويعمل الثانى (بقـــدرة ٦٠٠ ميغواط) فى محطـــة بيلويارسك الكهرذرية (الاورال) .

صحيفة «ازفيستيا»

برنامج طويل المدى للاطباء السوفيت

المحافظة على صحة جميع المواطنين فى بلادنا–هذا هـــو الهدف الرئيسى للبرنامـــج الطويل المدى (حتى عـــام ١٩٩٠) ، الذى يعمل الاطباء السوفيت لتحقيقه فى الوقت الحاضر .

فكيف ينوون تنفيذ ذلك ؟

اولا–ينبغى فحص المواطنين لاكتشاف فى الاسرع تعرضا لهذا المرض او ذاك وتنظم فى جميـــع المستوصفات التى يشرف كل منهـــا على ٣٠ الف شخص اقسام خاصة للوقاية .

ثانيـــا–تنظم مراكز طبية فى كل مؤسسة . وتقتضى «برامج رعاية الصحة» التى تعمل على اساسها تلك المراكـــز مراقبة ظروف العمل فى كل مكان عمل وتنظيم التغذية المتولة وتقديم العلاج الصحى وتقوية صحة العاملات .

ثالثـــا : يوسع فى المستشفيـــات والمستوصفـــات والعيـــادات استخدام احدث الادوات الطبية ، مثل استخدام شعاع الليزر لعلاج العمليات الالتهابية وللعمليات الدقيقة فى العين .

كما وينص البرنامـــج على زيادة المسئوليـــة المهنية للاطباء وتشجيـــع المعاهد الطبية على توسيع ابحاثهـــا العلمية .

صحيفة «ترود»

الانكليز والروس والايطاليون

لقد انهار التصور الشائـــع بان الانكليز شعب متحفظ فى التعبير عـــن انفعالاته ، وذلك اثناء رحلة فريق من السياح الانكليز فى المحيط الاطلسى على ظهر باخـــرة «ميخائيـــل ليرمونتوف» السوفيتية .

ففى ذات يوم كان البحر عاصفا منذ الصباح ، وفجاة تلقى المرشد الدورى بالاذاعة خبر الاستغاثـــة . لقد كانت باخرة الجر «ايسبيرو» الايطالية بحاجة عاجلة الى الطبيب . وقرر قبطان الباخرة السوفيتيـــة الاقتراب من السفينـــة الايطالية . وانزل البحارة زورقـــا الى الماء بحيث تحميها الباخرة من الموجات بهيكلها . وحين وصل المريض الى ظهر السفينة السوفيتيـــة استقبل الركاب الذين كانوا قد عرفوا بالحادثة ، البحارة بعاصفة من التصفيق . وكان الانكليز يعبرون عن اعجابهـــم بكل صراحـــة ومباشرة .

صحيفة «فيتشيرنى لينينغراد»

مليارات الروبلات للوقاية من اصابات العمل

انفقت الدولة السوفيتية فى الاعوام الخمسة الاخيرة ٢٥مليار روبـــل لتحسين ظروف العمل . وبالاضافة الى ذلك فان الحكومة تخصص سنويا اكثر من مليار ونصف المليار مـــن الروبلات لتقديم ملابس واحذية خاصة للعمل الى ٥٦ مليون عامل مجانا . ان قيمـــة المعدات المخصصة لوقاية العمل تشكل اليوم ١٠ بالمئة ، وفى بعض الفروع الصناعية ٢٠٪ ، من قيمة رصيـــد المؤسسة الاساسى .

فما هى النتيجة ؟

لقد انخفضت نسبـــة الاصابات بالامراض المهنية فى بلادنا خلال الخطة الخمسية التاسعة بنسبة ٢٤ بالمئـــة كما انخفضت خلال الخطة الخمسيـــة العاشرة بنسبة ٢٦ بالمئة .

نشرة اسبوعية : «حجج ووقائع»

صحيفة «سوفيتسكايا روسيا»

لغز سفينة غارقة

فى المجرى الاسفل لنهـــر ينيسى (سيبيريا) تم اكتشاف سفينة صنعـــت فى اواخر القـــرن التاسع عشر او فى مستهل القـــرن العشرين . وعثـــر الغواصون عند النزول الى داخلهـــا على براميل تحتوى على فلزات رمادية اللون ولاحظوا اثار انفجار . فلاية دولة كانت تعود ملكية تلـــك السفينة ؟ وماذا حدث لها ؟

ان الارشيف الروسى لا يحتوى على جواب عن هذين السؤالين . ولعـــل السفينة التى غرقت هى باخرة «رودام» التى كانت تمخر البحار فى مطلع هذا القرن تحت الراية البريطانية ؟ ومـــن الوثائق الانكليزية التى ارسلـــت الى الخبراء السيبيريين يتبيـــن ان الباخرة المذكورة قد غرقت فى نهر ينيسى حقا ولكن الوثائق تقول ان الباخرة لم تكن تحمل الا الصابورة ، فجنحت ولم تنفجر ولكن ينبغى ان نشير الى ان عمـــق النهر حيث غرقت السفينة كبير لدرجة انه يصلح لملاحة البواخـــر المعاصرة ذات الحمولة الكبيرة الامـــر الذى يعنى ان هذا التفسير لسبب كارثـــة الباخرة غير صحيح .

ولعله كان فى وسع شركة التامين فى ليفربـــول ان تلقى الاضواء على كارثة «رودام» اذ انها تملك المعلومات عن حوادث وقعت منذ قرون قديمـــة سواء فى البحار ام فى الانهار .

صحيفة «كراسنويارسكى رابوتشى»

هاوى رسـم من كنـــزاس

منذ وقت قريب زار دين غليكمان نائب مجلس الاعيـــان للكونجـــرس الامريكى متحف ارميتاج فى لينينغراد .

وصرح غليكمان بعـــد عودته الى الولايات المتحدة بان حالة لوحـــات ريمبرانت وبيكاسو ورينوار سيئـــة لدرجة ان «توشك على الانهيار» .

وطلبت الى الاكاديمـــى بوريس بيوتروفسكى مدير ارميتاج ان يعلق على هذا التصريح .

قال بوريس بيوتروفسكى ان مثـــل هذا التصريح لا يمكن ان يدلى به الا نافث بالحقد ام جاهل اذ انه باطل وعديم الاساس . وتعتبر مجموعـــة لوحات ريمبرانت التى يملكها متحفنـــا من اكبر المجموعـــات فى العالم وان حالتها افضل ما يكون .

وقد عرض جزء كبير من لوحـــات ريمبرانت بما فى ذلك لوحة «داناياه» الشهيرة ، فى اليابان مؤخرا حيث لقيت اسمى تقدير من حيث حالة الوانهـــا الزيتية وكيفية المحافظة عليها ، حسب اعتراف الصحف والاختصاصيين .

وقد عادت قبل بضعـــة ايام من معرض لوغانو فى سويسرا لوحـــات رينوار وبيكاسو واشير هناك ايضـــا الى بقاء تلك الروائع فى حالة جيدة كذلك .

ان واقع ارسال معروضاتنـــا الى الخارج للمشاركة فى معارض دوليـــة يدل بحد ذاته ، على حالتها الجيـــدة وقد اجرت «اللجنة الدولية لترميم آثار الفن والثقافة والمحافظـــة عليها» التى تعمل فى اطار مجلس المتاحف العالمى اجرت مرارا على قاعدة ارميتاج ندوات ومؤتمرات علمية لدراسة خبرة متحفنا ، وقد قدر مرممون من مختلف البلدان آثار ارميتاج لاسيما اللوحات الزيتية تقديرا عاليا .

وفى ارميتاج مختبر لترميم اللوحات الزيتية على اسس علمية يجرى فيـــه العمل مع خبراء فى الكيمياء والفيزياء والرينتجينولوجيا . وقد وضعت سبـــل وطرق خاصة للعمل ، فنحن لا نوافق على «السبل الفاسيـــة» حيث يتدخل المرممون «عقل الرسام» .

الحذر والرفق الخارقـــان مبدآن لعملنا .

اننا نوجه اهتماما كبيرا لوقايـــة اللوحات . وجميـــع التحف تراقب اسبوعيا ، كما تراقب يوميا اقيمها او «المريضة» . بشكل مزمن . ويساعد خبراء ارميتـــاج على ترميم الآثار التى ترد الى لينينغراد للمشاركـــة فى المعارض . ونحقق ذلك مجانا فى اطار التعاون الثقافى . فاتيح لنا ترميـــم الروائع من برادو مثل «الصلب» بريشة زورباران وبورتريهات الغريكو واعمال غويا وفيلاسكيس وريبيرا . كمـــا ساعدنا على ترميم بعض اللوحات من فرنسا وايطاليا وايكوادور . اننا نرى فى هذا العمل مظهرا للثقة الكبيرة بنا ومساهمة فى ابقاء الحضارة العالمية .

ويبدو ان «لعناية» السيد غليكمان دواعى بعيدة عن كل ذلك .

الا بيلياكوفا

آفاق اقتصادية

« اننا معنيون بمثل هذا التعاون »

ان الهدف مـــن اقامـــة معرض «المنتجـــات الصناعيـــة السوريـــة للاستهلاك الشعبـــى» فى حديقـــة سكولنيكـــى هو اطـــلاع المواطنين السوفيت على منجـــزات الاقتصـــاد السورى التى تحققت فـــى سيـــاق الخطتين الخمسيتين الرابعة والخامسـة وعرض نماذج من المنتجات الصناعية والزراعيـــة الجديدة لممثل مؤسسات التجارة الخارجيـــة فـــى الاتحـــاد السوفيتى . ولاول مرة تعرض ١٢٠ شركة تابعة للقطاعين العـــام والخاص فى الجمهورية كافـــة انواع النسيج والاحذيـــة ، والملابس ، والعطور وادوات المطبـــخ ، والتلفزيونـــات والموبيليـــا ، ومنتجات الصناعـــات الغذائية .



فى المعرض

ويقول سليم ياسين وزير الاقتصاد والتجارة الخارجيـــة فى الجمهوريـــة العربيـــة السوريـــة فى لقاء له مع الصحفيين :

– ان صادراتنـــا الى الاتحـــاد السوفيتى تتغير مـــن عام الى آخر واذا كنا فى السابق نصدر بشكـــل اساسى القطن والغزل والمنتجـــات الزراعيـــة ، ففى السنوات الاخيرة تضاعف ، مثـــلا ، تصدير منتجات الصناعة الكيميائيـــة التى تتطور فى سورية بسرعة ، ان توسيع التعاون مع البلدان الاشتراكية ، وخاصة مع الاتحاد السوفيتى ، هو اتجاه اساسى فى السياسة الاقتصادية الخارجيـــة لسورية ، اننا معنيون بمثـــل هذا التعاون ، ان العلاقات الودية القائمة بين بلدينا مبنية على اساس الاحترام والنفـــع المتبادل . وتنظيـــم هذا المعرض فى موسكو هو تاكيـــد على رغبة بلادنـــا فى توسيـــع العلاقات التجارية مع الاتحاد السوفيتى .

ان الجمهورية العربية السوريـــة اضحت اليوم شريكـــا كبيرا للاتحـــاد السوفيتـــى فـــى الشرق الاوسط وبالرغم من الوضع المعقـــد فى هذه المنطقة فان العلاقات التجارية بينهما تتطور بنجاح ، فمقارنة بعام ١٩٨٠ ازداد حجـــم التصدير من ٦ر١٦٧ مليون روبـــل الى ٨ر٢١٠ مليـــون روبل . وكذلـــك الاستيراد مـــن ٤ر١٥٣ مليون الى ٨ر٣٠٠ مليـــون روبل .

النشـــرة الدبلوماسيـــة

ولت دون رجعة الازمنة التى كانـــت فيها قضايا العلاقات الدولية لاتشغـــل بال سوى طائفة ضيقـــة جدا من رجال الدولة والدبلوماسيين المحترفين . ففى عهد تطور وسائـــل الاعلام تطورا لانظير له تغدو السياسة العالميـــة بمثابة التوابـــل لتطور مليارات الناس فى شكل الاذاعة او الصحيفة الصباحية او تدخل الى بيت كل عائلة كضيفـــة غير مدعوة من خلال التلفزيون مساء .

وثمة سبب اخر وهو السبب الرئيسى لهذه الظاهرة :

ففى عصر الذرة تتوقف طمانينـــة ملايين الناس وحتى حياتهـــم احيانا على حالة الجـــو السياسى العالمى وتقلبات الحرارة الدبلوماسية فى كوكبنـــا مباشرة ، لذلك يستمع المرء الان الى نشرة الاحداث الدولية باهتمام اكبـــر من اهتمامـــه بنشرة الاحوال الجوية اما الكتب التى تعالج هذه المواضيع فلا تلقى اقبالا كبيرا لدى الساسة المحترفين فحسب بل بين الناس على اختلاف مهنهم .

ان «النشرة الدبلوماسية» مطبوعـــة دورية جديدة اخذت تصدرها هذا العام الاكاديمية الدبلوماسية لوزارة الخارجية السوفيتية ودار النشر «العلاقـــات الدولية» . وهى مخصصة لاهم الاحداث الدولية عام ١٩٨٢ واهم قضايـــا السياسة العالميـــة ، وتعطى صورة مفصلة عن نشاط الدولة السوفيتيـــة على صعيد السياسة الخارجية وعلاقاتها مع البلدان الاشتراكية والناميـــة والراسمالية ، وتتحدث عن المبادرات السوفيتية السلمية . وقد كتب اندريه غروميكو عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحـــزب الشيوعى السوفيتى النائـــب الاول لرئيس مجلس الوزراء السوفيتى ، وزير الخارجيـــة السوفيتى فى المقدمـــة الى القارئ ان الهدف الرئيسى الـــذى ترمى جهود الاتحاد السوفيتى فى المجال الخارجى الى بلوغة هو «الدفاع عن السلم وازالة خطـــر الحرب» .

تعالج اسرة من المؤلفيـــن الخبراء جوانب هذه القضية الهامة للغاية والتى تعقد حلها جـــدا فى الاعوام الاخيرة بسبب النهج العدوانى لحلف الاطلسى وبالدرجـــة الاولى الولايات المتحدة ومن خصائص هذا النهـــج السياسى الخارجى تصعيد سباق التسلح المنقطع النظير والتدخـــل السافر فى شئون الدول ذات السيادة واستخدام العنـف والقسر والتهديد .

تلقى النشرة الضوء على الجوانـــب السياسية للاقتصاد العالمى والعلاقات بين الولايات المتحدة وبلدان اوروبـــا الغربية ومسائل التعاون بين الدول فى حل القضايا التى تواجه البشريـــة وتتناول النشرة كذلك مختلف نواحى نشاط المنظمات الدولية والاقليمية .

ستلفت اهتمام القارئ صفحات مـــن تاريخ الدبلوماسية السوفيتية: ذكريات الدبلوماسيين السوفيتيين الكبيريـــن زورين وميندليفيتش . فـــان الناس يعودون الى الماضى ، لاسيمـــا فى المراحل الصعبـــة والحرجة بغيـــة استخلاص العبر منه ، والاسترشاد بها فى المستقبل .

وستكون مفيدة وملحة احاديـــث الدبلوماسيين السوفيتييـــن عن تجربة الستينات والسبعينات حين بدا المجتمع الدولى الذى كانت الحرب الباردة قـــد اضنتـــه يرسى اساس صرح الثقة والانفراج .

كتب تيخفينسكى مدير الاكاديميـــة الدبلوماسية ان الاتحـــاد السوفيتى وحلفاءه واصدقاءه يخوضون نضالا عنيدا من اجل المحافظة على الانفراج وضمان التعايش السلمى الطبيعى بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفـــة وانقاذ كوكبنا لتسليمه الاجيال القادمة بكـــل ثرواته وجماله دون ان تشوهه الحرب النووية .

ان النشرة الدبلوماسية تملا صفحة هامة من تاريخ هذا النضال المعقـــد والعنيد .

اندرا غراتشوفا

لنتحدث عن الصواريخ فى أوروبا

شغل الجنرال الايطالى المتقاعد نينو باستى فى فترة مـــا منصب نائب قائد القوات المشتركة لحلـــف الناتو فى اوروبا للقضايا النووية . وهو الآن عضو نشيط فى الحركة المناوئة للحرب ويعتمد فى مناقشاته على معطيات المصادر الغربيـــة ومع ذلك فان استنتاجاته تبدو لنا جديرة بالاهتمام .



نينو باستى

ان مسالة الصواريخ فى اوروبا هى اليوم مسالة رئيسية بالطبع . فزرع هذه الصواريخ يمكن ان يهدد البشرية جمعاء حتى ولو لم تكن إلا احد جوانب تفاقم حدة التوتر الدولى .

ان اول نقطة هامة يتوجب علينـــا اخذها بعين الاعتبار لدى تحليلنـــا لسباق التسلح هى ان الاتحـــاد السوفيتى ، لم يكن البادئ بصنـــع انواع جديدة من الاسلحة النوويـــة وهاكم ما كتبـــه الرئيس كارتر فى مذكراته : «كنا اول من صنع القنبلة الذرية والصواريخ البعيدة المـــدى والغواصـــات لاطلاق الصـــواريخ والصواريخ ذات الرؤوس الانشطارية» .

وهناك نقطة هامة اخرى تتعلـــق بالميزانيات الحربية ، وبالعدد الاجمالى للقوات المسلحة لحلف الناتو ومعاهدة وارسو .

اورد الجنرال داليد جونس، الذى كان رئيس لجنـــة قـــادة الاركان فـــى الولايات المتحدة حتى فترة قريبة ، فى الوثيقة بعنوان «النفقات العسكريـــة للسنة المالية ١٩٨٢» (الصفحة ١١) قائمة بعدد القوات المسلحـــة لدول معاهدة وارسو وخصومهـــا . ان عدد الجنود لدى معاهدة وارسو يقل بمقدار ٤ ملايين عن عدد جنود خصومها .

اما بصدد مسالة التوازن فى السلاح النووى فاورد ما جاء فى المجلـــة الامريكية «ساينتيفيك اميريكن» وهـــى المجلة العلمية المرموقـــة فى العالم الغربى . ففى عدد ايار – مايس لعام ١٩٨٢ (الصفحة ٦٨) تقول المجلة بان ادارة ريغان تخطط لصنـــع ١٧ الف راس نووى فى الاعوام العشرة المقبلة وبانه «حسب تقديرات مركز معلومات الدفاع ، فان الولايات المتحدة تمتلك ١٢ الف راس نووى يمكن اطلاقها على الاراضى السوفيتية . وبعد الانتهاء من صنع الرؤوس المذكورة سيبلغ عددها ٣٠ الف راس نووى تقريبا» .

راسا على عقب

ان هذه الاستشهادات الماخوذة من المصادر الغربية ، والتى يستحيـــل «اتهامها» بالتعاطف مع الشيوعية ، او بالنزعة الدعائيـــة ، تؤكد بكل جلاء الزيف الكامل لادعاءات الرئيس ريغان بان الاتحاد السوفيتى يستمـــر فى التسلح بينما الولايات المتحدة تقلص انتاجها من الاسلحـــة وعلى ان هذه الادعاءات تقلب الحقيقة راسا على عقب .

ان يورى اندروبوف السكرتير العام للجنة المركزيـــة للحزب الشيوعـــى السوفيتى على حق اذ يقول فى مقابلة اجرتها معه مجلة «شبيغل» الاسبوعية الالمانية الغربية بتاريخ ١٩ نيسان – ابريل : «لقد كنا على الدوام نسعـــى للحاق بالامريكيين فى زيادة الاسلحة وليس بالعكس . ومع هذا ، واثنـــاء ذلك ، كنا طوال الوقت نقترح وقف هذا السباق ، وتجميد مستوى الاسلحة من جانب الطرفين ، والانتقـــال الى تقليصه . ولكن مع الاسف ، لم نتلق موافقة الطرف الامريكى» .

اما فيما يتعلق بالســـلاح النووى الذى يدعوه ناتو سلاحـــا لميدان العمليات الحربية او سلاحا تكتيكيا ، اى السلاح الموجود فى اوروبا والبحار المحيطـــة بها ، فيجب ان ننطلق من توضيح هام جدا . ان الناتو ، لغرض تخويف الراى العام ، يقسم الســـلاح النووى تبعـــا لمداه : فالســـلاح الاستراتيجى هو الذى يبلـــغ مداه ٥٥٠٠ كم وما فوق . اما التكتيكـــى فهـــو ما دون هذا الرقم . ان هذا التصنيف لا ياخذ بعين الاعتبار التوزع الجغرافى لهذا السلاح وكذلك يهمـــل قدرته على تدمير اهداف عسكرية فـــى اراضى البلدين : الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى . وهذا ما يحدد التفوق الذى يوفر الفرصة لتوجيه ضربة نوويـــة مباغتة اى الضربة الاولى ، القادرة على تجريد الخصم من السلاح . ومن وجهة النظر هذه فان انواعا كثيـــرة من الاسلحة التى تصنف كاسلحة تكتيكية او باسلحة ميدان العمليات الحربيـــة هى فى الواقع استراتيجية بالنسبـــة للاتحاد السوفيتى ، وذلك لامكانيـــة استخدامها ضد اهداف عسكريـــة على ارضه ، بينما هى لا تدخل فى حسابات ناتو .

وبغية موازنـــة هذه الزيادة فى السلاح الاستراتيجى التى لا تدخل فى الحسابات اثناء مفاوضـــات الحد من الاسلحة الاستراتيجية ، اذ تدعى خطا «تكتيكية» او اسلحة ميدان العمليـــات الحربية ، فان الاتحاد السوفيتى زرع فعلا منذ مطلع الستينـــات صواريخ تكتيكية لا يبلغ مداها اراضى الولايات المتحدة . وقد اطلق الغرب على هذه الصواريخ تسميـــة س . س .–٤ وس . س–٥ . ان زرع هـــذه الصواريخ لم يجلب القلق لدى ناتو فى يوم من الايام اذ اعتبر منطقيـــا وصحيحا . وتقول نشرة معهد الابحاث الاستراتيجيـــة فى لنـــدن «التوازن العسكرى فى ١٩٦٢–١٩٦٣» :

«يستمـــر تطوير الصواريـــخ التـــى يمكـــن استخدامهـــا لاستبدال قســـم من القوى الموجودة حاليا» وهذا التوضيح يعنى : بـــان الناتو اعتبر حينذاك تطوير الســـلاح النووى ، كاى سلاح آخر ، واستبداله وقيام الاتحاد السوفيتى فى وقت لاحق بنشر الصواريـــخ امرا طبيعيـــا لا يدعو الى القلق .

س س – ٢٠ والتكافؤ النووى فى اوروبا

ان الناتو لا يملك الحق بالاعتراض على الصواريخ السوفيتية المتحركـــة لميدان العمليات الحربية ، اذ ان هذه المنظمة كانت البادئة بوضع صواريخ «بيرشنغ–١» منذ عام ١٩٦٢ . وفى هذه الظروف استمر الاتحاد السوفيتى بتطويـــر صواريخه لميـــدان العمليات الحربية ، والمعروفـــة لدى الغرب باسم س س–٢٠ وذلك كبديل طبيعى للصـــاروخ القديم ، وباشر بتوزيعها .

وخلال عامين من ذلك لم يظهر اى رد فعل سلبى امريكى او اوروبـــى غربى . ويقول كارتر فى مذكراته التى اشرنا اليها اعلاه : «انني ادرك بان مشكلة الاتحـــاد السوفيتى تكمن فى مواجهة اربع جبهات نووية معادية : جبهتنا وجبهات بريطانيا وفرنســـا والصين ، بينما كان علينا ان نواجه الاتحاد السوفيتى فحسب ، وربمـــا الجبهة الصينية بدرجة صغيرته . فى يناير ١٩٧٩ ، وفى اجتماع غوادلوب حيث التقى رئيس وزراء بريطانيـــا كالاهان والرئيس الفرنسى جيسكـــار ديستان والمستشار الالمانى شميت ، قال كارتر ما يلى : «لقد طرحت مسالة دفاع الحلفاء ، واثر ذلك بدأ نقاش حاد . واكدت بان علينا مواجهة الخطر السوفيتى المتاتى عن الصـــواريخ المتوسطـــة المدى س س–٢٠ ، التى يوزعها الاتحـــاد السوفيتى على عجل ، وان هذا السلاح رهيب ، ولكن لم يبد احد من القادة الاوروبيين الرغبة فى قبول السلاح النيوترونى على اراضيه ولا الصواريخ المجنحة ارض – ارض ولا الصواريخ المتوسطـــة المـــدى «بيرشنغ–٢» ... وقد عارض هيلموت شميت ذلك بشدة واخبر على الســـه سيوافق على نشر هذه الصواريخ فى بلاده فى حال اتخاذ الدول الاوروبية الاخرى قرارا مماثلاه .

والاهم من ذلك فيما يتعلق بالخطر المستقبل لصـــواريخ س س–٢٠ على اوروبا ، هو الراى الذى عبرت عنه نشرة «التوازن العسكرى ١٩٧٩–١٩٨٠» فى ايلول – سبتمبر من عام ١٩٧٩ فبعد دراسة مطولة ودقيقة لكافة انواع الاسلحة النووية لميدان العمليـــات الحربيـــة الموجودة لدى الناتو ودول معاهدة وارسو ، خرج معهد الابحاث الاستراتيجية فى لندن بالنتيجة التالية: «وهكذا نصل الى النتيجة : ان نوعا من التكافؤ قائم ما بين القوات النووية لميدان العمليات الحربيـــة عند الناتو ومعاهدة وارسو» .

هذا فى الواقع ما يصمت المعهد بصدده ، فان قدرة رؤوس س س–٢٠ اقل من القـــدرة الانفجارية النوويـــة للصواريخ القديمـــة . ولذا لو تم استبدالهـــا بالكامل لخف الخطر على اوروبا . وفى الاعوام العشرين السابقة كان الناتو يقيم الخطر السوفيتى على انه دفاعى ومتســـاو . ان الادعاءات الامريكية حول الخطر المزعوم لصواريخ س س–٢٠ لا اساس لها . بل وتخفى حقيقة ان ناتو قد غير التوازن النووى فى اوروبا لصالحه . وتقوم ايطاليـــا وبريطانيا والمانيا الاتحادية بصناعـــة ٨٠٠ طائرة من طراز «بانافيا طورنادوه» تحمل رؤوسا نووية وتستطيع الطيران على ارتفاع منخفض جدا وفى كافـــة الاحوال الجويـــة . ومن المفروض أن تحل هذه الطائرات محـــل طائرات ف–١٠٤ . وبينمـــا كانت ف–١٠٤ ذات مدى تحليق محدود لا يسمح لها بضرب اهداف داخل اراضى الاتحـــاد السوفيتى فان مدى طائرات «طورنادو» اكثر بكثير ، وهى فى الواقع طائرات نووية استراتيجية .

الدعاية والواقع

وفى هذا الظرف يقتـــرح الرئيس ريغان ما يسميه «بالحل الصفرى» . وهو يضع الاتحـــاد السوفيتى امام خيارين : اما القضاء على كل صواريخ س س–٤ وس س–٥ وس س–٢٠ ، اى ان يفقد بهذا الشكل او ذاك القدرة على الوقوف ، فى حالة توازن مع القوى النووية ، البريطانيـــة والفرنسيـــة والامريكية الموجودة فى اوروبا ، او ان يقوم الناتو بزرع ٥٧٢ صاروخـــا استراتيجيا امريكيا فى اوروبا . وهذا فى كلتا الحالتين يعنى زيادة خطـــرة للقوات الامريكيـــة الاستراتيجيـــة النووية .

اما الحـــل المدعو «بالحل الوسط» اى التقليص التدريجـــى للقـــوات السوفيتيـــة مقابل نشر تدريجى للقوى الامريكية فى اوروبا فلن يحرك المسالة من مكانها . والمقصود بذلك ان تتمكن الولايات المتحدة فى فترة معينة تحقيق نفس النتيجة ، اى زيادة قواتها النووية الاستراتيجيـــة اما عن طريق نشر صواريخ جديدة فى اوروبا ، او على حساب سحب الصواريخ السوفيتيـــة ان هذا الاقتراح المصحوب بحملـــة دعائية موتورة اثارتها الولايات المتحدة وبعض من الدول الاوروبية بما فيهـــا ايطاليا ، الوفيـــة على الدوام للاوامر الامريكية ، ليس مجحفا فحسب ، وانما خطرا ايضا. ان ازدياد القوى الامريكية الاستراتيجية النووية سيتطلب اجراءات سوفيتية معاكسة وهذا كله سيساهم فى سبـــاق التسلح الخطر ويزيد من فرص وقوع الكارثة النووية . ولكن لحســـن الحظ اذا ما فضلت بعض الحكومات خدمة المقاصد الامريكية بوقاء على انقاذ بلدانها ، فان شعوب العالم تدرك الخطر الذى يتهددها ، وتطالب بحزم متزايد بتحطيم الدائرة المغلقـــة للتسلح النووى التى ستقود حتمـــا للقضاء على البشرية جمعاء .

وامام الاقتراحات العدوانية الريغانية تقدم اندروبوف فى المقابلة مع مجلة «شبيغل» بمجموعة كاملة من المقترحات البناءة : وهى : اولا الاستبعاد التام لكافة الاسلحة النووية المتخصصـــة لضرب اوروبـــا . ولكان هذا «حلا صفرياه» حقيقيا وجديا وفعالا . ثانيا : تحديد قوى الناتو والاتحاد السوفيتى النووية بـ١٦٢ صاروخا و١٣٨ طائرة متوسطة المدى . ومنذ فترة قريبـــة جدا اقترح اندروبوف تحقيق التعادل فى عدد الرؤوس النووية ما بين الناتو ومعاهدة وارسو . ورد بذلك ايجابيا على المطالب التى طرحتها الصحافـــة الغربية .

وكما يتضح ، فان اندروبوف يقترح اشياء ايجابية وواقعية يمكن ان ترضى كافة بلدان الناتو ، بما فيها فرنسا وبريطانيا ، اذا ما كانتا ترغبان فى المحافظة على سلاحهما النووى .

وبالاضافة الى هذه المقترحـــات النووية الملموســـة اقترح اندروبوف شيئا هاما للغاية ، وهو تجميـــد الاسلحة النووية طوال الفترة ، على الاغلب لن تكون قصيرة ، اللازمـــة للوصول الى اتفـــاق حقيقى لتقليص الاسلحة النووية ، بما فيها الاستغناء التام عنها . فان وافقت الولايـــات المتحدة على هذا الاقتراح فسيغدو ممكنا تجنب عدم التنامى الخطر الذى ينشـــا اثناء سير المفاوضات حيث يستمـــر انتاج وتوزيع السلاح النووى .

وقام الاتحاد السوفيتى بخطـــوة ايجابية اخرى وهو التعهد بالا يكون البادئ باستخدام الســـلاح النووى فلو وافقت الولايات المتحدة على تجميد السلاح النووى، وعدم البدء باستخدامه فلن يضعف الخطر النووى فحسب ، بل ولقام نتيجة لذلك مناخ من الانفراج والثقة المتبادلة الاكبر ، وهذا ضرورى جدا للعالم اجمع فى فترة الازمـــة الاقتصادية الخطيرة هذه ، كذلك لادى ذلك الى تخصيص قســـم كبير من الموارد التى تنفق اليوم على التسليح لحل مشاكل الازمة الاقتصادية .

كذلك هنالك اقتراح هام آخـــر بوسعه ان يساهم فى خلق مناخ من الانفراج ، الا وهو عقد معاهدة بين بلدان معاهدة وارسو والناتو بعـــدم اللجوء الى القوة والحفاظ على العلاقات السلمية . لكن هذا الاقتراح السوفيتى لم يلق بدوره اى رد من جانب الناتو.

استنتاجات

بودى ان انهى هذه الملاحظـــات ببعض التاملات الخاصة المتاتيـــة من خبرتى «النووية» كنائب لقائد قوات الحلفاء للشؤون النووية فى فترة كان الانفراج يسمح فيها للدولتين العظميين بتقليص انتاج المواد اللازمة للسلاح النووى بنسبة ٢٥٪ ودون اية مفاوضات وكانت فترة بدات فيها المباحثات التى ادت خلال مدة قصيرة نسبيا الى توقيع وتصديق معاهدة سالت–١ ، مما ادخل الى قلوب الشعوب الامل بالســـلام والتقدم . لكن لم يكن مكتوبا لهـــذا الامل ان يتحقق بسبـــب اعادة التسلح الامريكى الذى ابتدا فعليا منذ عـــام ١٩٧٤ . فبعد تركى الخدمة العسكرية تابعت نشاطى فى ميدان المسائـــل النووية واسست عام ١٩٧٩ حركـــة «النضال من اجل السلام» التى تصدر مجلة شهرية تزداد شعبيتها فى ايطاليا وقد مكنتنى خبرتى خلال ٢٠ عاما من الوصول الى النتائج التالية :

– ١ –ما من حرب نووية يمكن ان تكون محدودة ، فالسلاح النووى شامل بطبيعته .

– ٢– الحرب النووية ستدمـــر البشرية جمعاء بما فى ذلك بواسطـــة التلوث الاشعاعى الذى تنشره الريح فى الارض كلها ، وبواسطة تغييرات مناخية وتغييرات ايكولوجية قاتلة لم تعرف تماما بعد .

– ٣ – ان مسؤولية سباق التسلح النووى والعادى تقع على الولايـــات المتحدة .

– ٤ – كان الاتحاد السوفيتى هو اللاحق للولايات المتحـــدة على الدوام بهدف الحفـــاظ على التوازن الضرورى بغية درء الحرب .

– ٥ – ان اقتراحات يـــورى اندروبوف المتعلقة ليس بالســـلاح النووى فحسب ، وانما بالتسليح اجمالا تبرهن عن رغبة الاتحاد السوفيتـــى الحقيقية بالسلام لانها تقضى بتخفيض اقصى للقوات السوفيتية يتناســـب ومتطلبات الامن .

– ٦ – ان انقاذ البشرية متعلق الآن ، بعد المقترحات السوفيتيـــة الجديدة ، بقوة الحركات الجماهيريـــة التواقة للسلام فى كل العالم وبقدرتها على ارغام ادارة ريغان على الموافقة على عقد اتفاقيات شريفة ومتكافئة وتوجيه سباق التسلح الى الوراء .

– ٧ – ان الزمن لا يرحم ، فكل خطوة جديدة على طريق تكديس السلاح النووى هو خطوة اخطر تقربنـــا من الكارثة النهائية .

كلمة «انباء موسكو»

في غياهب التظليل الاعلامي

ان الانباء الواردة من لبنان عن وقف اطلاق النار قد غطت الواجهة ، بحيث راحت تطغى على اخبار تصعيد التدخل الامريكي في هذه المنطقة .

وهذه الاخبار ، بدورها ، غطت في حينها ، على الانباء ، المتعلقة بالممارسات اللامشروعة ، التي تقوم بها اسرائيل في الاراضي العربية .

لقد بدت العمليتان كلتاهما ، وكأنهما غرقتا في التظليل الاعلامي ، ولكن هل صارتا اقل خطرا ؟

في ظل القصف المدفعي في بيروت قامت اسرائيل ، وبدون ضجة ، بتشييد خط دفاعي جديد في جنوب لبنان ، يحاذي منطقة اعادة انتشار قواتها ، لقد اقتطع ، بذلك ، ثلث البلاد ، وتحول الى منطقة توسع لاسرائيل .

وبدورها تجهد الولايات المتحدة وحلفاؤها في الناتو في اطار «القوات المتعددة الجنسية» لتعزيز تواجدها العسكري في منطقة البحر الابيض المتوسط . ان الستة الاف جندي من مشاة البحرية التابعة لهذه القوات تستند الى دعم اكثر من ٢٠ سفينة ، معظمها من السفن الحربية الامريكية ، المرابطة عند شواطئ لبنان وبيروت نفسها تتواجد الآن على مرمى مدفعية البارجة الامريكية «نيوجرسي» التي جاء قدومها ليزيد الى الضعف قوة نيران الاسطول الامريكي . لقد استباحت امريكا وحلفاؤها في الناتو حرمة اراضي لبنان ومياهه وسمائه ...

وخلال اسابيع معدودة نسبت واشنطن الى نفسها ، وبكل وقاحة ، الحق في التدخل المكشوف في شئون لبنان . اما «العصاة» فينتظرهم القصاص ، بما في ذلك القصف المكثف بمدفعية الاسطول ، او ، في «اسوأ الحالات» (بالنسبة لواشنطن) بالطائرات ، المحملة على حاملات الطائرات .

ان هدف المساعي العربية والدبلوماسية التي تبذلها واشنطن ليس التوصل الى تسوية ، وانما تبتغي شيئا آخر تماما : متابعة التغلغل في لبنان ، وشده الى عجلة المخططات الامبريالية في منطقة الشرق الاوسط .

الولايات المتحدة ضد الامم المتحدة

لم يسبق لاعضاء الاسرة الدولية ان سمعوا من قبل بمثل هذا التصريح ، سواء بمغزاه او بلهجته .

«اذا كان اعضاء هيئة الامم المتحدة يرون انهم لا يأملون معاملة جيدة في الولايات المتحدة الامريكية ... كان من الاجدر بهم التفكير في مسألة مغادرتهم البلاد ونقل مقر هيئة الامم المتحدة من اراضي الولايات المتحدة . ولن يعيق الامريكان ذلك ، بل انهم ، على العكس ، سيقفون على الرصيف لتوديعهم عندما سيغادرون شواطئ الولايات المتحدة تحت اشعة الشمس الغاربة» .

هذا ما قاله نائب ممثل الولايات المتحدة الامريكية الدائم في الامم المتحدة ليتشنستاين .

وهكذا اضيفت الى جدول الاعمال الكبيرة للدورة الثامنة والثلاثين للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة ، الذي يضم ١٤١ نقطة ، مسألة حادة اخرى — مسألة سلوك البلد ، الذي يتواجد فيه مقر المنظمة الدولية .

ان ادارة ريغان قد استغلت حادثة الطائرة الكورية الجنوبية لتمنع كل نشاطات «الايروفلوت» في امريكا . وعندما تم الاتفاق على رحلة خاصة ، تقل وفود روسيا الاتحادية واوكرانيا وبيلوروسيا ، امتنع محافظا الولايتين الامريكيتين نيويورك ونيوجرسي من استقبال الطائرة السوفيتية في اراضي هاتين الولايتين . وفضلا عن ذلك ، لم تقدم السلطات الامريكية ضمانات لتامين حماية لرئيس الوفد السوفيتي وهكذا ، ولاول مرة خلال سنوات عديدة ، تتم دورة الجمعية العامة بدون مشاركة وزير الخارجية السوفيتي .

ان هذا العمل ، الذي قامت به واشنطن ، يشكل اخلالا فظا بالتعهدات الدولية ففي عام ١٩٤٧ وقعت الولايات المتحدة على الوثيقة ، التي تحدد العلاقات المتبادلة بين بلد مقر هيئة الامم المتحدة وبين هذه المنظمة العالمية . وينص الفصل الحادي عشر من المادة الرابعة من الوثيقة على مايلي : «ان السلطات الاتحادية ، وسلطات الولايات والسلطات المحلية ، يجب الا تضع العوائق امام السفر الى مقر هيئة الامم المتحدة او السفر من هذه المنطقة» .

وفي الفصل الثاني عشر من نفس المادة جاء مايلي : «تطبق بنود الفصل الحادي عشر بغض النظر عن العلاقات القائمة بين الحكومات (حكومات الدول الاعضاء في هيئة الامم المتحدة) وحكومة الولايات المتحدة» .

وهذا كلام في غاية الدقة والوضوح .

ان الاحتجاج ، الذي اثارته وقاحة ليتشنستاين ، قد اضطر الممثلية الامريكية لدى هيئة الامم المتحدة للاعلان ان كلمات الدبلوماسي المذكور «يجب ان تفهم في سياق اعم» .

اجل في سياق اعم ، سياق يشمل ، على مايبدو ، كافة تصرفات الولايات المتحدة حيال الدبلوماسيين ، المعتمدين لدى هيئة الامم المتحدة . فالتضييقات والشغوف وحتى الارهاب هي امور ، طالما قاسى منها مندوبو فيتنام وكوبا ومصر ونيكاراغوا ويوغوسلافيا ونيجيريا ...

وفي سياق اكثر عمومية يتبدى ان ادارة ريغان لا تترك اية فرصة الا وتحاول العمل لزيادة حدة التوتر في علاقاتها مع الاتحاد السوفيتي ولتؤكد ازدراءها لباقي العالم وتعويلها على القوة .

الى اين تقود «وحدة المصائر» ؟

بقلم ميخائيل ديمنتشنكو

حينما اخذت العبارات حول «وحدة مصائر اليابان والولايات المتحدة» وحول «تحويل الجزر اليابانية الى حاملة طائرات لا تغرق» تبرز في صحف واشنطن وطوكيو بعد زيارة رئيس وزراء اليابان الحالي ياسوهيرو ناكاسوني زعم الكثيرون في الخارج انها ليست سوى كلمات جميلة وكنايات يحسب اليابانيون جيدا استخدامها . لكن الشهور التي مرت منذ ذلك الحين بينت ان هذه ليست كلمات فارغة بتاتا .

يبدو ان رئيس الوزراء ناكاسوني والوزارة التي يراسها قررا الانتقال من الكلام الى العمل مورطين البلاد في استراتيجيا ادارة ريغان العدوانية والمعادية للسوفيت .

تدل على هذا وقائع عديدة في الاونة الاخيرة . ولناخذ مثلا دور سلطات اليابان ودوائرها المعنية في الاستفزاز الذي دبرته واشنطن ، وهو اقتحام الطائرة الكورية الجنوبية المجال الجوي للاتحاد السوفيتي . فليس من باب الصدفة ان رسالة ريغان الى رئيس الوزراء ناكاسوني التي سلمها مؤخرا السفير الامريكي في طوكيو قد تضمنت كما قالت صحيفة «طوكيو سيمبون» ، «تقديرا عاليا للتعاون السري بين اليابان والولايات المتحدة في صدد حادثة الطائرة الكورية الجنوبية» . وقد القت هذه الحادثة كما جاء في صحيفة «اساهي» ، الضوء على علاقات التحالف الوثيقة بين طوكيو وواشنطن في مجال التجسس العسكري لكن حالتها الفعلية ستخفى عن الشعب الياباني بذريعة «المصالح الوطنية» .

ان رئيس الوزراء الياباني الذي يقلد ، على ما يبدو ، الرئيس الاميركي انضم الى حملة العداء للسوفييت الصاخبة بصدد هذا الاستفزاز وبلغ به الامر حد مطالبة الاتحاد السوفيتي من منبر البرلمان «بازالة قاعدة القوات النووية الاستراتيجية السوفيتية من كامتشاتكا «معللا ذلك بان» اليابان لا تستطيع السكوت على واقعة الجوار الخطر هذا» وفي الوقت نفسه لم يلفظ كلمة حول ان الموانئ اليابانية قد تحولت عملا الى قواعد دائمة لسفن الاسطول السابع الاميركي الذي يصعد قدرته النووية والموجه ضد الاتحاد السوفيتي وان اليابان نفسها تعد بوتائر سريعة قاعدة ميساوا العسكرية لتوزيع احدث المقاتلات القاصفات الاميركية من طراز «اف – ١٦» القادرة على الحاق ضربة نووية بالاراضي السوفيتية .

ان تصريح رئيس الوزراء الياباني هذا و«مطالبته» الوقحة لا يجوز تقديرهما الا بمثابة تدخل في شؤون الاتحاد السوفيتي الداخلية . وليست هذه الخطوة غير سعي من طوكيو الى مغازلة واشنطن في سياستها الرامية الى بلوغ نزع سلاح الاتحاد السوفيتي والحصول على تفوق عسكري عليه .

بعد ذلك ببضعة ايام اخذ رئيس الوزراء ناكاسوني بالاشتراك مع رئيس ادارة الدفاع الوطني لليابان تانيكافا يخيف اليابانيين في جلسة البرلمان «بتعاظم القوات السوفيتية في الشرق الاقصى» و«بالزيادة الحادة للخطر المحتمل من جانب الاتحاد السوفيتي» .

ان ممثلي الحكومة اليابانية لايطرحون مثل هذه المزاعم للمرة الاولى . فهم يلجاون الى هذه الاختلاقات لتبرير نهج حكومة ناكاسوني لنشر الروح العسكرية في البلاد بسرعة وتحويل الجزر اليابانية فعلا الى «حاملة طائرات للبنتاغون لاتغرق» امام الراي العام .

وما اكثر البراهين على ذلك ، اذ يزداد باستمرار نمو الميزانية العسكرية ويعاد بانتظام تزويد «قوات الدفاع عن النفس» بانواع جديدة من العتاد العسكري . ولا يخفى «الصقور» في الاوساط العسكرية اليابانية رغبتهم في الحصول على السلاح النووي ايضا وقد تكررت كثيرا في الاونة الاخيرة المناورات العسكرية اليابانية الاميركية المشتركة الى حد انها اكتسبت طابع «مناورات مستمرة» . ويشترك في مناورات القوات البحرية العسكرية لليابان والولايات المتحدة التي بدات في ٢٥ ايلول (سبتمبر) وستستمر مدة عشرة ايام ١٥٠ سفينة حربية يابانية و١٧٠ طائرة وكذلك تشكيلة كبرى من سفن الاسطول السابع الاميركي بما فيها حاملة الطائرات الذرية «كارل وينسون» . وتفيد صحيفة «اكاهاتا» ان هدف هذه المناورات اتقان العمليات المشتركة لقوات البلدين البحرية العسكرية استعدادا لمحاصرة المضائق الدولية في الشرق الاقصى ، وتشير صحف طوكيو الى ان قدوم حاملة الطائرات الاميركية الحديثة جدا «كارل وينسون» الى ميناء ساسيبو الياباني الذي حصلت فيه ثلاث سفن حربية اميركية على اقامة دائمة ، يعتبر دليلا على تحقيق مبدا العمليات المرتقب الذي يقتضي توسيع وجود القوات البحرية العسكرية للولايات المتحدة في الجزء الغربي من المحيط الهادي .

يتسع ايضا التعاون العسكري التكتيكي بين اليابان والولايات المتحدة فقد تعهدت اليابان بمنح واشنطن تكنولوجيا عسكرية اعدتها شركاتها اضافة الى بضع مئات من المشاريع العسكرية المشتركة التي تتحقق في الوقت الحاضر .

تسارع طوكيو بكل استعداد الى تحقيق اية «رغبة» للطرف الاميركي في المسائل العسكرية . فقد ارادت الولايات المتحدة ان تحرس اليابان الطرق البحرية في منطقة ١٠٠٠ ميل بجوار السواحل اليابانية . وها هي ادارة الدفاع الوطني قد ادرجت هذه المهمة في «الكتاب الابيض حول مسائل الدفاع» المنشور مؤخرا . وتعلن حكومة ناكاسوني حاليا ان القوات المسلحة اليابانية ستهب للمساعدة في حالة الهجوم على الاسطول الاميركي . اما رئيس الوزراء نفسه فيعرب عن استعداد اليابان للاسهام بقسط عسكري على قدم المساواة مع بلدان حلف شمال الاطلسي . وتحقق «اطلسة» اليابان هذه ايضا لمصلحة واشنطن وبغية التقوية اللاحقة للتحالف العسكري الياباني الاميركي .

ان حكومة اليابان الحالية تامل باعلان وتحقيق شعار «وحدة المصائر» مع الولايات المتحدة ، وكما تفيد كل الدلائل ، في التوصل الى انبعاث «اليابان القوية» كدولة عسكرية وليس من قبيل الصدفة ان تتردد في طوكيو اكثر فاكثر الدعوات الى جعل القدرة العسكرية اليابانية على مستوى قدرة اليابان الاقتصادية . وان مثل هذه الغطرسة لا تقود اليابان الا نحو كارثة .

من مراسلنا في كوبنهاغن

الخريف في الدانمارك

في الفترة الاخيرة لوحظ تزايد الكتابات على جدران بيوت كوبنهاغن التي تنادي بشعارات : «يجب ان يكون التعليم بمتناول الجميع» . و«امنحوا العمل للناس !» ومن الجلي ان مثل هذه الكتابات لم تات من قبيل المشاكسة وان اصحابها ليسوا من هواة الرسم .

فاليوم ثمة ما يزيد على ٢٩٠ الف شخص ، محرومين من امكانية العمل ولا يتوقعون الحصول عليه في المستقبل القريب ؟ اما الميزانية ، التي وضعتها الدولة لعام ١٩٨٤ ، فستؤدي الى زيادة لاحقة في عدد «الناس الفائضين» الى مابين ٢٥–٣٠ الف انسان . وليس لهذه الارقام ، في بلاد سكانها خمسة ملايين فقط ، الا ان تثير الانقباض والكآبة في النفس .

صحيح ان الدانماركيين ، الذين عندهم عمل يعيشون في وضع احسن ، ولكن حياتهم ليست بدون هموم ، ففي اطار تنفيذ «برنامج الانتعاش» الغت الحكومة «ارتباط» الاجور بمؤشرات الغلاء ، مما يعني انخفاض مداخيل السكان الفعلية . كما تقلصت النفقات لصالح منظومة التعليم فالان ستستقبل كل المعاهد والمؤسسات العلمية ، في كافة مستوياتها وتخصصاتها ، كميات اقل من الطلاب وسيسوء وضعها المادي ، وسينخفض مستوى التعليم من جراء تقليص طاقم المدرسين . والى جانب ذلك خفضت اعتمادات الضمان الاجتماعي والصحة ويعتزم رفع اسعار بطاقات السفر بالسكك الحديدية ، والتعرفة البريدية .

وفي العاشر من ايلول احتفلت الحكومة الائتلافية ، التي تضم اربعة احزاب برجوازية ويتزعمها رئيس الوزراء المحافظ باول شلوتر ، الذكرى الاولى لاستلامها السلطة ، ولما تحصل الا النتائج ، التي لاتثير الطمأنينة في النفس ، فالنقص في ميزان المدفوعات وصل هذا العام الى مبلغ ١٣،٥ مليار كرون ، اما مجمل الديون الخارجية فبلغ ٦٣،٥ مليار كرون . وهكذا تعيش البلاد حياة المدين ، وفي المفهوم سعى الدولة لتصحيح هذا الوضع غير الطبيعي ، ولكن الاجراءات التي تتخذها تتسم بطابع ، مفرط في احادية الجانب : ستتاثر ارباح الاحتكارات على الازدياد ، في حين سيترتب على الكادحين مزيدا من «شد الاحزمة على البطون» .

ولكن ليست هذه المشكلات وحدها هي التي تقلق الدانماركيين . فاليوم تقترب نهاية العام ، حيث وقتت زعامة الناتو بدء نشر الصواريخ الامريكية المتوسطة المدى في اوروبا الغربية صحيح ان الدانمارك ليست في عداد البلدان ، التي «ستستضيف» هذا الحلف ولكن سكان البلاد يدركون جيدا خطر الجولة الجديدة من سباق الاسلحة النووية في اوروبا ، لا سيما وان الدانمارك عضو في حلف الاطلسي . ففي القارة الاوروبية المسافات قريبة كلها والبلدان مترامية للغاية . وهي متخمة بكافة صنوف الاسلحة ، بما فيها النووية . واية حرب نووية «محدودة» ستكون بالنسبة للاوروبيين ، آخر مشهد في حياتهم ، وفي الدانمارك يشتد عود حركة «لا للصواريخ النووية الجديدة» ، التي يشارك فيها ممثلون عن كافة فئات السكان .

كذلك تلاقي مجابهة مخططات الناتو النووية الخطرة رواجا واسعا في اوساط رجالات السياسة ، الذين يرسمون سياسة البلاد على المسرح العالمي . ففي ايار من هذا العام اتخذ برلمان البلاد — الفولكيتينغ — قرارا ، يلزم الحكومة بان تعمل ، اذا ما اقتضى الامر ، لتحديد مدة المفاوضات حول الاسلحة النووية في اوروبا ولاخذ المخزون النووي الانكليزي والفرنسي بالحسبان !

كما ولاقت المبادرات السوفيتية البناءة الاخيرة تاييدا واسعا في الدانمارك ، فهنا يقدرون عاليا استعداد الاتحاد السوفيتي لاقامة المساواة مع الناتو في صنوف معينة من حاملات السلاح النووي المتوسط المدى ، من الطائرات والصواريخ ، وفي كمية الشحنات عليها ، واذا كانت الصحافة اليمينية قد حاولت من قبل التقليل من اهمية التقليصات الصاروخية التي يقترحها الاتحاد السوفيتي استنادا الى ان الصواريخ المخفضة «ستسحب الى ما وراء الاورال» ، بحيث يمكن ارجاعها بسرعة الى اوروبا فان اجابات يوري اندروبوف الاخيرة على اسئلة «البرافدا» قد سحبت البساط من تحت مثل هذه المزاعم .

(البقية على ص ١٥)

انسان عظيم الروح

بقلم اليكسي ليتمان *

يوافق الثاني من تشرين الاول (اكتوبر) القادم الذكرى الرابعة عشرة بعد المئة لميلاد مهنداس كرمتشاند غاندي الذي يسميه الهنود «اب الامة» ويطلقون عليه لقب «ماهاتما» اي «عظيم الروح» .

كانت مراسلة ليف تولستوي مع غاندي من اول الاتصالات بين الاوساط الاجتماعية الروسية وهذه الشخصية الهندية العظيمة . وكان غاندي يعتبر تولستوي معلما روحيا له .

لقد ازداد اهتمام بلادنا بشخصية غاندي ونشاطه بعد ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى خاصة ، اي في الاعوام التي انضم فيها غاندي بعد عودته الى الوطن من جنوب افريقيا الى نضال الشعب الهندي التحرري وغدا من ابرز زعمائه .

وكانت الصحف وغيرها من المطبوعات الدورية السوفيتية في اعوام ١٩١٨–١٩٢٢ ، تنشر بانتظام موادا عن مجريات نضال الهند ضد الاستعمار ، وتلقي الاضواء على حملات مقاطعة الادارة الاستعمارية البريطانية وعدم الرضوخ لها دون استخدام القوة ، التي كانت تشن تحت قيادة غاندي . وقام المستشرقون السوفيت في نفس المرحلة باول محاولة لتحليل نشاط مهاتما غاندي وتعاليمه علميا . ولكن بسبب قيام المستعمرين بكل ما كان في وسعهم من اجراءات لمنع انتشار معلومات صادقة عن احداث الهند فقد كان من الصعب بحثها بحثا مفصلا شاملا . ولذلك لم يكن وصف شخصية غاندي من قبل الباحثين السوفييت دقيقا في بعض الاحيان .

فقد وصف لوناتشارسكي مثلا غاندي وتعاليمه باوصاف متناقضة . الا ان هذا الرجل البارز في الدولة السوفيتية ومفوض الشعب الاول لشئون التعليم كتب في مقالته الكبير بعنوان «تولستوي الهند» الذي نشر في كانون الثاني – يناير عام ١٩٢٣ يقول : «لا يمكن انكار اهمية حركة غاندي الذي ايقظ وعي الجماهير وحظى بسمعة شعبية واسعة ، كما لا يمكن انكار اصالة العظمة الروحية لتولستوي الهندي» .

لقد اصدر رايسنير ورورسلافليف وميخايلوف ودوبيانسكي وغيرهم من الباحثين في اواخر العشرينات واوائل الثلاثينات سلسلة من المؤلفات المكرسة لدراسة تعاليم غاندي وشخصيته . وقد عمقت تلك الابحاث معرفتنا عن احداث الهند وشجعت على مواصلة استقصاء دور غاندي التاريخي في الحركة الوطنية التحررية الهندية .

ولقد ازداد اهتمام المواطنين السوفيت بالهند بصورة ملحوظة بعد الحرب العالمية الثانية ، حين بدا نهوض جديد في نضال الشعب الهندي من اجل التحرر . ففي عام ١٩٤٨ صدر كتاب لدياكوف بعنوان «المسألة القومية والامبريالية البريطانية في الهند» وتعرض هذا الكتاب للدور البارز الذي اضطلع به غاندي كزعيم وطني .

ان نيل الهند استقلالها ، وتوسيع وتعزيز علاقات الصداقة والتعاون بين جمهورية الهند والاتحاد السوفيتي والتبادل الثقافي الواسع النطاق بينهما ... ان كل ذلك فتح امكانيات جديدة لدراسة تاريخ الهند المعاصر وبالتالي لتحليل الدور التاريخي لمهاتما غاندي وحركته تحليلا اعمق واشمل .

لقد احتفل الاتحاد السوفيتي عام ١٩٥٩ بالذكرى التسعين لميلاد غاندي وبتلك المناسبة نشرت جملة من المقالات عن حياته ونشاطاته ، كما صدرت طبعة جديدة لكتابه «حياتي» (نشرت للمرة الاولى باللغة الروسية عام ١٩٢٤) مع مقدمة بعنوان «غاندي ومفهومه عن العالم» . واستعرضت في تلك المقدمة عمل غاندي في المجال الاجتماعي والسياسي ، وتعاليمه الدينية – الفلسفية . واصدرت عام ١٩٦٢ دراستي بعنوان «آراء غاندي الفلسفية» .

ومما ساعد على اطلاع المواطنين السوفيت على شخصية غاندي وعقائده ونشاطه ما كتب عنه في «الموسوعة السوفيتية الكبيرة» و«الموسوعة الفلسفية» ، و«الموسوعة التربوية» وغيرها . وصدر كذلك عدد من الابحاث بمناسبة الذكرى المئوية لميلاد غاندي التي جرى الاحتفال بها في الاتحاد السوفيتي عام ١٩٦٩ ، على نطاق واسع .

ان حياة غاندي ونشاطه الاجتماعي لا يزالان محط اهتمام العلماء السوفيت وتنبغي الاشارة الى دراسة هامة اعدها البروفيسور اوليانوفسكي عن مهاتما غاندي صدرت في كتابه «شخصيات سياسية» عام ١٩٨٠ .

وتعد الآن للنشر كتب ومقالات جديدة عن مهاتما غاندي الانسان العظيم الروح ، والابن البار للشعب الهندي .

* اليكسي ليتمان الدكتور في الفلسفة الحائز على جائزة جواهرلال نهرو الباحث العلمي في معهد الاستشراق التابع لاكاديمية العلوم السوفيتية .



انا وحدى الذى اعرف اقصر طريق نحو السلام
بريشة فسيفولود ارسينيف

الحل الوسط ما يزال ممكنا

في وقتنا الراهن لايجوز ان يمر يوم واحد دونما تحذير من خطر الجولة الجديدة في سباق التسلح ، وعدم السماح بتشديد المواجهة وتصعيد خطر الحرب النووية . خاصة وان القضايا المصيرية ، كنزع السلاح والتعايش السلمي . يتعرضان لمحاولة تستخدم فيها كل الوسائل لجعلها في المقام الثاني .

هذا ما صرح به لمراسل «انباء موسكو» النائب في البوندستاغ الالماني الاتحادي ، الخبير بشؤون نزع السلاح في الحزب الاشتراكي الديمقراطي كارستن فويغت الذي يقوم بزيارة لموسكو بدعوة من اللجنة السوفيتية من اجل الامن الاوروبي والتعاون .

يقول فويغت :

– لقد تلقيت اثناء اللقاءات في موسكو ، اجوبة على الاسئلة التي تعتبر في اوروبا الغربية ، اسئلة مفتوحة لم تتم الاجابة عليها .

ان المؤتمر الدوري للحزب الاشتراكي الديمقراطي الالماني والذي سينعقد في تشرين الثاني – نوفمبر من هذا العام ، سيناقش بشكل اساس قضية مباحثات جنيف حول الاسلحة المتوسطة المدى ، والاستنتاجات التي ينبغي ان يخرج بها الاشتراكيون الديمقراطيون وينبغي علينا ان نسعى للتقليل من الصواريخ في اوروبا ولتعميق الانفراج في القارة ، وليس نحو مرحلة جديدة من المواجهة وبهذا الصدد ، ينبغي علينا بلا ريب ان ناخذ بالحسبان المصالح المشروعة لامن الغرب ، والمصالح المشروعة لامن الاتحاد السوفيتي وحلفائه على قدم المساواة . ونرى ان مطالبة الاتحاد السوفيتي المتعلقة بضرورة حساب منظومة الصواريخ الفرنسية والانكليزية مشروعة . وبالفعل ، فاننا نمتلك تصورا اخر يختلف بعض الشيء عن التصور السوفيتي ، ويتلخص في الاعتبارات التي ينبغي الاخذ بها عند حساب هذه الصواريخ . غير اننا نتصور بان الحل الوسط في جنيف امر ممكن ..

وفي الختام قال كارستن فويغت :

– ان وجهة نظري حول المستقبل تستند الى الخبرة الايجابية التي اكتسبناها في السابق . وبغض النظر عن الخلافات الكبيرة في وجهات النظر والمصالح ، وعن التعامل النفسي لدى الطرفين . فقد تم عقد معاهدة موسكو مع الاتحاد السوفيتي ومعاهدة وارشو مع بولندا ، وتحقيق الاستقرار في برلين الغربية .

وتتاكد مبررات هذه المعاهدات اليوم ، وبشكل خاص في اوقات الازمة .

واتمنى ، ان نصل في المستقبل الى اتفاقيات اكبر ، وليس فقط في مجال مراقبة الاسلحة ، بل وفي مجال التعاون الاقتصادي والعلاقات التكنولوجية العلمية ، وفي مجال العلاقات المباشرة بين الناس .

ان هدفي لسنوات طويلة ، هو تطبيق وتعميق سياسة الانفراج التي تقوم على الاتفاق مع الشرق . واعلن بصراحة ، اننا نطمح الى التعاون في تطبيق سياسة الانفراج بين الشرق والغرب . اننا نرغب بازالة منظومات الرعب النووي المتبادل وفي الواقع فان الوصول الى ذلك يمكن ان يتم بالتدريج مع الاخذ بنظر الاعتبار مصالح الامن لكلا الطرفين ، واعتقد باننا قادرين تماما على تحقيق تعايش سلمي ملموس في اوروبا ...

الكسندر غولياكوفسكي

«عقيدة» صانعي الاسلحة

بقلم : رستم غاليبولين

كتبت صحيفة «تايمز» الانكليزية ذات يوم ما يلي : «يقال ان الامريكان يبيعون الاسلحة بحكم التقليد ، ويبيعها الفرنسيون من أجل المجد ، ويبيعها الانكليز لتسديد نفقات الملكة . لكن هذا موقف مبسط للغاية ، اذ نبيعها نحن جميعا من اجل الربح» .

لا مجال للشك في ان الركض وراء الارباح كان ولا يزال احد عوامل تصدير الاسلحة . وقد عبر عن ذلك واحد من ابطال مسرحية برنارد شو «الماجور باربارا» اذ قال : «ان عقيدة صانع الاسلحة الحقيقي هي بيع الاسلحة لكل من يستعد دفع ثمنها الحقيقي بصرف النظر عن هويته واعتقاداته سواء كان ارسطوقراطيا او جمهوريا ، نهليستيا او قيصريا رأسماليا او اشتراكيا ، بروتستانتيا او كاثوليكيا ، مجرما او شرطيا ، ذا بشرة سوداء او بيضاء او صفراء» .

لقد باع صانعو الاسلحة الغربيون عام ١٩٨٢ وحده «بالسعر الحقيقي» من الاسلحة ما تبلغ قيمته ٣٠ مليار دولار غير ان «عقيدة» تجار الاسلحة قد تغيرت كثيرا خلال العقود الماضية منذ عهد «الماجور باربارا» . لقد اضيفت الى تقاليد الامريكان وغرور الفرنسيين واهتمام الانكليز بضمان رخاء البلاط الملكي اعتبارات سياسية تحتل الان المرتبة الاولى . فترسل الاسلحة اليوم الى تشون دوهوان رئيس كوريا الجنوبية العميل والجلادين من اتباع سوموسا ، ولقوات القمع في السلفادور حسب طلبهم بلا تاجيل . وتنقل الاسلحة الامريكية الى تشاد التي تعاني من الخلاف الداخلي الحاد بواسطة الجسر الجوي الاطلسي في ساعات معدودة .

الا ان ترسانات الاحتكارات الغربية لا تفتح ابوابها امام جمهورية افغانستان الديمقراطية ومنظمة التحرير الفلسطينية ووطنيي السلفادور وشعب نيكاراغوا المدافع عن استقلاله ولو بسعرها الحقيقي» .

ان لعطف الغرب «السياسي» سببا بسيطا . فتشون دوهوان في الشرق الاقصى وضياء الحق في الباكستان وحسين حبري في وسط افريقيا وبينوتشيت وستريسنر في امريكا اللاتينية ، يخدمون جميعا واشنطن في انتهاج سياستها الامبريالية . وقد صاغ هـ . كارتر الموظف السابق في البيت الابيض «عقيدة» صانع الاسلحة الامريكي المعاصر قائلا : «ان امريكا على استعداد لبيع الاسلحة لاية دولة او نظام يعلن انه يبشر بمعاداة الشيوعية والاتحاد السوفيتي» . وثمة تصريح اخر يتميز بالروح الطبقية البينة ، هو تصريح توم جيرفيزي الخبير العسكري الامريكي الذي قال بنفس الصراحة : «ان اسلحتنا تغدو بالفعل شكلا جديدا للاستعمار ، اذ تساعد على نشر نفوذنا باتفاق تام مع عقائدنا التي تقتضي شن حروب بايدي الغير» . ويمكن ان يضاف الى ذلك كلام انديرا غاندي التي قالت : كلما زودت الولايات المتحدة اسلام آباد بالاسلحة استخدمت ضد الهند .

لقد باعت الولايات المتحدة عام ١٩٨٢ من الاسلحة ما تعادل قيمته ١٥ مليار دولار ، وارسل معظمها الى بلدان «العالم الثالث» ، التي تثقلها ديون يزيد مقدارها عن ٦٠٠ مليار دولار .

وقد كتبت مجلة «تايم» الامريكية ان «الحصول على فوائد سياسية بواسطة الأسلحة المباعة اسرع من الحصول عليها من بناء السدود او تقديم مساعدة اقتصادية» . وهذه الفكرة تؤكدها الوقائع .

قدمت اسلام آباد لواشنطن قواعدها في كاراتشي وبيشاور وغفادار لقاء معونة عسكرية قدرها ٣،٢ مليار دولار ووجدت كينيا والصومال نفسيهما في حالة تبعية لصانعي الاسلحة الامريكان وسمحتا ببناء قواعد امريكية في اراضيهما . وبنفس الشروط يتم تمديد وتجديد الاتفاقيات مع الفيليبين بشان القواعد الامريكية .

اذا لم نتحدث حتى عن خطر الحرب المباشر فان سباق التسلح بحد ذاته هو تبذير للموارد المادية والروحية وبالدرجة الاولى في بلدان العالم «الثالث» التي تحتاج حاجة ماسة الى الاموال لمكافحة المجاعة والامراض والامية . لقد انفقت منظمة الصحة العالمية على مكافحة الجدري في آسيا وافريقيا ٨٣ مليون دولار وتتوقف القيمة العامة لبرنامج مكافحة الملاريا بـ٤٥٠ مليون دولار . ولكن ذلك يقل عن نصف ما ينفق للاغراض الحربية يوميا .

لذلك من الطبيعي ان تنضم الشعوب التي بدات تسير في طريق الاستقلال مؤخرا ، الى حركة السلام وتخوض نضالا ضد سباق التسلح .

في السابع من اكتوبر تمر الذكرى السادسة لدستور اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية ان هذه الوثيقة مارست ولاتزال تمارس تاثيرا عميقا على كافة نواحي حياة المجتمع السوفيتي . والمقالان اللذان ننشرهما اليوم يتحدثان عن سير عمل الديمقراطية الاشتراكية وتطويرها في الواقع .

السوفييت الاعلى يناقش طلب النقابة

ناقشت اللجنتان الدائمتـــان لمجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفيتي لشئون رعاية الصحة والضمان الاجتماعي مسالـــة وقاية عمل وصحة عمال صناعة صهر المعادن الحديدية .

قال نيكولاي كارلاوخ سكرتير نقابـــة هذه الصناعة لمراسلنا :

ان المناقشة جرت بمبادرة النقابـــة ويلقى زملاء نصف مليار روبل (حوالي ٧ر٠ مليار دولار امريكي) كل عام على اغراض تحسين ظروف عمل صاهري المعادن ورعاية صحتهم ، وبفضل ذلك تم تجديد عدد من مؤسسات صناعة صهر المعادن الحديديـــة وفي الحديدية ، والامتناع عن استغلال كثير من الاقسام والمعدات القديمـــة . ونتيجة ذلك ازيل تاثير العوامل السلبية في الانتاج على ٧٠٠ الف شخص .

— فلماذا اذن توجهت النقابـــة الى السوفييت الاعلى ؟

— ذلك لان الوضع في فرعنا لا نرضى منه حتى الان . فثمة مؤسسات لصناعـــة صهر المعادن الحديديـــة التي تعتبر من اصعب واكثر فروع الانتـــاج ضررا ، لا يتحقق فيها حتى الان ما يقتضيـــه قانون وقاية عمل وصحة العمال .

— الا تتمتع النقابة بحقوق كافية لحمل الادارة تحقق تلك المتطلبات ؟

— اذا لم تضمن وقايـــة العمل على المستوى اللائق فاننا نستطيع ايقاف عمل المعدات والاقسام وحتى المؤسسات . وقد فرضت مثل هذه العقوبات مرات عديدة ولكن مهمتنا لا تتلخص فقط في منـــع الخروقات في ميدان صيانة العمل وفرض العقوبات بحق المخالفين وحســـب ، بل وتحسين واقع الامور في بعض المؤسسات الميتالورجية . ومن هذه الناحيـــة فان الوضع لم يكن مرضيـــا . لذلك توجهت النقابة الى السوفييت الاعلى حيث يمثلهـــا عدد من النواب . وانطلقنا من الاعتقاد بان السوفييت الاعلى باعتباره هيئة لسلطـــة الشعب تستطيع تنظيم كل شيء بسرعـــة ليفرض مثلا على وزارة صناعة ميتالورجيا المعادن الحديدية ان تعالج مسائل الانتاج بحد ذاته وتحسن ظروف العمل .

— هل تروقكم نتائج المناقشـــة في لجنتي السوفييت الاعلى ؟

— نعم . لقد تقرر ان يقدم وزيـــر ميتالورجيا المعادن الحديديـــة تقريرا الى النواب عن كل ما يتخـــذ من اجراءات . وعلاوة على ذلك فرضت اللجنتان على عدد من الوزارات والمديريات ان تساعـــد الميتالورجيين في بناء مختلف المشاريع ، من ضمنها المؤسسات الطبية . وهذا امر هام كذلك .

أيـــة مهنـــة تختـــار ؟

يتزايد عدد سكان مينسك ، عاصمة بيلوروسيا ، بوتائر ، تزيد باربع مرات منه في عدد سكان المدن السوفيتية الاخرى ، التي تجاوز عدد سكانها المليون ففي عام ١٩٤٠ كان عدد السكان في مدينة مينسك ٢٧٠ الف نسمة وفي عام ١٩٧٢ بلغ المليون . اما اليوم فهو مليون واربعمائة الف انسان .

لقد جاءت الزيادة ، بشكل رئيسي بسبب الوافدين الى المدينة . فما الذي يعجبهم في مينسك ؟ وما هي الاجراءات المتخذة لتامين العمل اللازم والمجتمع لهؤلاء الناس ؟

معادلة بستمئة مجهول

امر مرتين في اليوم ، في طريقي الى العمل ومنه الى البيت ، بمحاذاة واجهـــات مرتبة بعناية ، وذات اعلانات ملونـــة مختلفة ، لكن لهـــا مضمونا واحدا هو : «مطلوب للعمل» .

يقول غيورغي تارازيفيتش عمدة المدينة: «ان مينسك هي مدينة سريعة النمو . اثناء الحرب العالمية الثانية تهدمت المدينـــة بكاملها تقريبا . اما الان فتنتج مينســـك ثلث المنتوجات الصناعية لبيلوروسيا .

تقترح مدينة مينسك اليوم على الراغبين في العمل ستمائة عنوان .

«بنك الشواغر»

افادت الدراســـات انـــه يمضي الانسان في بحثه الفردي عن عمل مناسب ثلاثين يوما وسطيا . وغالبا ما لا يتناسب العمل الملتقى وكفاءة الباحث عنه ممـــا يضطره لتكرار المحاولة مرتين وثلاث .

يعمل في العاصمـــة البيلوروسيـــة ومـــدن سوفيتيـــة اخرى مكتـــب للاستخـــدام والاعلام المهنـــي للسكان وهو شبيه «ببنك الشواغر» . وتنصـــب فيه المعلومات عن الحاجة للايدي العاملة في المؤسســـات الصناعيـــة والدوائر والمنظمات في المدينة . ويقوم الحاســـب الالكتروني بفرزها . وقد تقلصـــت فترة البحث عن عمل عن طريق هذا المكتب الى حد كبير . ويزور المكتب يوميـــا حوالي مائتي شخص .

لنعرج على لاريسا ميليفيتش ، احـــد المفتشين القدماء ، اثناء استقبالها لشاب عمره حوالي ثلاثين عاما : وتقدم لنفســـه يفغيني شابيرو ، عامل تجميع ، تسلمت شقة جديدة ، بعيدة عن عمل السابق لذا ابحث عن عمل قريب من سكني .

وعدد المفتش المصانع : مصنع آلات البناء ، ومصنع تصليح السيارات ، ومصنع الادوات ، ومصنع المخارط . وشرحت له عن مكانها والرواتب فيها وظروف العمل والمعيشة . وقالت : «فكر وتشـــاور مع زوجتك وتعال غدا في الوقت المناســـب لك» .

لكن يفغيني شابيرو لا يتردد : مصنع تصليح السيارات على مسافة قريبـــة من منزله . والعمل مماثل تقريبا .

وبعد دقيقة يستلم اشعارا بمثابة وثيقة يتحتم تنفيذ محتواها . وبعد عدة ايـــام يستلم المكتب تاكيدا من دائرة الذاتية في المصنع بان حامل الاشعار قد باشر العمل .

بعد يفغيني شابيرو دخل فلاديميـــر جوغون الى غرفـــة المفتش ، وحدثنا عن مشاكله قائلا :

— انا عامـــل تركيب في مؤسســـة «انتغرال» الانتاجية . عملي والمحيط العمالي يروقان لي . لكـــن رزقت طفلا ثانيـــا وستضطر زوجتي للجلوس في المنـــزل للعناية به مدة عام ونصف العام . ولا تكفي المساعدات المالية واجازة الامومـــة لسد النفقات الاضافية وبودي ان اعمـــل مقابل راتب اعلى من راتبي الحالي .

وفكر المفتش ثم اقترحت عليه مجمـــع مواد البناء حيث العمل اصعب لكن الراتب اعلى . كما ان المجمع يملك دار حضانة جيدة للطفل في حال رغبة الوالدة بمتابعة العمل .

وخلال ساعتين قضيتهما في المكتب تلقى عدة اشخاص اشعارات بالعمل .

— لكن ماذا لو افلس «بنك الشواغر»؟ سيدخل الى المكتب زائر دوري وستهزون اياديكم وتقولون : «اليوم لا يوجد عمل» .

فاجابت لاريسا ميليفيتش .

— كل قناعة بان ذلك لن يحصل ابدا واقصد في مينسك . اما اذا تطلعنا الى البلاد بكاملها فنرى المشاريع الناهضـــة فيها : خط بايكال — امور الحديـــدي وانابيب الغاز وخطوط التوتر العالي والمدن الحديثة والمصانع والمعامل . ان عقل ويدي الانسان ، القادر على العمل . ستكـــون ضرورية على الدوام .

ايغور اوسيينسكي

حقل سحري

لنتصور فصل الربيع خاليا من الهموم : فلا حراثة ولا تمزيق ولا تسميد ولا بذر وفي الصيف او الخريف نجني محصولا غنيا من الحنطة والشعير والجودار وغيرها مـــن الحبوب .

وهذا امر مفر طبعا . ولكن المثـــل الروسي يقول «تحصد ما تزرع» . فيجـــب اذن ان تزرع .

بيد ان يوري كروغلياكوف الباحـــث العلمي في معهـــد فورياتشكين للابحاث العلمية في بناء المكائـــن الزراعية يقول بانه ليس من الضروري القيام بذلـــك في كل عام . اذ يقترح علماؤنا في مختبـــر البحث العلمي للتنبؤ بتطوير التكنيـــك الزراعي فكرة تبدو خيالية للوهلـــة الاولى اذ يمكن وفقا لهذه الفكرة جمـــع محصول غني سنويا بواسطة بذر الحقل مرة واحدة لبضعة سنوات . وفي هذه الحالـــة ينبغي وضع البـــذور في كبسولات حساسة ازاء تاثير تيار الذبذبات الشديدة ثم بذرها في التربة .

وفي الربيع يمكن شق مجموعة مـــن الكبسولات بواسطة محفز كهربائي (يمكـــن على سبيل المثال ربـــط جهاز خاص يرلى بهذا الغرض بمعـــدات السقي) ، وهكذا تبدا الحبوب بالنمـــو . ثم يجري «ايقاظ» مجموعة اخرى من البذور في السنة الثانية وهكذا دواليـــك على مدى عدة سنوات متتالية . وقد تكون الكبسولات مختلفـــة الحساسية ، والمحفـــز الكهربائي بقوة متفاوتة . ويجري ذلك على نحو يشبـــه غطاء المائدة السحري في الحكايات الروسية القديمة الذي يقوم بتجهيز المائدة من تلقاء نفسه . وقد تم تسجيل اختراع العلماء في لجنة الدولـــة للاختراعات والابتكارات في الاتحاد السوفيتي .

اليكسي كازاكوف



عيد السجاد

بدت قلعة «ايتشيري شهر» العريقة في باكو انيقة للغاية في ذلك اليوم . فقـــد كانت واجهات وشرفات المنازل والشوارع والساحات مزينـــة بالسجاجيد والبسط الاذربيجانية الملونة ... كما كان الحال قبل ثلاثمائة سنة ، وشغل الحرفيون ساحـــة السوق . واتخذوا مكانا مريحـــا على جسور الرواق الحجري واخذوا يحوكـــون السجاد ويطرقون المعدن ويحفرون على الحجـــر والخشب ويطرزون . وصدحـــت الالحان الشعبية الاذربيجانية ، وتنافس الراقصون في مهارة الاداء ، وقدمـــت العروض الشعبية المرحة ، وكللتها مراسيم الزفاف القومي . واحتشدت جموع الناس الذيـــن استحوذ عليهم جو عيد السجاد الساحر .

لقد جرى هذا العيد وفق برنامج الندوة الدولية الخاصة بفـــن السجاد الشرقي والتي استمرت اسبوعا في باكو ، [illegible] اذربيجان السوفيتية ، برعاية منظمة اليونسكو . وقد اشترك فيها علماء [illegible] من الولايات المتحدة الاميركيـــة [illegible] ومنغوليا والمجر وانجلترا وايران [illegible] ودول اخرى .

افتتحت في متاحف باكو في ايام [illegible] الندوة عشرة معارض للسجاد في [illegible] مختلفة . وعرض فيها قرابة ٧٠٠ سجادة [illegible] النماذج النادرة جدا لجميع انواع [illegible] السجاد في اذربيجان . ونقـــل الكثير [illegible] خصيصا مـــن مجموعات موسكو ولينينغراد وتبيليسي .

عملت الندوة في ثلاثة فروع : [illegible] الاذربيجاني ، والسجاد الشرقي ، [illegible] المنمنم . واستمع خلالها الى مائة [illegible] تقريبا . واكد الباحثون ان اختيار [illegible]

انغارا حبي مدى الحياة

يسمى نهر انغارا السيبيري بلغـــة التونغوسيين «نهر الشيطان» .

انه نهر عجيب .... لم يتمكن من تطويع طباعـــه اي شيء : لا الحجر الذي رماه ، كما ورد في الاسطورة ، الاب الثائر بايكل على ابنته انغارا ، الفارة لملاقاة خطيبها — ينيسي ، ولا حواجز الخرسانة المسلحـــة التي وضعها الانسان في طريق مجراه .

ايركوتســـك ، براتسك ، اوست — ايليمسك .... لم تبدو عنـــد المجرى الاسفـــل بوغوتشاني ، رابع محطـــة كهربائية ، ورابع مرحلة من مساقط المياه المتتالية .

قال لي غيرمن سوخانوف مصمم وكبيـــر مهندسي مشاريع المحطات الكهرمائيـــة ايركوتسك وبراتسك واوست ايليمسك : لقد احتاجـــت البلاد الى ربع قرن لانشاء مساقط المياه المتتالية على نهر انغارا .

الجميع يعتبرون هذا الانســـان سعيدا فهل كان من السهل عليـــه ان يصمم ثلاث محطات كهرمائية تعد كل واحدة منها معلما لا في تاريخ سيبيريـــا فحسب ، بل في تاريخ البلاد كلها .

لقد قابلته في براتسك ، في بنايـــة المحطة الكهرمائية ، العزيزة عليه . وقال البروفيسور سوخانوف ، الانغاري ، كمـــا يدعوه زملاؤه بلطف : — انهـــا محطتي الحبيبة . فهي رشيقة كفتاة شابة وقويـــة بصورة عجيبـــة ، وتنتج مكانها [illegible] مليار كيلوواط — ساعة في السنة [illegible]

لا يتفق غيرمن سوخانوف [illegible] من يعتبر ان عصر الطاقة المائية [illegible] الزوال . نعم ، ان استغلال الطاقة [illegible] يتطلـــب مصاريف كثيرة ، [illegible] ذلك ، يقدر البناء في ظروف [illegible] ولكن طريقة انتاج الكهرباء [illegible] الضرر لم تستنفد كل امكانياتها [illegible]

— ثم هل ان المحطات الكهرمائية [illegible] بالنسبة للمتخصصين في شؤون [illegible] اقرا مجلدات مشروع اية منشأة ، [illegible] انها تجسد رغبات لفروع عديدة [illegible] النهري والزراعة . وعلى سبيل المثال [illegible] المحطات الكهرمائيـــة المشيدة في [illegible] القاحلـــة الجنوبية ، ليست حلا [illegible] الطاقة هناك فحسب ، بل لمشاكل [illegible] ايضا ، وينتظم في الوقـــت نفسه [illegible] الانهار ، ومكافحـــة الفيضانات ، [illegible] محطة بوريسك الكهرمائيـــة ، التي [illegible] بناؤها في الشرق الاقصى ، انها [illegible] الف هكتـــار من الاراضي الخصبة [illegible] الطوفانات الموسمية المدمرة .

ان البروفيسور واثق بان الطاقة [illegible] لم تكشف بعد عن امكانياتها كلها . [illegible] خمس دول في العالم ، تمتلـــك [illegible] المصادر المائيـــة ، وهي [illegible] بالمائـــة من احتياطي العالم [illegible]

انباء موسكو

ملحق العدد ٤٠

في هذا الملحق

اجوبـــة نيقولاي تيخونوف — رئيس مجلـــس وزراء الاتحـــاد السوفيتي عن اسئلة منفريد شويخ رئيس تحريـــر صحيفـــة «ارباينز زايتونـــغ» النمساويـــة

سؤال : تلقى المستشار الفدرالي للجمهوريـــة النمساويـــة ف . زينوفاتش دعوة لزيارة رسميـــة للاتحاد السوفيتي . فمـــا هو تقييمكـــم للعلاقات السوفيتية — النمساوية في الوقت الراهن ؟

جواب : اعتقد انه بوسعنا ان نقول بكل تاكيـــد ان العلاقات بين الاتحـــاد السوفيتي والنمسا التي ترتكز على معاهدة عام ١٩٥٥ الحكومية وعلى صفـــة الحياد الدائم الذي اعلنتـــه الجمهورية النمساوية تتطور بنجاح كبير ولها آفاق جيدة . ويؤكد ذلـــك الوضع الملائم لعلاقاتنا وديناميكيتها في كل المجالات عمليا — سياسية واقتصادية وعلمية — تكنيكيـــة وثقافية ورياضية وغيرها .

في تشرين الاول /اكتوبر/ العام الحالي ستعقـــد في موسكو جلسة دورية للجنة التعاون الاقتصادي والعلمي — التكنيكي السوفيتية — النمساويـــة المشتركة التي ستناقش خططنا المشتركة وتتدارس المشاريع الهامة للمستقبل . وسنبذل من جهتنا كل ما هو ضروري كي يتطور هذا المجال الهام مـــن مجالات تعاوننا في المستقبل ايضا تطورا ناجحا على اساس موزون ، متبادل النفع .

وترسخت اتصالاتنا البرلمانيـــة ايضا . وفي هذا الخريف سنستقبل وفد البرلمانيين النمساوييـــن الذين سياتون الينا في زيارة جوابية رسمية .

ان التعـــاون السوفيتي — النمساوي يشكل في ظروف الوضع الدولي المعقد عاملا من عوامـــل الاستقرار ، فبلدانا يضربان مثلا صالحا في العلاقات المتكافئة حقا التي تتميز بالاحترام المتبادل والمراعاة الدقيقة للحاجات والمصالـــح المتبادلة وكذلـــك بالاخلاص لمثل السلام والامن الدولي . اننا نقدر حق التقدير جهود النمسا البناءة التي ادت بالتعاون مع البلدان المحايدة وغير المنحازة الاخرى ، قسطـــا ملموسا من الاسهام في عمـــل لقاء مدريد وخاتمته الناجحة .

يودي الاشارة الى ان الاتصالات الشخصية بيـــن قادة البلدان تلعب ولا شك دورا هاما في توطيـــد علاقات حسن الجوار بين الاتحاد السوفيتي والنمسا وقد اصبحت هذه اللقاءات تقليدا طيبا . فمحادثات القمة تعد حافزا للعلاقـــات بين الدولتين وتسمح برسم مراحل تطورها المتواصل . وفي العام الماضي قام رئيس النمسا الفدرالي ر . كيرخشليغر بزيارة الاتحاد السوفيتي .

وسيسعدنا ان نستقبل ايضا المستشار الفدرالي ف . زينوفاتس الذي تسلـــم دعوة من القيادة السوفيتية ليقوم بزيارة رسميـــة للاتحاد السوفيتي اننا على ثقة بان هذه الزيارة ستخدم التوسيـــع المتواصل للتعاون بين الاتحاد السوفيتي والجمهورية النمساوية ، وترسيخ سياسة الانفراج التي تؤيدها الحكومة النمساوية ايضا .

اعتقد ان كـــل ما ورد ذكره يميز بوضوح كاف المستوى الرفيع لتطور علاقاتنا . وقد ادخرنا خبرة كبيرة في مجال التفاعل والتعاون . وينبغي الاستفادة منها بالشكل المطلوب في المستقبـــل ايضا والمضي بها قدما واغنائها بالجديد من الممارسات .

سؤال : ان حكومة النمسا تقف بثبات الى جانـــب سياسة الانفراج ، وتاسف بتجـــدد مناخ «الحرب الباردة» في الاونة الاخيرة . وباعتبارنا بلدا محايدا نعتقد ان مسؤولية ذلك تقع على كلتا الدولتيـــن العظميين . ونقصد : نشر صواريـــخ اس اس —٢٠ السوفيتية وادخال القوات الى افغانستان — كمـــا نقصد بنفس القدر تصريحات ادارة ريغان . فما هو في رايكم سبب هذا الموقف المحزن ، وكيف يمكن تغييره ؟

جواب : انني اشاطر النمساويين كليا قلقهم ازاء الوضع الدولي المتأزم . بيـــد ان طرح السؤال بهذه الصيغة ، في اعتقادي ، امر غير مشروع ، ذلـــك لانكم ، شان الاخريـــن من زملائكم في الغرب تحاولون المماهاة بيـــن بعض تصرفات الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة . بيد ان المماهاة بين تصرفات لا يمكن المقارنة بينها ، ناهيك عن المماهاة بين نهجين سياسيين متعارضين ، تسفر على الدوام عن نتيجة خاطئة . ابيح لنفسي التذكير بان تحديث الصواريخ السوفيتية المتوسطـــة المدى التي تقادم عليها الزمن عن طريق الاستعاضة عنها بصواريـــخ اس اس —٢٠ العصرية لم يحدث تغيرا في الموقف الاستراتيجي في اوربا . وقد جاء بمثابة رد ، بـــل ورد اضطراري ، على التهديد الذي شكلته الوسائل النووية الامريكية للمرابطة الامامية في اوربا ، وما يماثلها من اسلحـــة حليفتي الولايات المتحدة في الناتو — انجلترا وفرنسا . فمنذ مطلع السبعينات شرع الامريكان في تنفيذ مشروع تحديـــث وزيادة قوات الناتو النووية في اوربـــا . وفي العام ١٩٧٤ اي قبل تسلحنا بصواريخ اس اس —٢٠ السوفيتية طلب ج . شليسنجـــر وزير الدفاع الامريكي آنذاك من الكونغرس تخصيص مبالغ لتطوير ذلك النموذج من صاروخ «بيرشنغ» الذي نص عليه قرار الناتو في بروكسل (العام ١٩٧٩) باسم «بيرشنـــغ —٢» وفي ذلك الوقت كانت قد ابرمت عقود لصنـــع منظومات جديدة مـــن السلاح الامريكي المتوسط المدى لاجـــل «مسرح العمليات الحربية» الاوربي وعليه ، ليست هناك اية مسوغات لتحميـــل الاتحاد السوفيتي المسؤولية التي تتحملها الولايات المتحدة عن الموقف الحالي المحزن كما وصفتموه ، وعـــن مناخ «الحرب الباردة» .

ليس الاتحاد السوفيتي من بدأ بالتنصل مـــن الاتفاقيات والمعاهدات التي تم التوصل اليهـــا خلال عملية الانفراج . وليس هو من اقر وراح ينفـــذ مشاريع زيادة الاسلحة النووية التي لم يسبق لهـــا مثيل من حيـــث الابعاد ، ولا هو من وضع مذهب «الحرب النوويـــة المحدودة» في اوربا ، وتخلى عن تصديق معاهدة سالـــت —٢ ، واحبط مفاوضات الحظر التام والشامل للتجارب النووية والمفاوضات المتعلقة بجملة اخرى من القضايا .

وليس الاتحاد السوفيتي مـــن يستغل التجارة والتبادل العلمـــي — التقني كوسيلة للضغط السياسي او يلجا الى عقوبات تمييـــز ضد الدول الاخرى ، الامر الذي يعتبر خرقا مباشرا للباب الثاني من الوثيقة الختامية للاجتماع الاوربي العام .

اما بخصوص افغانستـــان ، فان ادخال القوات السوفيتية بطلب من الحكومة الشرعية لهذا البلد جاء بعد الحرب الامريكية غير المعلنة ضد هذه الدولـــة المحايدة غير المنحازة ، وهي حرب كانت تهدد وجود

افغانستان المستقل . القضية ليست فى الصواريخ السوفيتية او الاحداث الافغانية ، انما فى كون واشنطن كانت تبحث بشكل واضح عن ذريعة لتازيم الوضع فى العالم . فقد قرروا فى البيت الابيض كما تدل كل الشواهد ، ان من الايسر فى جو التوتر تبرير اطماع الولايات المتحدة باملاء ارادتها على العالم ، وتنفيذ برامجها العملاقة للاستعدادات العسكرية بغية احراز الاولوية العسكرية فى العالم .

وباعتقادى ، يتضح مما قيل ، ماذا ومن ينبغى له ان يفعل من اجل تغيير الموقف الراهن . نحو الافضل .

سؤال : لماذا تعتبرون نشر الصواريخ الامريكية الجديدة المتوسطة المدى فى اوربا اكثر خطورة من ترسانات السلاح المتوافرة حاليا ؟ وهل ترون فرصا لتحقيق نجاح فى مفاوضات جنيف ؟ وماذا سيحدث اذا لم تتكلل المفاوضات بالنجاح ؟

جواب : ليس سرا ان الصواريخ النووية الامريكية الجديدة مخصصة لانزال ضربات باهداف مهمة مصيريا فى الاتحاد السوفيتى . ونشر هذا السلاح على مقربة من حدودنا ، فى وقت تروج واشنطن فيه لفكرة امكانية او حتى اباحة نشوب الحرب النووية ، من شانه ان يعنى اخلالا حادا بتوازن القوى التقريبى الراهن بين الغرب والشرق وتصعيدا كبيرا لخطر الحرب بالنسبة الى الشعب السوفيتى وحلفائه . واؤكد : ليس بالنسبة لهم فحسب ، بل وللاوربيين كافة . ساوضح طبيعة وابعاد التهديد الذى يشكله هذا السلاح . ان الدقائق المعدودة لتحليق الصواريخ الامريكية الى اهدافها لا تكاد تدع فرصة لتفادى النزاع الذى قد ينشا كذلك نتيجة خطا بشرى ذاتى او عطل فنى تتنامى مخاطرهما بزيادة كمية الاسلحة .

ولاجل صيانة امن اوربا ومعها امن العالم اجمع من هذا التهديد ، اقترحنا تخليص اوربا بوجه عام من كل انواع السلاح النووى ، المتوسط المدى والتكتيكى على السواء . واذا لم يرق هذا الاقتراح فنحن مستعدون على اساس المعاملة بالمثل لاحداث تقليص ملموس فى الاسلحة النووية المتوسطة المدى ، وللابقاء فى شطرنا الاوربى على قدر من هذا الطراز من الصواريخ يعادل فقط ما لدى انجلترا وفرنسا .

نحن ندعو الى مساواة كلتا الكتلتين العسكريتين – السياسيتين فى اوربا من حيث الصواريخ والطائرات والعبوات النووية ، وعلى اوطا مستوى ممكن . وفى النتيجة سيكون لدى الاتحاد السوفيتى فى شطره الاوربى ، عندئذ ، من الصواريخ المتوسطة المدى والرؤوس النووية المنصوبة عليها اقل بكثير مما كانت لديه قبل العام ١٩٧٦ عندما لم يكن بحوزته بتاتا صواريخ اس اس –٢٠ .

فى رده على اسئلة صحيفة «برافدا» مؤخرا ، اعلن يورى اندروبوف ، الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى رئس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى عن خطوة كبرى جديدة يعرب الاتحاد السوفيتى عن استعداده للقيام بها بغية التوصل الى حل ايجابى لمشكلة الاسلحة النووية المتوسطة المدى فى اوربا . ففى حالة التوصل الى اتفاقية مقبولة للطرفين ومن ضمن ذلك تخلى الولايات المتحدة عن نشر الصواريخ الجديدة فى اوربا ، يوافق الاتحاد السوفيتى على تصفية صواريخه المتوسطة المدى فى الشطر الاوربى من البلاد ، والقابلة للتقليص الى المستوى المكافىء لعدد صواريخ انجلترا وفرنسا .. اذن ، نحن نقترح اجراء كبيرا لنزع سلاح فعلى ، اجراء ييسر كثيرا التوصل الى اتفاق مقبول للطرفين .

ان الوقت اللازم للتوصل فى جنيف الى اتفاقية نزيهة فعلا ، تراعى مصالح امن جميع الاطراف مازال متوفرا . اما اذا فوتت هذه الفرصة الملائمة وبوشر بنشر الصواريخ النووية الامريكية الجديدة فى اوربا الغربية ، فسوف يجد الاتحاد السوفيتى نفسه امام ضرورة اتخاذ تدابير فورية مضادة بغية الحفاظ على توازن القوى على الصعيدين الاقليمى – الاوربى – والعالمى ، وفى النتيجة سيستعاد التوازن ، ولكن على مستوى اعلى واكثر خطورة بالنسبة لقضية صيانة السلام .

سؤال : ان ادارة ريغان ، بخلاف راى الدولية الاشتراكية ، ترى فى الحركة الاجتماعية الثورية فى بلدان العالم الثالث نتيجة للنفوذ السوفيتى . مثلا فى امريكا الوسطى ، فهل للاتحاد السوفيتى مصلحة فى هذه المنطقة ، وما هى طبيعة هذه المصلحة ؟

جواب : ان من المبادىء الاساسية للسياسة الخارجية السوفيتية الاحترام الكامل لسيادة البلدان الاخرى وعدم التدخل فى شؤونها . والاتحاد السوفيتى يلتزم بهذا المبدأ التزاما عمليا ثابتا فى علاقاته مع البلدان كافة ، ومن ضمنها اقطار امريكا الوسطى . اما بخصوص «المصلحة» فهى عندنا هناك واحدة ، شانها فى كل مكان ، الا وهى صيانة السلام على الارض وبناء علاقاتنا مع البلدان ذات الانظمة الاجتماعية الاقتصادية المغايرة على اساس الاحترام المتبادل والثقة وحسن الجوار والتعاون المتكافىء والمتبادل النفع فى جميع الميادين .

بيد ان هناك ، كما نرى ، «مصالح» اخرى لواشنطن الرسمية تشن حملة تدخل مباشر ، بل وحتى عسكرى ، فى شؤون الدول ذات السيادة وحركات التحرر الوطنى فى منطقة امريكا الوسطى والبحر الكاريبى (وليس هناك فحسب) بغية ابقاء الطغم المعادية للشعوب والانظمة الصنيعة الدموية على سدة السلطة ، لانها تضمن بالضبط «المصالح» الامريكية الانانية المفرطة .

ان العالم باسره يدين بشدة سياسة الولايات المتحدة العدوانية ونشاطها ضد نيكاراغوا وفى السلفادور . ويمكن القول بثقة ان هذه السياسة لن توقف حركة شعوب هذه المنطقة نحو الحرية والاستقلال . والحكومة السوفيتية تعتقد انه يجب الكف عن اقلاق بلدان امريكا الوسطى وحوض الكاريبى ، وان يوقف التدخل الخارجى فى شؤونها .

سؤال : مما لا شك فيه ان الاقتصاد الراسمالى يحيا ازمة عميقة بيد ان ما يثير الاستغراب هو ان الاقتصاد السوفيتى ايضا تلاحظ فيه ظواهر تازم : فى وتائر النمو بقدر ما فى مسائل التجهيز ، فكيف تعللون ذلك ، وكيف تكافحون هذه المشاكل ؟

جواب : لا أعتقد ان المشاكل والصعاب التى تصادف الاقتصاد السوفيتى يمكن وصلها بظواهر تازم او ان تقارن بالظواهر التى تلاحظ فى الغرب فانكماش الانتاج والبطالة والتضخم وتردى مستوى الحياة وتقلص البرامج الاجتماعية – هذه وغيرها من مظاهر الازمة المعروفة جيدا للملايين من البشر فى الغرب ، لا وجود لها فى الاتحاد السوفيتى .

ان لتنمية اقتصادنا ، بالطبع مشاكلها فالاقتصاد الوطنى يشعر بنقص فى اليد العاملة والاثار الديموغرافية للخسائر الفادحة –٢٠ مليونا من القتلى فى سنى الحرب مع الفاشية ، لا تزال تفصح عن نفسها .

ثانيا ، ان لدينا احتياطات كبرى من الخامات بيد ان استخراجها يغدو عاما بعد عام اكثر صعوبة ونضطر الى انفاق اموال ضخمة تتنامى كل عام على استثمار موارد الطاقة والخامات ، واقامة الجديد من مشاريع الانتاج الضخمة فى مناطق البلد الشمالية والشرقية .

ويسبب لنا القطاع الزراعى شواغل لايستهان بها . فالطقس فى السنوات الاخيرة لم يكن ملائما وهذا يتطلب منا توظيفات كبيرة لتنفيذ اعمال الاستصلاح وانتاج الاسمدة المعدنية والمبيدات والمعدات العصرية لزيادة انتاج السلع الزراعية .

ولاجل تذليل كل هذه المشاكل ورفع فاعلية الاقتصاد الوطنى يجرى فى البلد عمل كبير لتطوير الميكانيزم الاقتصادى ومناهج التخطيط وتسيير الاقتصاد . وهدف هذا العمل هو جعل التسيير مناسبا لمتطلبات تطور المجتمع الاشتراكى والظروف الجديدة للادارة الاقتصادية . ويجرى فى الاتحاد السوفيتى باصرار تنفيذ مهام تسريع التقدم العلمى – التقنى . وقد بدا هذا المجهود يعطى ثماره . ففى العام ١٩٨٣– العام الاوسط من الخطة الخمسية – اخذ الاقتصاد الوطنى السوفيتى يتطور بمزيد من الدينامية ، وتحسنت عمليا كل المؤشرات الاقتصادية . فقد ارتفعت وتائر نمو الانتاج الصناعى مقارنة بالعام الماضى . وتحسنت حالة قطاع النقل والبناء الاساسى والزراعة . ويجرى تنفيذ برنامج واسع للبناء السكنى . والاهم هو ارتفاع فاعلية الانتاج الاجتماعى . ان وتائر نمو انتاجية العمل فى اهم فروع الاقتصاد الوطنى كالصناعة والبناء والنقل بالطرق الحديدية اعلى مما فى العام الماضى .

وبوجه عام يشهد الاقتصاد الوطنى السوفيتى راهنا ، تغيرات ضخمة غير قليلة ، وهى تغيرات نحو الافضل . وكلها ترمى الى بلوغ الهدف الرئيس والثابت للاقتصاد السوفيتى ، الا وهو ضمان النمو الدائم لمستوى حياة الجماهير المادى والثقافى .

لقاء سوفيتي كامبوتشي

جرت فى الكرملين فى ٢٠ ايلول (سبتمبر) محادثة بين اندريه غروميكو عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى النائب الاول لرئيس مجلس الوزراء السوفيتى وزير الخارجية السوفيتى وهون سين عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشعبى الثورى الكامبوتشى نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية الكامبوتشى الذى زار موسكو زيارة عمل .

تم فى سياق المحادثة التى سادها جو من الود والصداقة تبادل الاراء حول بعض مسائل العلاقات السوفيتية الكامبوتشية ، وحول عدد من القضايا الدولية الملحة التى تهم الجانبين .

اقام غروميكو فى نفس اليوم مادبة غداء تكريما لهون سين . وتبادل وزيرا الخارجية فى المادبة خطابين .

قال اندريه غروميكو :

ان لقاءاتنا ومباحثاتنا تساعد على تعميق التفاهم فى مسائل العلاقات الثنائية والقضايا الدولية التى تهم الجانبين .

وتربط بين الاتحاد السوفيتى وجمهورية كامبوتشيا الشعبية اواصر الصداقة والتعاون الوثيق فى هذا الصدد اشير الى اهمية اللقاء الذى اقيم فى كانون الاول (ديسمبر) الماضى فى موسكو بين يورى اندروبوف وهينغ سامرين السكرتير العام للجنة المركزيه للحزب الشعبى الثورى الكامبوتشى رئيس مجلس الدولة لجمهورية كامبوتشيا الشعبية والذى اكدفيه عزم الجانبين على مواصلة تطوير العلاقات بين حزبينا ودولتينا .

ان المواطنين السوفيت لسرهم النجاحات التى يحققها الشعب الكامبوتشى فى بعث الوطن وتنفيذ المهام فى بناء المجتمع الجديد التى وضعها المؤتمر الرابع للحزب الشعبى الثورى الكامبوتشى . ويساعد الاتحاد السوفيتى وبقية بلدان الاسرة الاشتراكية كامبوتشيا الشعبية وتؤازرها فى هذا المجال .

لقد حدد شعب كامبوتشيا النظام الاجتماعى لبلاده ويختار بنفسه الاصدقاء الذين يمكن الاستناد اليهم وليس من حق احد فى الخارج التدخل فى شئونه وليس فى وسع احد تحويل تطور بلدكم السياسى والاجتماعى الاقتصادى الى الوراء . فهذه العملية لارجعة عنها .

تاكدت فى مجرى هذا اللقاء مجددا وحدة اراء حزبينا وبلدينا فى تقييم الوضع الراهن فى العالم وفى الموقف من حل القضايا الدولية الملحة .

ان المصدر الرئيسى للتوتر الخطر فى العالم هو السياسة العدوانية التى تنتهجها اكثر القوى رجعية فى الولايات المتحدة وبعض بلدان الغرب الاخرى . وتهدف هذه السياسه الى تصعيد سباق التسلح وبلوغ التفوق العسكرى كمنطلق لفرض ارادتها على باقى العالم .

غير ان واشنطن لن تنجح فى تمويه نهجها العسكرى الدخيل على مصالح الشعوب مهما حاولت فعل ذلك بتشويه الوقائع ، والقاء تصريحات فارغة لا تمت للوقائع بصلة .

ان ادارة الولايات المتحدة التى تروج مختلف الاكاذيب فى صدد الاستفزاز الفظ المنظم مؤخرا فى الشرق الاقصى ضد الاتحاد السوفيتى ، تخدع الرأى العام فى بلادها وفى العالم كله على السواء .

كان البعض فى بعض البلدان يلجا الى خداع الناس وحتى شعبه فى السابق ايضا . لكن التاريخ يبين جيدا ان نتائج سياسة اولئك الذين يصرخون باتهام الاتحاد السوفيتى بالنوايا غير الطيبة كلما اجملت كان القناع ينكشف حتما عن وجه المعتدين الحقيقى .

لايسعنا سوى الاسف لوجودساسة فى بعض البلدان يحاولون عدم التخلف عن مطبخ واشنطن الدعائى الذى يعد بوفرة الاكاذيب حول حادثة طائرة التجسس الكورية الجنوبية .

ما الذى يمكن قوله فى صدد مثل هؤلاء الساسة والحكومات ؟ انهم يسجلون صفحة تستحق الاستنكار الحاسم فى تاريخ سياستهم الخارجية .

ان بلادنا تعارض ادخال الخلافات الايديولوجية الى مجال العلاقات بين الدول . اذ يؤدى هذا لامحالة الى مازق فى العلاقات الدولية . ولكن هذا النهج بالذات يتبعه اولئك الذين يوجهون دفة السياسه الخارجية الامريكية . وتتطلب مصلحة السلام الا يكون لهذه السياسة مكان فى العلاقات الدولية . اذ انها سياسة خلق المآزق والمجابهة الخطرة واشتداد التوتر .

ليس هناك مخرج اخر غير البحث عن لغة التفاهم وايجادها ، والتوصل من خلال الحوار الى اتفاقيات مقبولة . وتدل على ذلك تجربة الماضى القريب والبعيد .

ليكلف اعداء حل القضايا المختلف عليها ، ومن ضمنها القضايا الحادة والهامة ، نفسهم عناء تصفح صفحات التاريخ ولو خلال الاعوام الثلاثين او الاربعين الاخيرة ، فانهم سيقتنعون بصحة هذا الموقف بالذات ان التاريخ لايبدأ منذ صعودهم البرج الذى يوجهون منه سياستهم الخارجية .

ان ارادة الشعوب واضحة . فهى تريد العيش فى ظل السلام والوفاق والثقة بالحاضر والمستقبل .

يعمل الاتحاد السوفيتى وبلدان الاسرة الاشتراكيه كل ما فى وسعها للمساعدة على تجاوز النزعات الخطرة فى تطور الاحداث العالمية . وتنطلق فى نشاطها على الصعيد الدولى من تفادى الكارثة النووية وهذه الح قضية من قضايا البشرية العامة .

بهذا يسترشد الاتحاد السوفيتى فى مباحثاته مع الولايات المتحدة فى جنيف حول الحد من الاسلحة النووية فى اوروبا وكذلك حول الحد من الاسلحة الاستراتيجية وتقليصها . وتتسم هاتان القضيتان باهمية عالمية كبرى .

ان الخطوات لكبح سباق التسلح النووى ، الامر الذى يصر عليه الاتحاد السوفيتى ، يجب ان يعززها بصورة فعالة استنكار الحرب النووية استنكارا حاسما ومطلقا باعتبارها افظع جريمة ضد البشريه .

يتجسد سعى الاوساط الامبريالية الى السيطرة على العالم فى تدخلها الوقح فى الشئون الداخلية للشعوب الاخرى ودوس سيادة الدول واشعال مواقد التوتر .

انها تشجع فى الشرق الاوسط اسرائيل على مواصلة سياستها العدوانية وتفرض صفقات ومشاريع معادية للعرب وتتجاهل حقوق الشعب الفلسطينى الثابتة . واخذت واشنطن تسلك بشكل سافر طريق استخدام القوة المسلحة فى لبنان .

ان التسوية العادلة واقامة السلام الوطيد فى هذه المنطقة لا يتحققان الا من خلال ازالة آثار العدوان الاسرائيلى وضمان الحقوق الشرعية للشعوب العربية بما فيها حقوق الشعب العربى الفلسطينى فى تكوين دولته الوطنيه .

تحاول واشنطن ردع حركة الشعوب التحررية فى امريكا الوسطى وعرقلة تعزيز استقلال بلدان هذه المنطقة . وتنقذ الطغمة العميلة فى السلفادور وتشدد الضغط على نيكاراغوا وتشن عدوانا عليها . ولاتكل عن تهديد كوبا الاشتراكية .

ان الاتحاد السوفيتى ينطلق من ضرورة ايقاف التدخل فى شئون بلدان امريكا الوسطى . اذ يمكن بل يجب حل قضايا هذه المنطقة بالوسائل السياسية فقط .

وتظل سياسة القوى الخارجية سببا لتفاقم الاوضاع فى جنوب شرقى آسيا .

ويخدم مصالح تنقية الجو السياسى فى جنوب شرقى آسيا النهج الذى تتبعه جمهورية كامبوتشيا الشعبية مع جمهورية فيتنام الاشتراكية وجمهورية لاووس الشعبية الديمقراطية بغية تحويل المنطقة الى بقعة سلام واجراء حوار بين بلدان الهند الصينية ودول حلف جنوب شرقى آسيا (اسيان) . واننا نعبر عن تاييدنا لهذه السياسة .

«ان ضمان السلام الوطيد والدفاع عن حق الشعوب فى الاستقلال والتقدم الاجتماعى هما ، كما قال يورى اندروبوف ، هدفان دائمان لسياستنا الخارجية وسيفعل الحزب والدولة المناضلان من اجل هذين الهدفين بصورة مبدئية وباستقامة واتزان» .

فى الختام اريد ان اعبر مرة اخرى عن الارتياح لنتائج تبادل الاراء بيننا ووحدة اراء بلدينا التى برزت خلاله مجددا .

البيان السوفيتي – الكمبوتشي المشترك

بدعوة من الحكومة السوفيتية قام عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشعبى الثورى الكمبوتشى ، نائب رئيس الوزراء وزير خارجية جمهورية كمبوتشيا الشعبية خون سين بزيارة عمل الى الاتحاد السوفيتى من الثامن عشر حتى الحادى والعشرين من شهر ايلول – سبتمبر .

وجرت بين عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى النائب الاول لرئيس مجلس الوزراء وزير خارجية الاتحاد السوفيتى اندريه غروميكو وخون سين مباحثات تم خلالها النظر فى مسائل العلاقات الثنائية السوفيتية – الكمبوتشية والمسائل الدولية التى تحظى باهتمام متبادل .

وشرح خون سين نجاحات كمبوتشيا الشعبية فى مجال الانبعاث الوطنى وحل مهام اقامة اسس المجتمع الاشتراكى التى رسمها المؤتمر الرابع للحزب الشعبى الثورى الكمبوتشى . وتحدث حول الحماس فى العمل الذى يستقبل به الشعب الكمبوتشى الذكرى السنوية الخامسة لتاسيس جمهورية كمبوتشيا الشعبية . واوضح الوزير الجهود التى تبذلها كمبوتشيا بمصاحبة جمهورية فيتنام الاشتراكية وجمهورية لاووس الديموقراطية الشعبية لتطبيع الوضع فى جنوب شرق آسيا وتحويل هذه المنطقة الى منطقة للسلم والاستقرار والتعاون .

وعبر خون سين ، نيابة عن حكومة جمهورية كمبوتشيا الشعبية ، عن الامتنان البالغ للحكومة السوفيتية على مساعدتها المتعددة الجوانب والنزيهة والدعم الذى تقدمه لكمبوتشيا لازالة التركة الثقيلة لتسلط زمرة بول بوت المجرمة ، وكذلك لحماية المصالح الدولية لجمهورية كمبوتشيا الشعبية .

وقيم اندريه غروميكو الوضع الدولى فاشار بصورة خاصة الى انه بنتيجة اعمال الادارة الحالية للولايات المتحدة يزداد التوتر خطورة فى العالم . ان الاتحاد السوفيتى والبلدان الاشتراكية تجابه نهج الولايات المتحدة الرامى لتعجيل زيادة التسلح وتنفيذ برامج عسكرية ضخمة جديدة باقتراحات محددة وبناءة لكبح سباق التسلح وتحسين الوضع الدولى .

لما تمت الاشارة الى ان الوضع الناشىء فى العالم يستلزم زيادة فعالية الجهود ومواصلة رص صفوف جميع القوى التى تعز عليها افكار السلم والتقدم .

وعبر الجانب السوفيتى عن سروره لنجاحات الشعب الكمبوتشى فى اعادة بعث البلاد وبناء المجتمع الجديد واعرب اندريه غروميكو باسم القيادة السوفيتية عن تمنياته للشعب الكمبوتشى بالانجازات الكبيرة اللاحقة فى هذا الطريق .

وكما صرح يورى اندروبوف فى الثامن عشر من آب – اغسطس اثناء لقائه مع اعضاء مجلس الشيوخ الامريكى ، فانه من غير المسموح به التدخل الخارجى فى الامور الداخلية للدول والتهديد بالقوات المسلحة واستخدامها . واكد على ضرورة ازالة بؤر التوتر والنزاعات ، وبضمنها فى جنوب شرق آسيا بالطرق السلمية والبحث عن حلول مقبولة لكل الاطراف المعنية .

ان الاتحاد السوفيتى يدعم تماما الاجراءات التى اقترحتها جمهورية كمبوتشيا الشعبية وجمهورية فيتنام الاشتراكية وجمهورية لاووس الديمقراطية الشعبية لازالة التوتر فى جنوب شرقى اسيا واقامة منطقة للسلم والاستقرار والتعاون هناك . ان النزاعات الناشئة فى آسيا والشرق الاوسط وافريقيا وامريكا الوسطى سببها سياسة الاضطهاد الامبريالية .

ان الاتحاد السوفيتى يدين بحزم محاولات استخدام الامم المتحدة للتستر على التدخل فى الامور الداخلية لجمهورية كمبوتشيا الشعبية وسيقف بثبات فى سبيل منح جمهورية كمبوتشيا الشعبية مكانها الشرعى فى هذه المنظمة الدولية .

وتم التاكيد على الدور الهام الذى تلعبه فى النضال من اجل السلم حركة عدم الانحياز التى اعلنت عن مساندتها الحازمة لتخفيف التوتر الدولى وللحوار بين الاطراف المعنية فى جنوب شرقى آسيا وينبغى الاخذ براى هذه الحركة ذات السعة والنفوذ عند حل مشاكل الحياة الدولية التى لم تتم تسويتها .

واعرب الوزيران عن قناعتهما بان ازالة التوتر فى جنوب شرقى آسيا واقامة جو من الثقة وحسن الجوار هناك تستجيبان لمصالح شعوب ودول هذه المنطقة وللمصالح الواسعة للامن فى آسيا باكملها وفى العالم اجمع .

واشار الجانبان بارتياح الى ان المباحثات ، التى جرت فى جو ودى ، اكدت وحدة وجهات النظر ازاء جميع المسائل التى نوقشت ، ستساعد على التطور اللاحق وتعزيز الصداقة الاخوية والتعاون بين الاتحاد السوفيتى وجمهورية كمبوتشيا الشعبية .

فلنجعل السلام فى حرز حريز

بقلم : نيكولاى اوغاركوف ، مارشال الاتحاد السوفيتى رئيس الاركان العامة للقوات المسلحة السوفيتية ، النائب الاول لوزير الدفاع السوفيتى

قام الاجتماع الكامل للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى فى حزيران/يونيو من عام ١٩٨٣ والدورة الثامنة للسوفيت الاعلى ، بتحليل عميق للوضع الدولى الراهن ، وبينا بصورة مقنعة سمعة الاتحاد السوفيتى المتنامية فى العالم ، وقدما وصفا مسهبا لنشاط لجنة حزبنا المركزية والحكومة السوفيتية ذى الطابع الفعال والمتعدد الجوانب ، فى ميدان حل المهام السياسية الخارجية المعقدة التى تواجه البلد . ويستدل بوضوح من خطب المجتمعين والخطاب الرائع العميق الذى القاه الرفيق يورى اندروبوف – الامين العام للجنة الحزب المركزية رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى فى اجتماع اللجنة المركزية الكامل ، ان السياسة الخارجية السوفيتية هى قبل كل شىء سياسة السلم والانفراج الدولى ، ووقف سباق التسلح العقيم وسياسة الحئول دون حرب جديدة . وما تاريخ الدولة السوفيتية كله الا تاكيد لذلك .

– ١ –

معروف ان اول مرسوم تشريعى اصدرته الجمهورية السوفيتية الفتية فى عام ١٩١٧ ، كان مرسوم السلام اللينينى المعروف عالميا الذى لاقى استحسانا كبيرا لدى كل شعوب روسيا وجماهير الشغيلة فى الخارج . وكان البلد السوفيتى اول من تقدم فى مؤتمر جنوه الذى جرى بعد انتهاء الحرب الاهلية فى روسيا ، عام ١٩٢٢ ، باقتراح نزع السلاح بصورة عامة . ولكن المؤتمرين رفضوا قبول هذا الاقتراح . وبعد ذلك بفترة ، وبالتحديد فى عامى ١٩٢٤ و١٩٢٥ ، ضرب الاتحاد السوفيتى المثل الحى على الارادة الطيبة ، اذ خفض جيشه البالغ خمسة ملايين فرد ، الى ٦٠٠ الف فرد ، اى خفضه حوالى عشر مرات ، وذلك رغم كونه محاطا بطوق راسمالى معاد . ولم يحذ اى بلد اخر حذو الاتحاد السوفيتى . زد على ذلك انهم اخذوا منذ ذلك الحين يقرعون ناقوس الخطر فى كل مكان خوفا من تهديد عسكرى «احمر» مزعوم . وعندما تلبدت فى الثلاثينات فى سماء العالم غيوم الحرب الهادرة تقدم بلدنا بالذات باقتراحات واسعة حول انشاء نظام فعال للامن الجماعى فى اوربا . الا ان الدول الغربية رفضت هذه الاقتراحات ايضا فى ذلك الحين اما سياستها القصيرة النظر ، سياسة مغازلة المعتدى ، فقد انقلبت حربا على شعوب العالم هى الحرب العالمية الثانية التى لم يخمد لهيبها الا بعد ستة اعوام من المعارك الدموية ضد جحافل النازية التى ساهم الاتحاد السوفيتى بالذات بقسطه الرئيسى فى سحقها . وانتهت الحرب العالمية الثانية فى ايلول/سبتمبر من عام ١٩٤٥ ، ولم يلبث الاتحاد السوفيتى الوفى لسياسة السلام ، ان طرح فى حزيران/يونيو من عام ١٩٤٦ على بساط مناقشة الامم المتحدة ، مشروع معاهدة دولية لحظر انتاج واستخدام السلاح النووى على الارض . غير ان الولايات المتحدة وحليفاتها طرحت هذه الاقتراحات السوفيتية جانبا ايضا . وقد تقدم الاتحاد السوفيتى فى الفترة ما بعد الحرب بخطوات ومبادرات سلمية مماثلة كثيرة .

واليوم ، فان برنامج السلام للثمانينات الذى صاغه المؤتمر الـ٢٦ للحزب الشيوعى السوفيتى هو استمرار عملى وتاكيد مقنع للسياسة الخارجية اللينينية السلمية . كما تقدم الاتحاد السوفيتى فى الاونة الاخيرة بعدد من الاقتراحات والمبادرات البناءة الكبيرة وهى تعهد الاتحاد السوفيتى بان لا يكون البادىء باستخدام السلاح النووى ، واقتراح تجميد كل الدول النووية – كما ونوعا – لما تملكه من اسلحة نووية ، واقتراح عقد معاهدة حول حظر تجارب السلاح النووى بصورة تامة وشاملة واقتراح الحظر التام لتجارب ونصب اى سلاح فى الفضاء الكونى لاصابة اهداف على الارض وفى الجو او فى الفضاء الكونى ذاته ، وكذلك اقتراح يتعلق بتصفية الانظمة المضادة للاقمار الصناعية ، وحظر صنع الجديد منها ، وفرض الاتحاد السوفيتى «الموراتوريوم» من جانب واحد على اطلاق اجهزة مضادة للاقمار الصناعية ، وعدد من الاقتراحات الهامة الاخرى التى تستهدف تقليص الاسلحة النووية بصورة جذرية وتخفيف التوتر الدولى ويسمى الاتحاد السوفيتى اليوم بكل جدارة بحامل راية السلام . ونحن ، المواطنين السوفيت ، نفتخر بذلك . فهذا شرف كبير ، ولكنه فى نفس الوقت مسؤولية كبيرة تنجم عنها التزامات عديدة .

– ٢ –

لقد اكتسب النضال من اجل السلام فى وقتنا الراهن اهمية خاصة . ويعود ذلك اول ما يعود الى تفاقم عدوانية الامبريالية والصهيونية والرجعية العالمية بقيادة الولايات المتحدة الامريكية . وتبدو تصرفاتها جميعا فى السنوات الاخيرة اشبه بافعال النازية فى الثلاثينات . فقد تسلحت الولايات المتحدة وحليفاتها بسلاح الافتراءات القذرة وشنت هجوما واسعا على الاشتراكية شمل كل المحاور ، او بالاحرى ، بدات «حملة صليبية» على حد تعبيرها وتحوك الادارة الامريكية خططا خبيثة تحت ستار العبارات الرنانة حول وفائها لقضية السلام بينما يعلن وزير الدفاع الامريكى نيابة عن حكومته بوقاحة ان «الطريق الى السلام حافل بالتحضيرات للحرب» . وتشهد «التعليمات فى مجال الدفاع للسنوات ١٩٨٤–١٩٨٨ المالية» التى وضعت بايعاز الرئيس الامريكى ، على مدى غطرسة ووقاحة «البواشق» الامريكيين ، اذ تنص هذه الوثيقة الرسمية على ان المهمة الاساسية هى «تصفية الاشتراكية كنظام اجتماعى – سياسى» . . ! ونحن فى غنى عن التعليق على ذلك لان العبارة المذكورة بليغة الدلالة بحد ذاتها . ولا يسعنا الا ان نعبر عن دهشتنا من غوص استراتيجيى ما وراء المحيط فى مستنقع الجهل والعجرفة ، ومن بعدهم عن معرفة السنن والقوانين الاولية لتطور المجتمع البشرى .

واتذكر هنا عفويا احدى شخصيات الادب الروسى– حاكم مدينة صغيرة غبى فى قصة سلطيكوف–شدرين يطالب بصرامة «باغلاق امريكا من جديد» فى سعى منه الى تنظيم الحياة فى كل مكان كما يحلو له وبتوصية من مستشاريه الفاسدين . ويبدو ان هذه الشخصية الادبية قد غيرت الان مكان اقامتها فانتقلت الى ما وراء المحيط . ولكن اذا لم يتعد بطل قصة سلطيكوف–شدرين اطار الكلام الفارغ فان اسياد البيت الابيض الحاليين يدعمون كلامهم بالافعال . ولا يمكن ان لا نرى انهم زجوا اليوم بالعالم فى منعطف خطير ، وهم لا يكلون عن شحن الاجواء ويعمدون الى توتير الوضع غير متورعين عن شىء . وما الجريمة الاستفزازية التى اقترفتها المخابرات الامريكية فى الشرق الاقصى السوفيتى فى ليلة ٣١ اب/اغسطس على صباح الاول من ايلول/سبتمبر من هذا العام ، الا صورة توضيحية لذلك .

وتقوم قوى الامبريالية والرجعية تحت قيادة الولايات المتحدة بتحضيرات مادية محمومة لحرب عالمية جديدة . فقد باشرت بتكتيل ائتلاف عسكرى عالمى ضد الاتحاد السوفيتى بخاصة والاسرة الاشتراكية بعامة . كما يخدم نفس الهدف ما صدر من قرارات عن مؤتمر قمة «الدول السبع» الذى جرى فى ويليامسبيرغ هذا العام .

وتزيد الولايات المتحدة بصورة مسعورة من قواتها النووية الاستراتيجية بغية جعلها قادرة على انزال ضربة نووية «تقضى على السلاح السوفيتى» وهذه خطوة باطلة وغير معقولة . واذا كان بامكان الولايات المتحدة ان تامل – الى حد ما – فى تحقيق مثل هذه النتيجة منذ عشرين سنة تقريبا فقد اصبح هذا الامل الان وهما فقط . ذلك ان تطور وانتشار الاسلحة النووية فى الوقت الراهن يضمنان ان يبقى لدى الطرف المدافع دائما من الوسائل النووية ما يكفيه للرد على المعتدى بضربة تكبده «خسائر غير مقبولة» على حد تعريف وزير الدفاع الامريكى الاسبق مكنمارا . وبعبارة اخرى فان التغييرات الكمية التى طرات فى السنوات الاخيرة تغير جانب الظاهرة الكيفى ، هذا هو الديالكتيك ولذلك لا يمكن الا لمن يعتزم الانتحار ان يراهن على الضربة النووية الاولى فى الظروف الحالية . ومع ذلك تسعى واشنطن الى بلوغ امكانية انزال «ضربة» ماحقة بالاتحاد السوفيتى ، «قاضية على سلاحه» . وتنفق فى السنوات الاخيرة اموالا طائلة على تطوير قواتها النووية الاستراتيجية ، وهى تبذل اقصى جهدها لنصب صواريخ «كروز» و«بيرشينغ» فى اراضى اوربا الغربية باعتبار هذه الصواريخ وسائل لتوجيه الضربة النووية الاولى . وفى نفس الوقت يجرى على قدم وساق العمل على انشاء وسائل غير نووية – جديدة نوعيا – لشن الحرب ، وهى اسلحة بالغة الدقة ومجموعات استطلاع ضاربة واسلحة عاملة وفق مبادىء فيزيائية جديدة .

وتبنت الولايات المتحدة فى مستهل الثمانينات استراتيجية جديدة تسمى باستراتيجية «المواجهة المباشرة» وراحت انطلاقا من ذلك تمهد التربة لاستخدام قواتها فى مختلف انحاء العالم ، ومما يؤكد ذلك هو مشاركة القوات المسلحة الامريكية بصورة مباشرة فى العمليات الحربية ضد القوى الوطنية فى لبنان ، والمناورات العسكرية الكبرى الجارية ، والعون العسكرى السخى للانظمة الرجعية فى امريكا اللاتينية والشرقين الادنى والاوسط وجنوب افريقيا وجنوب شرقى اسيا . ولذا بالذات توسع واشنطن من شبكة قواعدها ومنشآتها الحربية وهى شبكة متشعبة اصلا ، وتجهز قواتها بمزيد من الاسلحة الجديدة ، وتدخل تعديلات على بنية قواتها المسلحة . وقد بادرت واشنطن الى تشكيل هيئات قيادية جديدة منها ، مثلا ، قيادة قوات الانتشار (التدخل) السريع ، التى تحولت فى عام ١٩٨٢ الى قيادة مركزية (سينتكوم) لتوجيه مجموعات الجيش الامريكى الموجودة فى الشرقين الادنى والاوسط وقيادة القوات المسلحة الامريكية فى حوض الكاريبى والقيادة الفضائية للسلاح الجوى . وبالاضافة الى ذلك يخطط لتشكيل قيادة فضائية موحدة واعادة بناء هيئة قادة اركان الحرب للقوات المسلحة الامريكية . ويلاحظ نشاط محموم فى ميدان تدريب قوات الولايات المتحدة وحلف الناتو على الانتقال بمجموعات كبيرة ، الى مختلف مسارح العمليات الحربية . كما تبذل جهود كبيرة لاعادة بناء القوات المسلحة وهيئات القيادة وفق برنامج «جيش التسعينات» .

ويظهر تحليل التحضيرات الحربية للولايات المتحدة وشريكاتها انها تحمل طابعا عدوانيا واضحا وليس دفاعيا ، وتشكل خطرا على قضية السلام وليس مصادفة ان نهجها فى المحادثات الجارية فى الاونة الاخيرة والمكرسة للحد من الاسلحة وتقليصها ، وكل ما يقترحه من خيارات «صفر» و«وسط» ، يستهدف كله الحصول على امتيازات من جانب واحد وتحقيق برامج الناتو العسكرية ، وليس التوصل الى اتفاقيات مقبولة لدى الجانبين . ويقول ممثلون امريكان من مستوى رفيع بصراحة : ان السلاح النووى لحلف الاطلسى يظل كعهده وسيلة الابادة والتدمير الاساسية وان قادة الحلف سوف يبادرون الى استخدامه ضد بلدان معاهدة وارسو فى ظروف معينة . هذا هو رد «صانعى السلام» الامريكان على تعهد الاتحاد السوفيتى من جانب واحد بان لا يكون البادىء باستخدام السلاح النووى وعلى غير ذلك من المبادرات السلمية التى تقدمت بها اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى والدورة الثامنة للسوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى ولقاء قادة دول معاهدة وارسو . ولا يمكن الان التغاضى عن ردهم هذا على الاقتراحات السلمية .

ومما يرفع من عظمة النضال فى سبيل السلام ايضا ان سباق التسلح بلغ فى الاونة الاخيرة ذلك الحد غير المعقول الذى يتوقف عنده تطور البلدان الاجتماعى – وهذا شىء لا يرتقى اليه الشك – والذى لا يوجد بعده الا هوة الحرب الفتاكة، وتصبح هذه العملية الان غاية فى الخطورة ، لان مستوى العلوم والتقنية الراهن يسمح بانشاء وسائل اقتتال مسلح تستطيع القضاء على كل الكائنات الحية فى مساحات شاسعة خلال فترة وجيزة وحتى فى حرب غير نووية ، لاسيما اذا اخذنا بعين الاعتبار انواع السلاح العامل وفق مبادىء فيزيائية جديدة ، التى ترتسم ملامحها فى الافق بوضوح .

وهذا يغير بحدة من طابع الحرب واساليب شنها وعواقبها المحتملة . واذكر بهذا الصدد ان الحرب العالمية الثانية جرت الى فلكها ٦١ دولة واسفرت عن هلاك اكثر من خمسين مليون شخص . واذا استطاعت الامبريالية اشعال فتيل حرب اخرى فلا يمكن ابدا التنبوء بعواقبها . ومن شان هذه الخطوة ان تعنى نسف كامل الحضارة البشرية – وهذا ما قد يقود البشرية اليه استراتيجيو ما وراء المحيط وحلفاؤهم الاطلسيون اذا هم لم يصطدموا بحاجز يقطع عليهم الطريق فى الوقت المناسب .

– ٣ –

ان الحكومة السوفيتية انطلاقا من تقييمها الواقعى لخطر هذه الكارثة العسكرية الجديدة تخوض والبلدان الاشتراكية الاخرى نضالا شديدا وهادفا من اجل التوصل اخيرا الى ايقاف سباق التسلح الجامح والتقليل بحدة من احتمال نشوب نزاع نووى وصولا الى تجنب نشوب الحرب النووية والتقليدية ايا كانت . فقد صرح الرفيق يورى اندروبوف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى ، رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى قائلا : «ان الاتحاد السوفيتى سيبذل كل ما فى وسعه لضمان مستقبل آمن مستقر لجيلنا وللاجيال المقبلة . ذلكم هو هدف سياستنا ولن نحيد عنه» . والاتحاد السوفيتى يبذل فعلا – لا قولا – كل ما فى وسعه لتجسيد مهمة العصر الملحة هذه . وقد اظهرت ذلك بشكل قاطع اجوبة الرفيق يورى اندروبوف لمجموعة من نواب البوندستاغ الالمانى الغربى عن الحزب الاشتراكى الديمقراطى والتى تم فيها مرة اخرى تاكيد استعداد الاتحاد السوفيتى لاقامة «علاقات تعاون واسعة مع كل الدول فى هذه المسالة الرئيسية بالنسبة لمستقبل البشرية» .

ان حزبنا اذ ينتهج سياسة ترمى الى صيانة السلام وامن الشعوب فانه يعلمنا فى آن واحد ان لا نغالى فى الاطمئنان . وقد دعانا الى ذلك لينين العظيم ، حيث قال : «... ان من ينسى الخطر الذى يهددنا دائما ما دامت الامبريالية العالمية فى الوجود – من ينسى ذلك فانه سينسى جمهوريتنا الكادحة» لذا فان لينين كان يقول . «... ينبغى ان نواكب خطواتنا نحو السلام برفع حاد لكامل استعدادنا العسكرى» . ولذا فمن المبرر تماما ان اجتماع حزيران – يونيو (عام ١٩٨٣) الكامل للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى اكد من جديد النهج اللينينى لسياسة دولتنا على الصعيد الخارجى وطرح فى ان واحد مهمة القيام بكل ما يلزم لصيانة امن البلاد .

تعلمنا ذلك الخبرة التاريخية . فهل اعطى الشعب السوفيتى قبل ٤٢ عاما حجة ما لهجوم مسلح واشعال نار الحرب ؟ كلا . فقد كان ينكب بداب على عمله السلمى . على ان الجيش الفاشى الضخم ، المدجج بالسلاح وبجنوده البالغ تعدادهم ٥ ملايين هاجم فى ٢٢ حزيران – يونيو عام ١٩٤١ بغدر وعلى حين غرة بلادنا الامنة زارعا الموت والدمار . وهل يمكن ان ننسى ونسقط من ذاكرتنا تلك المعارك البالغة الضراوة والمصاعب والالام التى لا يطيقها بشر والتى اضطر الشعب السوفيتى البطل وحزبنا ان يقاسيانها ويذللانها فى سبيل الدفاع عن شرف واستقلال وحرية وطنهما العظيم . لا يمكن نسيان هذا الدرس القاسى لاسيما عندما يقف عند دفة الحكم فى الخارج اناس فقدوا كل احساس بواقع الامور – مثل حاكم المدينة فى قصة سلطيكوف–شدرين . ولا يمكن للاتحاد السوفيتى الا ان يرد على كل خطوة يتخذونها بما فى ذلك نشر الوسائل النووية الامريكية المتوسطة المدى فى اوربا الغربية . فكما صرح الرفيق يورى اندروبوف فى اجوبته عن اسئلة صحيفة «برافدا» (آب–اغسطس عام ١٩٨٣) «... اذا ما ظل موقف الولايات المتحدة فى المفاوضات غير بناء واحادى الجانب ، ويصل الامر فعلا الا نشر صواريخ «بيرشينغ» والصواريخ المجنحة الامريكية فى اوربا فسنضطر الى اتخاذ اجراءات مضادة مناسبة للحفاظ على توازن القوى سواء على الصعيد الاقليمى الاوربى ، او على الصعيد العالمى الشامل . وينبغى ان يفهم الجميع ذلك جيدا» .

كما لا يمكننا الا ناخذ بالحسبان ان صواريخ فرنسا وانكلترا النووية التى تؤلف ربع المجموع الكلى لاسلحة الناتو النووية المتوسطة المدى فى اوربا موجهة ضد بلدان معاهدة وارشو . علما ان فرنسا فى السنين الاخيرة تبتعد اكثر فاكثر عن خط ديغول المعروف وتكثف بشكل شامل تعاونها العسكرى مع الناتو ، وصولا الى تنسيق الخطط الميدانية لقواتها مع خطط الناتو العامة . ولا يمكن ايضا الا نراعى بان اراضى المانيا الغربية تتحول الى اهم رأس جسر لنشر القدرة النووية الامريكية الاضافية وانشاء ذلك الوضع الذى يهدد من جديد ببدء الحرب فى اوربا من الاراضى الالمانية . ومن دواعى الاسف ان قادة المانيا الغربية الحاليين لا يستخلصون من ذلك النتائج المطلوبة وكأنهم يسعون فى مسالة ما يسمى بـ«اكمال التسلح النووى» الى بز الولايات المتحدة . والاكثر من ذلك ان اصواتا تطالب بالثار اخذت تتعالى من جديد فى الاوساط الحاكمة فى المانيا الغربية . ترى هل نسوا فى المانيا الغربية دروس الحرب العالمية الثانية ؟

انطلاقا من معرفتنا الكافية وتقييمنا لسياسة الاوساط الامبريالية نجد لزاما علينا ان نرد ردا مناسبا على تفاقم الخطر النووى من جانبها . وكما جاء فى أجوبة ديمترى اوستينوف عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى ، وزير الدفاع السوفيتى ، مارشال الاتحاد السوفيتى عن اسئلة وكالة تاس : «اننا سنتخذ تلك الاجراءات الجوابية التى تشكل خطرا عسكريا على اراضى الولايات المتحدة والبلدان التى سيتم على اراضيها نشر الصواريخ الامريكية مثل الذى تحاول الولايات المتحدة تهديد الاتحاد السوفيتى وحلفائنا به» . وهذه الامكانيات متوافرة بالطبع ، اننا مضطرون الى القيام بذلك . ولكن هذا لا يعنى بتاتا ان الاتحاد السوفيتى يعتزم التبارى مع الولايات المتحدة فى المجال العسكرى او ان يحاكى بشكل اعمى سباق تسلحها الطائش الذى تعمل بداب على توريط العالم فيه . فليشطب الاستراتيجيون الامريكان ذلك من حساباتهم . على ان الاتحاد السوفيتى لن يسمح بالطبع ان تحقق الولايات المتحدة وحلفاؤها تفوقا عسكريا . ولكننا – استرشادا بالنظرية العسكرية السوفيتية وانطلاقا من مستوى تطور العلوم والتقنية فى مسائل تعزيز القدرة الدفاعية للبلاد – سنسير فى طريقنا الخاص .

– ٤ –

ان سياسة الدولة السوفيتية على الصعيد العسكرى قامت وتقوم على اساس تعاليم لينين الخالدة بشان الدفاع عن الوطن الاشتراكى والنظرية العسكرية السوفيتية – كما اكد ذلك مرارا قادة حزبنا والحكومة السوفيتية – ذات اتجاه دفاعى بحت . وان مبادىء بناء القوات المسلحة السوفيتية وطابع اعدادها ترمى قبل كل شىء الى صد اى عدوان محتمل وتوجيه ضربات جوابية ماحقة الى المعتدى ، والى ضمان صيانة مكتسبات اكتوبر العظيم .

ان العنصر الرئيسى لقدرة القوات المسلحة السوفيتية فى الظروف الراهنة ، والعامل الاساسى لردع المعتدى هو **قواتنا الاستراتيجية النووية** المتكونة من التشكيلات والقطعات التابعة للقوات الصاروخية الاستراتيجية والاسطول البحرى العسكرى والقوات الجوية . وقد كان انشاؤها ردا اضطراريا على تهديدات الامبرياليين . وهى فى نمو وتطور مستمرين – مع مراعاة المعاهدات والاتفاقات الراهنة بالطبع – وبمقدورها الان ان ترد على المعتدى مهما كانت الظروف – بضربة ماحقة .

كما تتطور باتساق جميع اصناف القوات المسلحة السوفيتية . ففرق المشاة الالية والفرق المدرعة التابعة للقوات البرية تضم الان مئات الدبابات والاليات والمدرعات الحديثة وكمية كافية من المدافع الذاتية الحركة والطائرات العمودية العسكرية وتتمتع بامكانات تؤهلها لان تخوض بمفردها العمليات القتالية وتطوير النجاح عمقا بوتائر عالية وبسرعة ، وتتالف القوة النارية الضاربة للقوات البرية من الوسائل الصاروخية – المدفعية التكتيكية والميدانية – التكتيكية ، التى بمقدورها اصابة الاهداف على مسافات تتراوح من عشرات الى مئات الكيلومترات . وانها تضم فى تشكيلتها قوات انزال جوية سريعة الحركة .

اما التشكيلات والقطعات الجوية فقد جهزت بطائرات تفوق سرعتها الصوت وبمقدورها التحليق فى جميع الظروف الجوية ، وهى مزودة بمنظومات اوتوماتيكية للتحكم بالسلاح والطيران ووحدات جبارة لتوليد الطاقة ومختلف الاسلحة الصاروخية القادرة على اصابة الهدف بدقة بالغة على بعد عشرات وحتى مئات الكيلومترات من نقطة اطلاق الصاروخ اما تشكيلات وقطعات الدفاع الجوى فقد جهزت بمجمعات صاروخية متعددة القنوات ذات كفاءة عالية فى اصابة الاهداف الجوية فى مجال واسع بعدا وارتفاعا ومجمعات جوية حديثة للاعتراض وبمقدور تشكيلات وقطعات اسطولنا البحرى العسكرى التى تضم غواصات ذرية تتمتع بترسانات متنوعة من الصواريخ والطوربيدات ، وكذلك الوحدات الجوية البحرية الحاملة للصواريخ والاسلحة الجبارة على السفن الحربية والمشاة البحرية ، ان تنهض مستقلة بمهمات ميدانية وتكتيكية على مسارح العمليات الحربية فى المحيطات والبحار .

ونظرا لقيام الغرب بصنع وسائل جديدة عالية الكفاءة للاقتتال المسلح ، وللعملية المتسارعة لتكديس منظومات ووسائل التدمير كميا وتغيرها نوعيا ، فان قواتنا المسلحة تعمل دوما على تطوير اشكال وطرق الاعداد للعمليات والمعارك وخوضها ويولى اهتمام خاص للتدرب على خوض العمليات الحربية فى حالة استخدام العدو لمجمعات حربية بالغة الدقة ووسائل جديدة للاستطلاع والتشويش الالكترونى ومنظومات مؤتمتة لادارة القوات والاسلحة .

ان افراد جيشنا واسطولنا منهمكون فى تدريب عسكرى شديد . ونظرا للتوجه العدوانى لتحضيرات الامبريالية العسكرية يجرى اعداد القوات المسلحة السوفيتية وتطويرها على اساس جديد نوعيا . ووفقا لذلك يدقق باستمرار نظام اعداد القوات والاساطيل ميدانيا وقتاليا وسياسيا . كما يجرى بنجاح استيعاب المعدات العسكرية المعقدة والاسلحة ويستمر بحث دؤوب عن طرق اكثر فعالية لاستخدامها . وتطور على الدوام بنية القوات المسلحة . حيث وضع قيد الاستخدام على جميع المستويات نظام جديد لادارة القوات وتطبق طرق تنظيمية اكفا لجميع انواع الامدادات .

مع ذلك فان كل افراد القوات المسلحة السوفيتية يدركون جيدا انه لا ينبغى الاكتفاء بما انجز وان ظهور الوسائل الحربية الجديدة يتطلب العمل الدائم على تطوير الاشكال الراهنة لخوض العمليات الحربية ووضع الجديد منها ، ومن الضرورى القيام بتجارب واتخاذ قرارات جريئة دون التوقف امام هدم التقاليد ووجهات النظر والاحكام القديمة . لذا فان القوات المسلحة ، انطلاقا من قرارات المؤتمر السادس والعشرين للحزب واجتماع حزيران – يونيو (عام ١٩٨٣) الكامل للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى ، سوف تعمل بنشاط اكبر على استيعاب المعدات الحربية وعلى تطوير نظرية وممارسة الفن العسكرى وسوف تحافظ دوما على مستوى رفيع من الاعداد العسكرى .

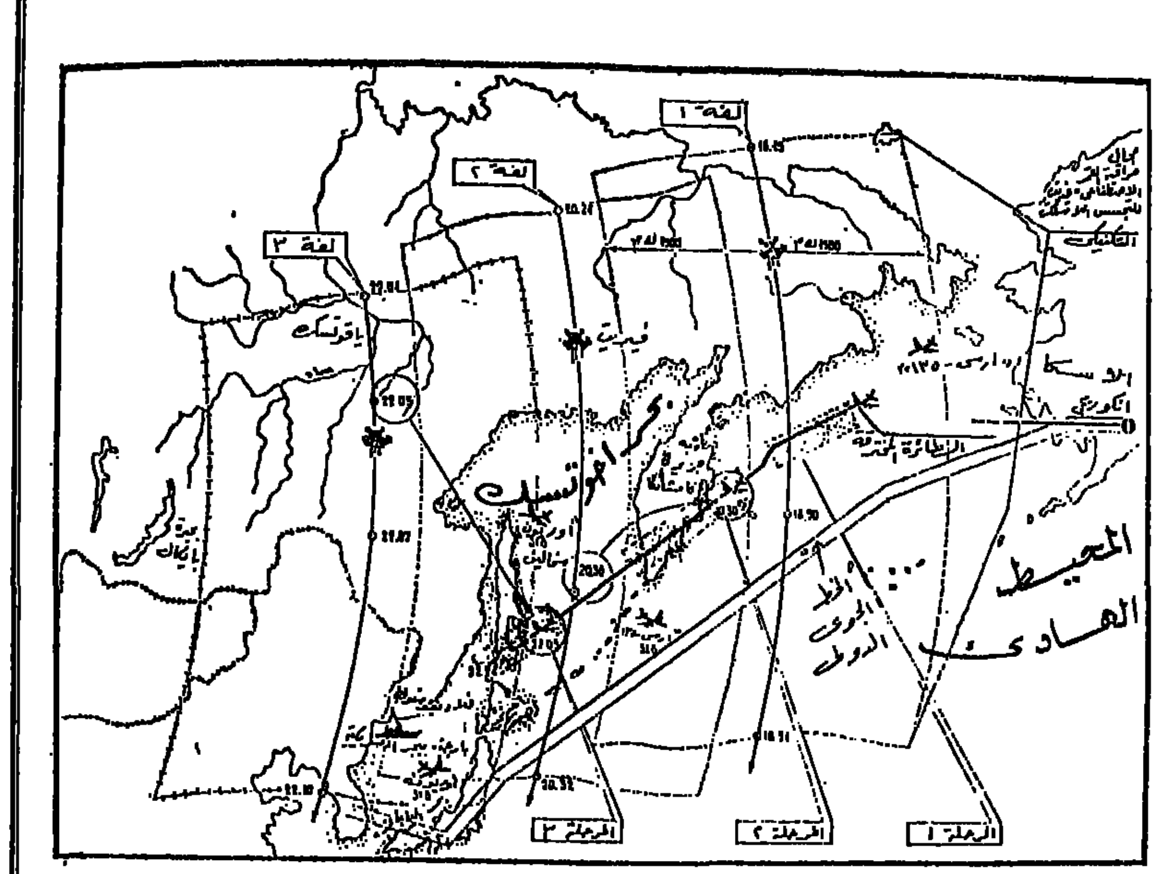
* * *

ان المحاربين السوفيت جنودا وضباطا يعون بعمق مدى المسؤولية التى تقع على عاتقهم ازاء صيانة السلام وتامين دفاع وطيد عن الوطن ويؤدون واجبهم العسكرى بيقظة وشرف ويعرضون مزاياهم المعنوية – السياسية والقتالية الرفيعة وتكاتفهم الشديد حول اللجنة المركزية لحزبنا الشيوعى .

والقوات المسلحة السوفيتية كانت وتبقى على مستوى مسؤوليتها التاريخية ، وانها كانت وتبقى فى منتهى الاخلاص لشعبها وحزبها الشيوعى وحكومتها . وسوف تسهر كالسابق بيقظة على حراسة عمل الشعب السوفيتى السلمى البناء ومكتسبات الاشتراكية والسلام .

«ازفيستيا»

الوقائع تفضح واشنطن



لقد كشف بيان الحكومة السوفيتية في السادس من ايلول /سبتمبر الحالي والمعلومات الوثائقية الدامغة التي اذيعت في مؤتمر صحفي اجرته وزارة الدفـــاع ووزارة الخارجية السوفيتيتان وكذلك شهادات العديد من الاختصاصيين الاجانب كشفت بصورة وافيـــة وصادقة النقاب عن خلفية العمل العسكري السياسي الاستفزازي الذي قامت به المخابرات الامريكية في الشرق الاقصى السوفيتي في ليلة ٣١ اب /اغسطس/ الاول من ايلول /سبتمبر/ .

فطابعه واسلوبه وموعده وما عقبه فورا من حملات الموعزة ضد الاتحاد السوفيتي لا تترك مجالا للشك في ان هذا العمل ليس سوى جريمة متعمدة متقنـــة التنظيـــم تستهدف تحقيق جملـــة مـــن الاهداف الاستراتيجية والسياسية جرى تنفيذها على شكـــل عملية تجسسية واسعة النطاق بمساعدة وتغطيـــة العديد من الخدمات والوسائل بمـــا فيهـــا التابعة للقوات الجوية والبحرية الحربية الامريكية .

ويستحيل التصور بان المخابرات الامريكية قامت بالتحضيرات لهذه العملية دون موافقة مناسبة . وما من شك في ان التحضيرات لها جرت مدة طويلـــة بموافقـــة الادارة الامريكية او بايعـــاز مباشر منها . والا كيف يمكن تفسير تلك الشراسة التـــي انضم بها الرئيس الامريكي ريغان الى الحملـــة المعادية للسوفيت المدعوة لتبييض صفحة المخابرات الامريكية وتحميل الاتحاد السوفيتي مسؤولية كـــل ما حدث وهلاك الابرياء الذين قدموا عمدا الى مذبحة المصالح القذرة ؟

وتبذل واشنطن الان جهودا خاصة لاخفاء الصلة المباشرة بين المخابرات الامريكية وشركة الطيران الكورية الجنوبية . ولذلك فرضت السلطات رقابة صارمة على كل ما ينشر بهذا الصدد من مواد . وتحاول وسائل الاعلام الجماهيري الامريكية عبثا تصويـــر وكالة المخابرات المركزية وكانها في مناى عن هذا العمل الاستفزازي مع ان اسلوب هذه الوكالة الاجرامي معروف جيدا للعالم اجمع . فقد اقدمت المخابرات الامريكية عن طريق ارسال الطائرة الكورية الجنوبية الى المجال الجوي السوفيتي على تنفيذ عملية تجسسية كبيرة وراهنت على تحويلها الى عمل استفزازي واسع النطاق في حال قطع دابرها .

وتبدي المخابرات الامريكية في الاونة الاخيرة اكبر اهتمام الى اهم مناطق مرابطة القوى النوويـــة الاستراتيجية السوفيتية ومجموعات قواتنا الجويـــة والبحرية وايضا شبكة الدفاع الجوي ومنشآت الادارة الحكومية والعسكرية . وتقوم الولايات المتحـــدة الامريكية دائما بنشاط تجسسي في الشرق الاقصى ايضا .

ولا داعي لمراجعة الوقائـــع المعروفة التي سبق ونشرت في الصحافة . فهناك معلومات جديدة تشهد بصورة اضافية بان الطائرة الكورية الجنوبية قامت ليس فقط بمهمة تجسسية بل وكانت حلقة من حلقات سلسلة الاعمال التجسسية الكبيرة الجارية في منطقة تمتد من شوكوتكا السوفيتية الى الساحل السوفيتي للمحيط الهادي باستخدام مختلف الوسائل .

واليكم بعض الوقائع الاضافية التي طفت عـــلى السطح في الاونة الاخيرة .

اولا-لقد تبين ان طائرة «بوينغ-٧٤٧» التابعـــة لشركة الطيران الكورية الجنوبية اقلعت من مطـــار انكوريج /الاسكا/ حيث تهبط الطائرة في طريقهـــا الى كوريا الجنوبية ، بتاخر عن الموعد العـــادي قدره اربعون دقيقة . وفسر مندوب الشركة هذا التاخـــر «بضرورة اجراء اختبار اضافي لاجهزة الطائرة» رغـــم انه لم يتم الكشف عن اية اعطال . ولكن ما انكشف الان هو انهم احتاجوا الى التاخر المذكور لكي يتطابق زمن وصول الطائرة الى شواطئ كامشاتكا وساخالين مع زمن تحليق القمر الاصطناعي التجسسي الامريكي «فيريت-ده ».

وكما هو معلوم فان هذا الجهاز الفضائي مخصص لاستطلاع لاسلكي في مجال واسع من التـــرددات والذبذبات التي تعمل بها الوسائل الاليكترونيـــة اللاسلكية السوفيتية وهو قادر على الكشف عن هـــذه الوسائل في نطاق عرضه اكثر من ثلاثة الاف كيلومتر وتعادل فترة دورانه حول الارض ٩٦ دقيقة .

وكما يتبين في المخطط الوارد فان القمر الاصطناعي «فيريت» ظهر في اجواء شوكوتكا في ٣١ مـــن آب/ اغسطس في الساعة السادسة و٤٥ دقيقة مســـاء بتوقيت موسكو وحلق خلال ما يقارب ١٢ دقيقـــة الى الشرق من كامشاتكا وجزر كوريل . وكان بوسع القمر الاصطناعي في هذه اللفة ان ينصت الى الوسائل الاليكترونية اللاسلكيـــة السوفيتية العاملـــة في تشوكوتكا وكامشاتكا بنظام نوبـــة الخدمة القتالية العادية ويدقق موضعها ومستوى نشاطها وذلك قبل اختراق الطائرة الكورية الجنوبية للمجال الجـــوي السوفيتي مباشرة . وبذلك جرى تامين المرحلـــة الاولى من طيران الطائرة المخترقة .

وثم ظهر «فيريت» في اللفة التالية فـــوق اراضي الاتحاد السوفيتي في الساعة الثامنة و٢٤ دقيقة مساء وحلق فوق منطقة كامشاتكا في الساعة الثامنة و٣٠ دقيقة مساء اليوم الواحد والثلاثين من اب /اغسطس اي في لحظة دخول الطائرة المخترقة الى المجال الجوي السوفيتي عندما بدات المرحلة الثانية من طيـــران الطائرة الكورية الجنوبية التجسسي فوق المنشـــآت الاستراتيجية السوفيتية في الجزء الجنوبي من شبه جزيرة كامشاتكا .

وبديهي ان اختراق المجال الجوي السوفيتي ارغم وسائلنا اللاسلكية على مضاعفة شدة عملها تقريبا الامر الذي راهن عليه ايضا منظمو الطيـــران الاستفزازي . اما القمر الاصطناعي التجسسي «فيريت» فقد سجل كل هذه العمليات . مع العلم انه كان في نفس الوقت يراقب نشاط وسائل الدفاع الجـــوي السوفيتي اللاسلكية في جزيرة ساخالين وجزر كوريل اثناء خدمتها اليومية والعادية .

واخيرا فقد تطابق زمن اللفة الجديدة «فيريت» بصورة مطلقة مع زمن المرحلة الثالثة الاخيرة مـــن تحليق «بوينغ-٧٤٧» فوق ساخالين . فكما هـــو معلوم فان الطائرة المخترقة دخلت اجواء الاتحـــاد السوفيتي في هذه المنطقة في الساعـــة العاشرة و٥ دقائق مساء بتوقيت موسكو بينما ظهر القمر الاصطناعي «فيريت» الى الشمال من مدينة ياقوتسك في الساعة العاشرة و٤ دقائق ووصل الى خط العرض الذي تقع عليه جزيرة ساخالين في الساعة العاشرة و٧ دقائق وكما كان متوقعا فان القمر الاصطناعي الامريكي قام في ذلك الحين بمراقبة عمل كل وسائل الدفاع الجوي السوفيتي اللاسلكية التي تم تشغيلها بصورة اضافية في جزيرة ساخالين وجزر كوريل وساحل المحيط الهادي .

ولا يمكن ان يكون صدفيا وعرضيا تطابق زمـــن طيران الطائرة التجسسية التي اخترقت المجـــال الجوي السوفيتي مع زمن طيران القمر الاصطناعي التجسسي بهذه الدقة والتكرار . وما من شك في انه جرى التخطيط الدقيق لموعد اختراق الطائرة للمجال الجوي السوفيتي في منطقة كامشاتكا وظهورها فوق ساخالين وذلك بغية ضمان الحصول على اقصى قـــدر ممكن من المعلومات بواسطة القمر الاصطناعي التجسسي الامريكي «فيريت» . ولذا بالذات تاخرت «بوينغ» عن موعد الاقلاع من مطار انكوريج .

ثانيا-ان تحليق الطائرة الكورية الجنوبية التـــي اخترقت الاجواء السوفيتية جرى خلال كل الفترة ليس في مجال مراقبة وسائل ادارة الحركة الجوية فحسب بل وفي مجال عمـــل منظومة «لوران-س» الرادارية الامريكية الذي يتيح تحديد الاحداثيات الحقيقيـــة للطائرة بدقة عالية وفي اي لحظة .

ويعمد الجانب الامريكي الى اخفاء هذه الحقيقـــة فيعلن ان السبب يكمن في ادخال احداثيات الطيـــران الخاطئة الى كمبيوتر الطائرة بصورة صدفية . ولكنه يسكت ابان ذلك عن هذا الواقع وهو انه لا يمكن انحراف الطائرة عن الاتجاه الصائب خلال مدة تزيد على ساعتين ونصف الساعـــة الا بشرط اخطاء سبع نقاط لمراقبة خط الطيران على الاقل وليس نقطـــة واحدة . وبديهي تماما ان هذا مستحيل . واذا حدث هذا في نهاية المطاف فمرده الى قيام من اعد ونظم هذا التحليق التجسسي الاستفزازي بادخال «الخطا» بصورة متعمدة وبوعي كامل .

وتاتي هذه النتيجة من الدراسة التي قام بهـــا خبراء الادارة القوميـــة للطيـــران المدنـــي في انكلتـــرا واذيعت نتائجهـــا بالتلفزيـــون الانكليزي في ١٤ ايلول /سبتمبـــر . واشار مقدم البرنامج التلفزيوني الى ان الخبراء قاموا بوضـــع نموذج لتحليق الطائرة بواسطة الكمبيوتر وجهـــاز تدريب قادة الطائـــرة «بوينغ-٧٤٧» على الارض وتناولوا ٢٧ احتمالات من اجرائه وخلصوا الى نتيجة تؤكد استحالة انحراف الطائرة عن الاتجـــاه المقرر بمثل هذا الشكل سواء في حالة تعطل منظومة الملاحة او ادخال مهمة الطيران الى كمبيوتر الطائرة بصـــورة خاطئة . واكدوا ايضا انه كان بوسع قائد الطاقم ان يكشف فورا بواسطة رادار الطائرة عن انحـــراف الطائرة عن الاتجاه وذلك بمقارنة معالـــم الارض بالخريطة .

وتؤكد كل اعمال الطائرة التي اخترقت المجـــال الجوي السوفيتي انها كانت خاضعة للتحكم الدقيق في كل الحالات . والا كيف يمكن تفسير ما قامت به من مناورات لتغيير الاتجاه والسرعة والارتفاع ؟ فقد راى افراد الطاقم مناورات انذار قامت بها طائرات الدفاع الجوي السوفيتية وحاولوا الابتعاد عنها رغم انهم يعون بان هذا قد يؤدي الى استخدام السلاح .

وتظهر هذه الاعمال بوضوح ان طاقم الطائرة كان ينفذ الامر الذي كان قد تلقاه من الارض . فلم يرد طبعا ان يهبط في اي مطار سوفيتي بالمعـــدات التجسسية الخاصة الموجودة على متن الطائـــرة لان ذلك يعني بلغة القانون القبض على المجرم متلبسا .

ثالثا قبيل وخلال خرق الطائرة الكورية الجنوبية للاجواء السوفيتية كانت في منطقة تحليقها الى جانب طائرة التجسس الامريكية ار-اس ١٣٥ المذكورة سابقا توجد وسائل اخرى . فقد كانت هناك طائرة تجسس اخرى من طراز ار-اس-١٣٥ تحلق على امتـــداد سلسلة جزر كوريل ، وطائرة من طراز «اوريون» فوق بحر اوخوتسك الى الشمال من ساخالين ، واما الطائرة الثانية من هذا الطراز فقد حلقت في منطقة البحر الياباني . وفي منطقة فلاديفستوك كانـــت الفرقاطة الامريكية «بيجر» تقوم باعمال الحراسة ، اضافة الى انه في منطقة خرق حرمة الاجواء السوفيتية كانت تعمل طائرة من طراز اي-٣آ (اواكس) التـــي قامت بالاشراف على تحليق طائرة التجسس وتحليق المقاتلات السوفيتية .

بعبارة اخرى انه خلال اليوميـــن من ٣١ آب-اغسطس وحتى الاول من ايلول-سبتمبر تم في منطقة الشرق الاقصى السوفيتي نشر واستخدام مجمع تجسسي كامل ضم ما يلي : طائرة «بوينغ-٧٤٧» مجهـــزة بوسائل تجسس لاسلكي مناسبة وعددا من طائرات التجسس الخاصة وسفن الاسطول الحربي الامريكي اضافة الى محطات مراقبة برية على جزر اليوت وجزر هاواي واليابان وكوريا الجنوبية واخيرا ، قمـــر التجسس اللاسلكي «فيريت». وكانت كل هذه الوسائل تهدف الى الحصول على اتـــم معطيات ممكنـــة عن نظام الدفاع الجوي في الشرق الاقصى ، لاسيما في مناطق الاهداف الاستراتيجية الهامة الواقعـــة في كامتشاتكا وساخالين والاهداف ذاتها كذلك .

وتسترعي الانتباه ايضا احوال قد تبدو للوهلـــة الاولى «غريبة» ولكن يمكن تفسيرها في الواقع . ان طاقم الطائرة «بوينغ-٧٤٧» يبلغ مع موظفي الخدمات ١٨ شخصا . في حين انه كان يضم في الحالة هـــذه ٢٩ شخصا . فمن هم هؤلاء الاحد عشر شخصا ياترى ؟ بالطبع هم خبراء كان يعملون على اجهـــزة التجسس التي نصبت على متن الطائرة . واخيرا ، ليس جزافا ان قائد الطائرة كان واحدا من اكثر الطيارين حنكة-عقيد احتياط القوات الجوية الكورية الجنوبية تشان بين اين الذي لم يكن فقط افضل طيار في الخطوط الجوية الكورية الجنوبية وحسب ، بل وكان معروفا بصلته بالاستخبارات الامريكية . كما لا تخفى حقيقة تعاون الطيار الثاني لطائرة التجسس-مقدم احتياط القوات الجوية الكورية الجنوبية سون دون رين مع الاستخبارات الامريكية .

لا يصعب على هذه الخلفية ان نقدر قيمـــة التصريحات المرائية التي يطلقها يوميا ريغـــان ووانيبرجر وشولتز وكيركباتريك وغيرهم والتـــي يتهمون فيها الاتحاد السوفيتي . ولكن هناك قـــول معروف يضع حالا النقاط على الحروف في هذه الظاهرة «الغامضة» **في صالح من ؟** فبمجرد طرح هذا السؤال حتى يصبح واضحا-في صالح من دبر هذا «الحادث» ومن الذي يريد استخلاص الفوائد منه ؟

فاهداف الاستفزاز الذي دبرته واشنطن جليـــة للعيان وما من حيل او اضاليل لقادرة على حجبها . فالوقائع تفضح واشنطن فضحا تاما . ولا داعي لان يتظاهر الرئيس الامريكي وحاشيته بدور المدافع عن المشاعر الانسانية . فلئن كانت الوقائع التي سبقت قليلة ، فسوف ياتي غيرها . افلم يحن الوقت للكف عن الرياء والكذب ؟ ام تراهم نسوا ان حبل الكذب قصير ؟

مارشال الطيران
بيوتر كيرساتوف
«البرافدا»

غاز اورنغوى لخير العالم . مؤتمر صحفى فى موسكو

لقد تم عمليا انجاز الاعمال المتعلقة بمد خطوط انبوب الغاز اورنغوي - بومارا - اوجغورود خلال عام واحد . وهذا اسرع بثلاث مرات من المعدلات المقررة . ان التاريخ لم يشهد مثل هذه الوتائر في العمل ، فكل يوم كان ينجز ما قيمته حوالي ١٥-٢٠ مليون روبل في المتوسط .

في الثالث والعشرين من ايلول - سبتمبر عقد في موسكو مؤتمر صحفـــي للمراسلين السوفيت والاجانب ، وكان مكرسا لموضوع الانتهاء من مد انبوب الغاز اورنغوي - بومارا - اوجغورود قبل المدة المحددة . وقد افتتح هذا المؤتمر نائب رئيس قسم الاعلام الدولي لدى اللجنة المركزية للحـــزب الشيوعي السوفيتي ف . ايغناتنكو ، وتحدث فيـــه وزير بناء منشآت صناعة النفط والغاز ب . شربينا.

وقال الوزير ان انبوب الغاز من سيبيريـــا الى اوروبا الغربية هو جزء لا يتجزأ من برنامج الطاقة في الاتحاد السوفيتي . فالخطة الخمسية الحاديـــة عشرة تلحظ بناء ستة خطوط للغاز عالية القدرة وذلك من المناطق الشمالية في محافظـــة تيومين باتجاه وسط البلاد . وكان اثنان من هذه الخطوط وهما خط اورنغوي - موسكـــو وخط اورنغوي - بيتروفسك ، قد دخلا حيز العمل في عامي ١٩٨١ و١٩٨٢ على التوالي . ومن الجدير بالملاحظة ان هذين الخطين قد اخذا بالعمل بكامل القدرة المقررة حسب المشروع منذ العام الاول لوضعهمـــا قيد الاستغلال وكان خط الغاز اورنغوي - نوفوبسكوف قد انجز قبل الموعد المقرر ايضا . وخط الغاز الرابع في الخطة الخمسية الحادية عشرة هو خط اورنغوي - بومارا - اوجغورود .

ومن الجدير حقا بالاشارة هو ان مد هذا الانبوب فريد من نوعه فمن حيث المواصفات التكنيكية يفوق كل ما انجز في هذا الميدان سابقا . فيبلغ طوله ٤٤٥١ كيلومتـــرا ، وقطره ١٤٢٠ مليمترا ، وقوة الضغط العملي ٧٥ وحدة ، اما قدرته فتصل الى ٣٢ مليار متر مكعب في العام . ولقد كان على العاملين في صناعـــة الغاز السوفيت ان يحلوا عددا من المسائل التكنيكية والتنظيمية الجديدة نوعيا ، وذلك مع الاخذ بعين الاعتبار الظروف الطبيعية والمناخية على طول الخط ، وان يضمنوا ما تتطلبه حمايـــة وسلامة البيئة ، وذلك في مدة قصيرة جدا . ان المعدل الطبيعي لانجـــاز مثل هذا العمل هو ثلاث سنوات .

وفي سياق مد هذا الانبوب تم اعادة النظر بمدة الانجاز ثلاث مرات . وكما تعلمون فان اكثر المدد اجهادا حددت بستة اشهر من قبل العاملين في مد الانبوب . وبحلول شهر تموز - يوليو من العـــام الماضي كان قد تم مد كيلومترا فقط ، وفي اب - اغسطس عام ١٩٨٣ وصل الغاز السيبيري الى حدود الاتحاد السوفيتي الغربية .

ولقد ضربت مؤسسات سيبيريا مثالا في ذلك ، اذ كان من نصيبها العمل في ظروف استثنائية للغاية عبر المستنقعات وغابات التايغا ومناطق التربـــة المتجمدة . وقد تم العمل في هذا القطاع الذي يبلغ طوله اكثر من الف كيلومتر خلال فصل شتوي واحد وفي حزيران وصل الغاز الى منشآت الاورال .

وبعد ذلك تحدث الوزير عن حجوم العمل المنجز فأشار الى ان حجم الحفريات بلغ ١٣٠ مليون متر مكعب من التربة ، وتم تمديد ٢ر٧ مليون طن من الانابيب . وهناك ١٥٠ كيلومترا من الخط تمر في مناطق التربة المتجمدة ، والف كيلومتر تمر عبر اراضي مليئة بالمستنقعات والمياه . وقطع هذا الخط ٥٦٠ طريقا وسكة حديديـــة ، و٨٠٠ نهر وبحيرة وسد . فعبر انهار اوب ، وكاما ، والفولغا ، والدون والدنيبر . ويبلغ مجموع طول الانبوب تحت المياه ٢٢٠ كيلومترا .

وخلال العمل في هذا الخط اكتسبت خبرة ثمينة اتاحت التقدم خطوة جديدة الى الامام في تطوير مد خطوط الانابيب . ويجـــري الان مد الانابيب من اورنغوي الى يليتس بوتائر اعلى .

واذا ما اخذنا بعين الاعتبار اننا وضعنا قيد العمل هذا العام ، بالاضافة الى انبوب اورنغوي - بومارا-اوجغورود ، انابيب اخرى يبلغ طولها خمسة الاف كيلومتر ، فان الصورة لهذا القطاع الاقتصـــادي ستبدو اكثر وضوحا .

ولعل عصرنا لم يشهـــد مشروعا دارت حوله الاحاديث كهذا المشروع . واود ان اعيد الى الاذهان بانه كان ثمرة لسياسة الانفراج ، ومثالا للتعاون الاقتصادي المتبـــادل المنفع بين عدد من بلدان اوروبا والاتحاد السوفيتي . ان صفقـــة «الغاز - الانابيب» دعيت في الغرب وبحق بصفقة هذا القرن ومن المقرر انجاز هذه الصفقة خلال خمسة وعشرين عاما . ولقد تعهد الاتحاد السوفيتي ان يقدم لاوروبا الغربية ٣٠ مليار متر مكعب من الغـــاز سنويا ، بمعدل يزيد عن عشرة مليارات متر مكعب لالمانيـــا الاتحادية ، وثمانيـــة مليارات لكل من فرنســـا وايطاليا .

ومما يدعو للاسف ان هذه الصفقة لقيت، بالاضافة الى المؤيدين ، مقاومة ضارية من قبل البعض . فلقد اعلنت الادارة الامريكيـــة حظرا على توريد المعدات التكنيكية ، ضاربة عرض الحائط بمصالح بلادهـــا وبمصالح حلفائها . واخذ البيت الابيض يهدد بمعاقبة تلك البلدان والشركات التي لن تخضع لهذه الارادة الامبراطورية . وكان رهان البيت الابيض يقوم على ان الاتحاد السوفيتي بدون التكنولوجيا الغربية لن يتمكن من مد انبوب الغاز ، وان البلدان الاوربية اذ لن تحصل على الغاز السوفيتي ستكون في تبعية اشد للاحتكارات النفطية الامريكية، وانها ستكون «كرهائن طاقة» محرومة من القدرة على المناورة السياسيـــة والاقتصادية في مواجهة الضغوط .

وكان هذا الحظر منسجما تماما مع سياسة ريغان ضد الشيوعية، ومجابهة مع الاتحاد السوفيتي وبلدان الاسرة الاشتراكية على كافة الخطوط .

وكما هو معلوم فان الامبريالية الامريكية ليست دقيقة في اختيار الوسائـــل فقد استخدمت الترهيب والضغوط بالقوة والتضليـــل والكذب الفظ . ولقد وظف ذلك كلـــه من اجل الدعوة «لالحـــاق الاذى بالروس» . غير ان عددا من رجالات الدولة ورؤساء الشركات في اوروبـــا الغربية لم يخضعوا لضغوط واشنطن . وكان ان تمت الصفقة .

وبالاضافة الى الخسائـــر السياسية ، فقد تسبب الحظر الذي فرض على توريد المعدات خسائر هائلة بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية ولحلفائها الذين خضعوا للترهيب .

ولقد عززت العقوبات الاقتصاديـــة باستفزازات الحرب النفسيـــة . واطلقت افتراءات قذرة حـــول استغلال معتقلين سياسيين ، بل وعمال اجانب ، في بناء خط الغاز . وتم الايحاء بتقديم استفسارات في البرلمانات ، وجرى تكليف وزارة الخارجية الامريكية وادارة الاستخبارات المركزية للتحقيق في موضوع استخدام معتقلين سياسيين في مد انبوب الغـــاز لقد منيت هذه الاعمال التي خطط لهـــا بدقة بفشل ذريع اذ يستحيل العثور على ما لا وجود له اصلا .

ان ذلك كـــان لا بـــد وان يبعث لدى الشعب السوفيتي ولدى العاملين في مد انبوب الغاز مشاعر مشروعة بالاستياء . وبالرغبة في مواجهة الاستفزازات بقوة الارادة والتصميم على انجـــاز العمل في اقصر الآجال .

وقام المصممـــون ، واسر العاملين في منشآت بناء المكائن ، وخلال فترات قصيرة لم يسبق لها مثيل ، بانتاج معدات سوفيتية من ضمنها مكائن ضخ الغاز . وقد تم حتى اليوم تجهيز عشرين محطة ضخ من اصل اربعين بمضخات قوة الواحدة منها ١٦-٢٥ ميغاواط من انتاج صناعتنا الوطنية .

ان رسالة التحية ، التي بعثت بها اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتـــي ومجلس الوزراء في الاتحاد السوفيتـــي الى العاملين ، والى جميـــع من شارك في مد انبوب الغاز ، تضمن تثمينا عاليا لما تم انجازه .

ان كل فرد من الذين شاركوا في مد انبوب الغاز فخور بكونه قد شارك شخصيـــا في انجـــاز هذا المشروع الجبار . لقد بينت تجربة مد الانبوب ان اقتصاديات بـــلاد السوفيت قادرة على تحقيق كافة برامج الطاقة مهما كانت ، وبرامج التقدم الاقتصادي عمومـــا ، وبان كافـــة انواع المكائد ضد الشعب السوفيتي سترتد في المستقبل ايضا الى نحر اولئك الذين يحيكونها ، وبان تلك البلدان والشركات التي ترغب في التعاون معنا ستجد دائما التفهم الضروري.

لقد كانت سياســـة الانفراج ولا تزال البديل الوحيد للمواجهة ، والتعاون الاقتصادي الدولي هو وسيلة هامة لتعزيز السلام والثقة بين الشعوب .

لقد كان شعار هذا المشروع الذي يقول ، «غاز اورنغوي لخير العالم» شعارا يرمز الى معان عميقة .

وردا على سؤال الصحفيين حول سر وتائر تنفيذ العمل التي لم تعرف لهـــا الممارسة العالمية مثيلا قال شربينا بانه قد استخدمت في مد خط اورنغوي- بومارا - اوجغورود اكثر اتجاهـــات التقدم العلمي - التكنيكي فعالية ، بما في ذلك تكنولوجيـــا جديدة جذريا . ولقد انشئت في هذا الفرع القاعدة المناسبة لبناء الآلات وتـــم اعداد اشكـــال جديدة للآليـــة الاقتصادية، ولحل المسائل الاجتماعية-البسيكولوجية حلا متكاملا . واتخذت على نطاق واسع مبادئ متقدمة فيما يتعلق بدفع الاجور وحوافز العمل .

لقد تجمع هنا خبرة مـــا تراكم خلال الممارسة الطويلة في ميدان مد الانابيب وهذا يعني الحلول العلمية لقضايا التنظيـــم والادارة ، ونتائج الابداع والتجديد من قبل العلماء . ولكن الامر الرئيسي من ذلك هو ان خبرة العمـــال المهرة ، وخبرة الفرق ورجال التنظيم والمسؤولين عملوا في هذا المشروع.

وردا على سؤال حـــول ما اذا كانت قد تمت الاستفادة من خبرة المشاريـــع المشتركة كمشروع

«دروجبا» ومشروع «سويوز» قال ب . شربينا :
– على مدى سنوات من العمل المشترك تراكمت خبرة ثمينة في المجالات التكنولوجية ، والتنظيمية– التكنيكية ، والتصميم. وهذه الخبرة ازدادت وتعمقت الان . وتستخدم على نطاق واسع في مشاريعنا .
كما وجرى تثمين عمل مؤسسات البناء من جمهورية المانيا الديمقراطية وجمهورية بولونيا الشعبية ، التى ساهمت في تشييد هذا الخط . فقد تمكنت بنجاح من تنفيذ اعمـــال معقدة فى القطاعات التى عملت فيها .
واهتم الصحفيون ايضا بمقدار المعدات المستورده التى استخدمت فى محطات الضخ .
واجاب الوزير قائلا ان المخطط الاولى كان يقضى بتجهيز ٣٣ محطة ضـــخ من اصل اربعين محطة على طول خط اورنغوى – بومارا – اوجغورود ، بماكنات ضخ تستورد من شركات اوروبية غربية ، وان يتم تجهيز سبع محطات ضخ بالمعدات السوفيتية . ولكن بعد تطبيق «العقوبات» اتخذ قرار بتجهيز ٢٢ محطة بمعدات من انتاج سوفيتى .
ومن الجدير بالذكر ان تلك الخطوط التى مددتها المؤسسات السوفيتية مجهزة اليوم بمنظومات ضخ تبلغ طاقتها ٢٣ مليون كيلوواط . بينما لم يكن في حينه خارج بلادنا معدات تكنيكية تزيد طاقتها عن ١ر١ مليون كيلوواط .
وبناء على طلب الصحفيين تم ايراد بعض المعطيات عن خطوط الانابيب في الاتحاد السوفيتى ، فذكر ان طولها يبلغ ٢٢٥ الف كيلومتر .
واشير الى ان الاتحاد السوفيتى هو البلد الوحيد فى العالم حيث تمدد انابيب غاز بقطر يبلغ ١٤٢٠ مليمترا . وبواسطة مثل هذه الانابيب يجرى نقل ٤٠٪ من الغاز المستخرج . واذا اخذنا بعين الاعتبار ان اقطار انابيب الغاز فى البلدان الاخرى اقل من ذلك ، وبالتالى فان انتاجيتها اقل ، نرى ان الطول الفعال لانابيب الغاز فى الاتحاد السوفيتى ، اى اذا مـا قيس على اساس القطر والضغط المتوسط فى الخارج ، اعلى باربع مرات عمليا .
وردا على سؤال حول مدى صحة ما يجرى الحديث عنه فى الغـــرب من ان عقوبات الولايات المتحدة الامريكية وضرورة نقل موارد لـم تكن مرصودة فى الخطة الى المشروع انزلت ضررا ملموسا بالاقتصاد السوفيتى ، قال الوزير .
ان مثل هذه التاكيدات ليست الا اختلاقا جديدا سيىء النية . ان محاولـة التشكيك بقدرة الصناعة والاقتصاد السوفيتى على مد هذا الخط العملاق بدون توريدات من الخارج قد انهارت تماما . ان العقوبات انزلت ضررا ليس بالقليل، ماديا ومعنويا، بالولايات المتحدة نفسها بالدرجة الاولى .
ان قدرة الاتحاد السوفيتى الاقتصادية والتكنيكية اتاحت له ، وفى آجال اقصر مما هو مقرر ، تنظيم انتاج معدات تكنيكيـــة وطنية جبـارة كالمضخـات واجهزة تمديد الانابيب وغيرها . وهذا كله لم ينزل الضرر بالاقتصاد السوفيتى ، بل على العكس ، عزز قوته وكشف عن امكانيات جديدة لدينا .
وردا على اسئلة مراسلى الوكالات الاجنبية اعلن ب . شربينا بان الاتحاد السوفيتـــى على استعداد لتنفيذ التزاماته بتوريد الغاز الى بلدان اوروبـا الغربية ولو كان ذلك هذا اليوم ، اى قبل المواعيد التى تقررها الاتفاقية بكثير .
واجاب الوزير ايضا على عدد اخر من اسئلة ممثلى الصحافة .

بيـــــان

صادر عن الجلسة الموسعة لهيئـة رئاسة لجنة الصداقة والتضامن السوفيتية مع الشعب العربى الفلسطينى فى ٢٢ ايلـول (سبتمبر) عام ١٩٨٣

تقبل الراى العام السوفيتى ، الموحد فى حركـــة التضامن الواسعة مـــع الشعب العربى الفلسطينى بارتياح نتائج مؤتمـر جنيف الدولى الخاص بقضيه فلسطين ، وبيان جنيف وبرنامج العمل اللذين اقرا فيه بالاجماع .
ان المواطنين السوفيت يؤيدون تاييدا تاما مطالبة هذا الاجتماع بعقد مؤتمـــر خاص بالشرق الاوسط برعاية الامم المتحدة ومشاركة جميع الاطراف المعنية بما فيها منظمة التحرير الفلسطينيه ، الممثل الشرعى الوحيد للشعب العربى الفلسطينى .
اننا ندعو الراى العام العالمى الى بذل كل الجهود الممكنة لضمان تحقيق البيان وبرنامج العمل اللذين صاغهما المؤتمـر . واذ يشيد المواطنون السوفيت بهاتين الوثيقتين ، فانهم ينضمون الى الاقتراح حول جراء عام فلسطين .
تزداد اهمية تنشيط الجهود فى هذا الاتجاه نظرا لتفاقم الوضع فى الشرق الاوسط بجريرة الامبريالية الامريكية والاوساط الحاكمـة فى اسرائيل بالدرجة الاولى .
ان الطغمة العسكرية الامريكية التى تتجاهل بفظاظة ابسط مفاهيم القانون الدولى والاخلاق الانسانيـــة توسع نطاق التدخل فى لبنان وتصعد يوما بعد يوم عمليات القمع ضد السكان الآمنين .
اننا ندين بشدة سياسة واشنطن المنافقـة التى دبرت بتغاض منها مذبحة النساء والشيوخ والاطفال الفلسطينيين فى مخيمى صبرا وشاتيلا ، وتبعا لهذه السياســـة تزرع الصواريخ والقذائف من السفـن الحربية الامريكيـــة الآن الموت والدمار فى المدن والقرى اللبنانية وفى مخيمات اللاجئين الفلسطينيين.
فى الوقت ذاته يشدد حكام اسرائيل استنادا الى المعونة والدعم الشاملين من الامبريالية الامريكيـــة سياستهم الارهابية داخل الاراضى المحتلــــة ضد السكان الفلسطينيين الاصليين . ولا يتورعون عن اية وسيلة جاهدين اجبـار الفلسطينيين على التخلى عن حقوقهم الشرعية والقبول "بمشروع ريغان" سيىء الصيت للتسوية فى الشرق الاوسط الذى رفضته الشعوب العربية .
ان الراى العـــام السوفيتى يطالب بوضع حد لسياسة الابـادة الشاملـــة ازاء الشعب العربـــى الفلسطينى، ولطرده من اراضيه واقامة المستوطنات الصهيونية العسكرية والاستهزاء بثقافـــة الشعب العربى الفلسطينى العريقـــة وبالاماكن المقدســة للمسلمين والمسيحيين ، بما فيهـــا الموجودة فى مدينة القدس ، ومحاولات عرقلة نمو الثقافة الوطنية.
اننــا نعلن مجددا ان السلام العادل فى الشرق الاوسط لايمكن بلوغه الا بالانسحاب غير المشروط للمحتلين الاسرائيليين من كـــل الاراضى العربية المحتلة منذ عام ١٩٦٧ وضمـــان تكوين الدولـــة الفلسطينية المستقلة فى فلسطين .
عاشت الصداقة والتضامن مـــع الشعب العربى الفلسطينى .

نـــداء الى مـــدن اوروبـــا

ان ممثلى المدن المتآخية فى الاتحاد السوفيتـــى وفنلندا الذين عقدوا لقاءهم الدورى السابع فـــى المدينة الروسية العريقة ياروسلافل ، يشعـــــرون بعميق القلق ازاء استمرار زيادة حدة التوتر الدولى وتشديد سباق التسلح ، ولاسيما النووى ، وكذلك ازاء ازدياد خطر النزاع النووى .
ومما يبعث على القلق بشكل خاص هو المخططات الخطرة الرامية لزيادة منظومـت السلاح الصاروخى– النووى الذى يزيد من تفاقم الوضع فى اوروبـــا ومن خطر نشوب نزاع نووى فى هذه القـارة . ان الحرب النوويـــة ، اذا مابدات ، فستهدد بالدمار ليس اوروبا حيث اعلى نسبة لكثافة السكان الذيـن يعيشون فى مدن كبيرة ومتوسطة وصغيرة ، بـل وكذلك الحياة على الكرة الارضية برمتها .
ان مدن الاتحاد السوفيتى وفنلندا تساهم بنشاط فى الحركة الجماهيرية المناهضة للحرب وللسلاح النووى وللصواريخ ، الحركة التى انطلقت على نطاق واسع فى اوروبا والعالم اجمع . اننا نعبر عـــن تضامننا الحار مع نشاط سكان مدن البلدان الاخرى الذى يتخذ شتـــى الاشكال ، ضد تهديد الحـــرب وسباق التسلح ، والذى يطالب بانعطاف جـــذرى خلال العام الحالى الحاسم ، باتجاه الانفراج والحد من الاسلحة النووية — الصاروخية وتقليصها لما فيه مصلحة التعاون فى اوروبا والكرة الارضية .
ولقد عبر عن تنامى المشاعر المناهضة للحـرب لدى سكان المدن مؤتمر العواصم والمدن الاوروبية الاخرى الذى نظمتـــه الفيديرالية الدولية للمـــدن المتآخية بالاشتراك مع مجلس بلدية مدريـد تحت شعار «المدينة والسلام» ، ولقد عكس هذا المؤتمر الارادة الصلبة فى الدفاع عن السلام وتعزيز الامن الدولى .
ولايزال هناك متسع من الوقت لتفادى انـزلاق اوروبا والعالم كله نحو هاوية حرب مدمرة لاتبقـى ولاتذر .
اننا مصممون كل التصميم على المساهمة بنشاط فى المحافظة على السلام والاستقرار وتوطيدهمـــا ولمواصلة عملية تعزيز الامن وتطوير التعاون فـى اوروبا التى بدات فى هلسنكى . واذ نؤيد نـداء مؤتمر مدريد لمصلحة نزع السلاح ، فاننا نناشد كافة سكان مدن اوروبا الكبيرة منها والصغيـــرة العمل على مايلى :
– توحيد الجهود فى النضال ضد خطر الحـرب النووية وفي سبيل السلام والامن فى اوروبا والعالم كله .
– والنضال بنشاط من اجل وقف سباق التسلح وبالدرجة الاولى الاسلحة النووية ، ومن اجل اتخاذ اجراءات فعالة باتجاه الحد منها وتقليصها ، ولنزع السلاح التام والشامل ايضا .
– الانخراط بحزم فى النضال من اجل تطبيـق فكرة عدم نشر السلاح النووى وحظر استخدامه من قبل كافة الاطراف .
– دعم المبادرات السلمية الرامية الى عقد معاهدة مفتوحة امام كـــل البلدان لعدم استخدام القـــوة العسكرية ، واقامة علاقات سلمية بين كل الدول .
– تاييد اقتراح اقامة منطقة خالية من الاسلحة النووية فى شمال اوروبا ومناطق اخرى من القارة .
– توجيه الجهود لمعافاة العلاقات الدولية، ولاجل الانفراج والتعاون البناء .
– النضال من اجل اجراء المفاوضات بصـــورة فعالة على اساس المساواة والامن المتكافىء .
واليوم ، ما من مهمة اكثر حيوية من مسالـــة تفادى الحرب النووية ، وضمان السلام والامـن فى اوروبا والعالم كله . ان السلام لايستجدى ، بل يجب النضال من اجله بنشاط .
اننا نناشد كافة سكان مدن اوروبا توحيد جهودهم فى النضال ضد سباق التسلح وضد خطر الحـرب النووية ، ومن اجل سلام الشعوب وامنها .
ولابد من الحفاظ على السلام وتعزيزه فى كـــل انحاء العالم .

على ضفاف بحيرة الغابة

خمسون بيتا مريحـــا على ضفة بحيرة هادئة ... الرمــــل واشجار الصنوبر ... زوارق عند المرسى ، وملعب على مقربة من الضفة ... هذا هو مركز الاستراحــــــة «الصنوبر» التابع لمجمع الالبان والمعلبات فى ريزيكنى .
اليكم راى امراتين شابتين وصلتا مـع طفلتيهما الى المركز لقضـــاء يومى السبت والاحد .
قالت هيلينا ستيفانوفيتش : ليس هناك افضل من هذا . ففى مساء يوم الجمعــــة نصل مع اولادنا الى المركـز ، وننزل فى بيت مستقل فيه ثلاجـــة وجهاز تلفزيون وكل اللوازم المنزلية الاخرى .
تعمل هيلينا خبيرة فى البضائـــــع فى المجمع وتدرس فى المعهد البوليتكنيكى فى ريغا فى نفس الوقت . وستنافس قريبـــا مشروع الدبلوم . لذلك فانها فى حاجة الى الاستراحة من حيـــــن الى حين قبل هذا الامتحان الهام فى حياتها . ومن الصعب ان يتصور المرء مكانا افضل لهذا الغرض من مركز «الصنوبر» .
اما صديقتها ليليا ميرانى ، فتعمـل فى المجمـــع رئيســـة فريق ، وتتعلم فى معهد عال مثلها مثل صديقتها . فهى طالبة فى الصف الثانى بمعهد الصناعة الغذائيـــة فى موسكو .
اقتربت من جماعة اخرى من المستريحين كان الوالد يقشر مع بنته وابنه الاسماك التى اصطادها فى البحيرة .
قال الوالد غينادى شوموف : اننـــــا نصطاد السمك بالصنارة بكثرة . وقـــد استاجرت هنا بيتا لمدة اجازتى كلها وابنى وابنتى مرتاحان جدا ، اذ لا يقيد احد هنا حريتهما اطلاقا . ويؤسفنـا فقط ان اجازة زوجتى ستبدا بعد فترة ، ولكنها تزورنـا فى نهاية كل اسبوع .
– ماهى كلفة قضاء الاجازة فى مركـز «الصنوبر» ؟
– اننا ندفع مبلغا رمزيا يعادل ٢٠ كوبيكا لكل شخص يوميا ، اى ان اقامتنا فى هذا البيت المريح تكلفنا خمسة روبلات وستين كوبيكا فقط ، ولكن فان «الصنوبر» من وجهة النظر هذه مركز استراحــــة لا نظير له .
لقد علمنا فى اللجنة النقابية بالمجمع انه يسدد معظم تكاليف استراحة العاملين فى المركز . كما انه انفق الكثير لتجهيز قطع من الارض ، تلقاها كـــل من يهوى البستنة . وعلاوة على ذلك يستطيــــع العاملـــون فى المجمــــع شراء بطاقات الاستراحة فى مختلــــف المصحات ودور الاستجمام ، علما ان النقابــــة تسدد ٧٠ بالمئة من قيمة البطاقة . ونقول بالمناسبة ان هيلينا ستيفانوفيتش التى تعرفنا بهـا فى مركز الاستراحــــة «الصنوبر» سوف تقضى اجازتها مع عائلتها فى نهاية الصيف فى البانسيون العائلى «ليلوبى» على ساحل بحر البلطيق .

اليكسى سوكولوف



العاملتان فى المجمع هيلينا ستيفانوفيتش وليليا ميرانى مع ابنتيهما



... يحتفلن بالعيد

فى باكو

لعل اللقاء لم يكن محض صدفة . فان فن حياكة السجاد القومى العريق والاصيـــــل والتطور الناجح لصناعة السجاد العلمية فى السنوات العشر الاخيرة ، رفعا سمعــــة الجمهورية كثيرا فى هذا المجال .
قام المشتركـون فى الندوة برحلة الى المدينتين العريقتين فى اذربيجان كيروفوباد وشيكى ، واقتنع الضيوف وهـم يراقبون عمل النساجـــات والغزالات وصانعـــى الغاريات والصاغة كيـــف يطور الفنانون المعاصرون التقاليد القديمة بمهارة .
قال روبرت تشنسينر الموظف فى متحف فيكتوريا والبرت فى لندن :
– ان عقد الندوة الدولية الخاصة بفـن السجاد الشرقى فى باكــــو يتسم باهمية علمية كبيرة ، ويتيح لعلماء مختلـــــف البلدان امكانيـــة تبادل المعلومات ونتائج الابحاث . وقد عرفت هنا اشياء كثيرة عن الثقافة الاذربيجانية والفن الشعبى . وآمـل فى ان تتطـــــور علاقاتنا مع العلمــــاء الاذربيجانيين ، التى بدات بشكل موفـــق لمصلحة ازدهار العلم اللاحق والتفاهم بين الشعوب ..
وقال امادو مختار مبـــــو المدير العام لمنظمة اليونسكو .
– ان تبادل الآراء فى باكــــو اتاح للخبراء فرصة تعميق المعرفة فى لغـــــة السجاد من اجل فهم ثقافـــة وخبرة وآمال ومسرات شعـــوب العالم لهمـــا الفضل وسوف تفعل اليونسكو كل ما فى وسعهـا لنشر فن حياكـــة السجاد فى العالم كله بصورة اوسع ...

الفيرا جعفروفا

تجتذب السياح دائما روستوف فيليكى التى تعد من اعرق مدن روسيا . ويزورها سنويا اكثر من ثلاثمائة الف شخص من بلادنا والخارج .
بدا تاريخ كرملين روستـــوف (فى الصورة) قبل اثنى عشر قرنا . وقد اعيد بناؤه عدة مرات ويعتبر الان هذا الاثر لفن العمارة الروسى جزءا من متحف الفن والعمارة المحمى فى روستوف وياروسلافل وتوجد بين ٥٠ الفا من معروضات المتحف ايقونات الرسامين الروس فى الفترة الممتدة من القرن الرابع عشر حتى القرن السابع عشر ، وتماثيل خشبية ومنحوتات صغيرة .



٥

السويد (١١ بالمائة) والولايات المتحدة الامريكيـــة (٧،٢ بالمائة) وزائير ٥،٥ بالمائة) والبرازيل (٥،٣ بالمائة) . ولكن كيف تستغل الدول مصادرها ؟ ان فرنسا فى المقدمة دون منازع ، حيث تستغـــل (٨٨،١ بالمائـــة) ، وتاتى بعدها ايطاليا ... ، حيث تستغل كل منها (اكثر من ... بالمائـــة) . اما الاتحاد السوفيتى فيستغل ١٦،٨ بالمائة من مصادره .
وقال فيرمن سوخانوف : ولكن هذا لا يعنى تخلفنا . فهذه الطريقة اكثر فعالية ، اذ اننا نتوجـــــه لاستعمال جميع انواع الطاقة .
يعمل الان فيرمن سوخانوف ، بطـــــل العمل الاشتراكى ، والحائز على جائزة لينين فى معهد «المشاريع المائيـــة» بموسكو . وكانت المحطة الكهرمائيـــة فى اوست– ايليمسك اخر المحطات التى صممها .
– هل يعنى هذا ، انتهاء علاقتــــك بسيبيريا ؟
– ان سيبيريا هى حبى مدى الحياة . فى السابق كان نهر انغارا وحده «معلقا» ... عاتقى ، اما الان ، فجميـــع انهار سيبيريـا والشرق الاقصى ، كل المحطات ... بنائها على اوب او آمور ، وعلى ... او لينا .

يورى سينياكوف

... لو يأخذ السلاح طريقه الى المتحف

يوجد فى مدينة تولا ، المدينة الصناعية الكبيرة التى تقع على بعد ٢٠٠ كيلومتر الى الجنوب من موسكو ، منطقة تشكل فيهـــا اسماء الشوارع جولة سلاح حقيقيـــــة فهناك شارع الترسانة ، وشارع البارود وشارع الزناد ، وشارع الحراب ، وشارع السبطانات . وكما يقـــــول سكان هذه المدينة مازحين فمن الممكن ان تصنع مـن هذه الاسماء بندقية . وفى زمن مضى كان ذلك يجرى فعـــلا . فمن قديم الزمان حل هنا صناع السلاح . وفى عـــــام ١٧١٢ اصدر بطرس الاول امرا يقضى «بالبحث عن مكان ملائـــــم فى هذه الحارة وبناء مصانع» . وهكذا ظهر الى الوجود مصنـــع السلاح فى تولا . ويوجد فى هذا المصنع اليوم واحد من اطرف المتاحف فى بلادنا .
... وللقارىء ان يتصور بندقيـــة اطول من القلم قليلا ، ومسدسا اصغر من عود الثقاب والبندقيـــــة والمسدس ، يطلقان رصاصا حقيقيا ، الا ان الرصاصة فـــى منتهى الصغر .
ويضم هذا المتحف مجموعـــــة غنية من السلاح الابيض والنارى . ولقـــد اطلعتنى موظفة المتحف اولغا سالينكو على عالـــــم الدروع والزرود والسيـــــوف والبنادق والبواريد وغيرها ، وعلى كل ما يخطر على البال من انواع الاسلحة النارية .
وتقول اولغا سالينكو : لقد تعلم صناع الاسلحة الروس هذه الحرفـــة على ايدى الصناع الاجانب فى بداية الامر . ولكـــن ما لبثوا ان بزوا معلميهم .
ومما يدل على مدى اهمية مصنع السلاح فى تولا بالنسبة لروسيا ان جميع القياصرة الروس ، الرجال منهم والنساء قـــد زاروا هذا المكان . ولقـــد حضرت اليه يكاترينا الثانية ثلاث مرات . وفى احدى زياراتهـا صنع لها العمال بندقية نسائية خاصة غاية فى الاناقة .
ان هذه البندقية عمل فنى حقيقى . فقد صنعت من الفولاذ الدمشقى وزينت بنقوش بديعة ، وبدا مخزنها وكانـــــه مغطى بالماس .
ولقد نافس صناع الاسلحـــــة التوليون بجدارة زملاءهم الاوروبيين . وقد حظيت مصنوعاتهم مـــــــن البنادق والمسدسات وخاصة ما صنعـــــه نيكولاى غولتياكوف بتقدير كبير فى المعرض العالمى الاول فى باريس . والى جانب بندقية يكاترينا الثانية هناك مسدس صيد ذو سبطانتين من صنع غولتياكوف نفسه .
اما البندقية التى كثيرا ما غنى لهـــا الجنود الروس والسوفيت فهى من صنـــع سيرغى موسين . وعلى مدى نصف قرن من الزمان لم يكن لها مثيـــل . الا ان امر القيصر الى الادارة الحربيــــة الصادر عام ١٨٩١ والقاضى «بتسليـــح الجيش الروسى ببندقية الكابتن موسين» يغفـــل اسم هذا المصمم بناء على رغبة القيصر نفسه . ولعل القيصر اراد بذلك الا يحرج امام موردى السلاح لروسيـــا آنذاك ، البلجيكى ناغان والالمانى ماوزر ؟
واليوم ينتصب فى تولا تمثال سيرغى موسين ، وتقـــرر ان تكون هناك جائزة باسمه . وبين العاملين فى هذا المصنع كثيرون ممن استحقوا هذه الجائزة . وذات يوم سيحظى ما يبدعونه بمكان لائـق فى متحف السلاح جانـــب اختراعات مصممى الاسلحة ديغتياريوف وشبيتالنى ، وبيرزين وستشكين .
... ويروى انه بعد احتلال برلين وجد فى مكتب هتلر رشاش مضاد للطائرات من طراز «شكاس» الذى صممــــه شبيتالنى وكان هذا الرشاش قـــد انتزع من طائرة سوفيتية اصيبت فى المعارك ، وبقى لدى هتلر ثلاث سنوات . واذا دهش هتلـــر لسرعة اطلاق هذا الرشاش ، فقـــد كان يامل ان يتمكن الاختصاصيون لديه من فك اسرار المخترع التولى .
ولكن الرشاش لم «يبح» بالسر . وها هو هنا فى المتحف . وكم كان عظيما لـو ان كـــل الاسلحة اخـــذت طريقها الى المتاحف .

ليونيد فالينتينوف

إعادة الحياة بعد ٢٥٠ عاماً

يختفي سنويا من فوق سطح الارض نوعان من الحيوانات . ويتعرض حوالى ١٠٠٠ نوع من الكائنات الحية لخطر الانقراض . ان مايفقد لايعوض ، عداك عن الاختلال المحتـم للتوازن فى الطبيعة ، والنتائـج المستقبلية لهذا «الوباء» المستديم .

«حديقة حيوان» فى ثلاجة

كان يبدو ان حل المشكلة ليس على درجة من التعقيـد ، اذ ينبغى وضع كافة الحيوانـات المعرضة لخطـر الانقراض فى ظروف مثاليـة وحسب ولكنه من الناحية العملية ليس كذلك حتى افضل المحميات لايمكنها ان تطيل حياة هذا الصنف او ذاك من الحيوانات النادرة الا لبعض الوقت .

— فما العمل اذن ؟

يجيب بوريس فيرتينسيف ، مدير مختبر معهد الفيزياء البيولوجية التابع لاكاديمية العلـوم السوفيتية بقوله : هناك مخـرج . اذ ينبغى تجميع وحفظ اطقم كاملة من الجينات لكافة انواع الحيوانات الفريدة ، لكي يكون ممكنـا بعد ذلك الحصول منها على الحيوانات البرية والطيور والاسمـاك . وسيكون هذا عبارة عن حديقة حيوان فى ثلاجة وان خلايا الحيوانات الفريدة يمكن من هذا المستودع ان تبقى متمتعـة بالحيوية لمدة طويلة .

وتعتمد اساليـب فيرتينسيف على خبرة تراكمت من تربيـة المواشى . فلتحسين نوعية قطيـع من الحيوانات ليس من الضرورة فى ايامنا هذه نقل ممثلى السلالات الجيدة من مكان الى اخر اذ يكفى الحصول على الخلايا التناسلية للحيوانات الاصيلة ، وارسالها بعـد تجميدها كى طرد اعتيادى . ان الابقار او الخنازير ، او الاغنام ، التى ليست على تلك الدرجة من الاصالة ، يمكـن بعد عملية غير معقدة ، ان تعطى ذرية جيدة .

وجود الام ضرورى

ولقد اطلعت فى المختبـر على وعاء يذكر الى حد بعيد بصفيحة لبن كبيرة وفى هذا الوعاء يجرى حفظ خلايـا واجنة فئران التجارب فى نتروجيـن سائل تصل درجـة حرارته الى ١٩٦ درجة مئوية تحت الصفر .

ويتحدث العالم ، فيقول : — لقـد اكدنا من الحسابـات والتجارب بان التخزين لفترة ٢٥٠ عاما ، لايؤدى الى تغيرات سلبية فى المادة الوراثيـة وعن هذا النحو ، يتمكن الاختصاصيون وعلى مدى فترة طويلة نوعا ما ، مـن اخذ الخلايا المجمدة ، وتلقيحها مـع مثيلاتها من صنف اخر . وبذلك تتم تنمية سلالة من الحيوانات النادرة .

نعم ، غير ان هناك مسالـة مبسطة وهى ان الام ضروريـة لكل وليد من اللبائن ، حتى ولو كان مواليد انابيب الاختبار . ولكن الحديـث يدور حول الانواع ، المعرضة لخطـر الانقراض ومن الممكن ان يتعذر وجود مثل هذه الام ... فما العمل ؟ عندئـذ ستتقدم حيوانات اخرى للمساعدة ؟

ولد حيوان خرافى ...

ان تصوراتنا عن الحيوانات الخرافية هى اقرب الى التصورات الادبية منهـا الى العلمية .

فالحيوان الخرافى فى ملحمة هوميروس هو وحش له رأس ورقبة اسد وجذع ماعز وذيل تنين .

ويمكنكم ان تتصـوروا كم كانت دهشتى كبيرة ، حينمـا اطلعنى البروفيسور فيرتينسيف على تصاوير الحيوان الخرافى الموجود واقعيا . الا كانت التصاوير لحيوانات خرافية من الفئران ، ذات الوان مبرقشة ، واجزاء جذوعها غير متناسقة والوانها غيـر عاديه . ان العلماء ، بدراساتهم حول الحيوان الخرافى ، المخلوق بواسطـة اتحاد اجنـة حيوانين مختلفيـن يبحثون عن جواب عن السؤال ، المذكور اعلاه ، وهو : كيف يمكن تنمية كائن حى من الخلايا فى انبوب اختبار ؟

واليوم يتسنى حمـل الفار الابيض على ولادة فـارة سوداء وبالعكس ويتمكن فار من احد الاصناف ان يلد فارا صغيرا من صنف اخر . فبايـة طريقة يجرى ذلـك ؟ ان الباحثين «يخدعون» جسم «الام» اذ لايزرعون فيه كل الخلية «الغريبـة» التى يمكن ان تموت فى الظروف الاعتيادية ، وانما جزءا منها فقط ، ويحاط هذا الجزء بخلايا جسم الام نفسهـا . وباستعمال مثل هذه الطريقة ، يمكن البدء بمحاولة جعل البقرة «تحمل» بالثور البرى . ان العملية معقدة ، بالطبع ، ولكن مـا المانع من القيام بها ؟

«تصميم» الخلايا الحية

جرت فى احـدى الصالات الخافتة بمعهد الفيزياء البيولوجية «عمليـة تصميم» دقيقة ومجهدة لخلايا حيـة وكانت اداة الجراحة لدى الباحثين هى عبارة عن النهاية الحره لقطارة خاصة تجرى بواسطتها العملية الجرحية للخلية ان قطرها يعادل ٢—٣ ميكرون فقط ومع ذلك فان هـذه القطارة الفريدة تبدو من خـلال الميكروسكوب اداة كبيرة لدرجة ما . فياخـذ الخبير نواة خلية فار ابيض ، ويغرسها فى خليـة فار اسود . ثم توضع الخليـة «التى اجريت لها العملية الجراحية» فى محلول خاص ، حيث تاخذ بالنمو لبعض الوقت وبعد ذلك تغـرس فى جسم الحيوان ان هذه التجارب ممتعة جدا بالنسبة للعلماء . ولكن لها مدلولها العملـى ايضا . ويعتزم الباحثون ، بواسطـة هندسة الخلايا ، خلق حيوانات داجنة جديدة للمزارع ذات انتاجية عاليـة وقدرة على الحياة فى كل الظروف .

صغير الماموث — ديما ، دحض الآمال

الايساعد علم الوراثة على بعـث الاصناف المنقرضة ؟

لنتصور ان ماموثا ما بحالة جيدة اكتشف فى سيبيريا ، وبمعجزة ما كانت خلاياه التناسليـة سليمة . عندئذ سيقوم البيولوجيون حالا ، باخذهـا واعادة زرعها فى انثى الفيل . وبعد مرور عامين وهى فترة الحمل ، فسيظهر الى الوجود معاصر القرون الحجريـة القديمة .

هيهات ، ان مثل هذه الامال ، على مايبدو ، عقيمة . وقد اظهرت البحوث التى اجريت على انسجة صغير الماموث ديما ، ان الانسجة الوراثية لاتتحمل هذه الفترة الطويلة جدا من الخزن .

وفى الحقيقة هناك طريق اخر ...

«صدفة» يمكن تفسيرها

يمكن العثور فى الطبيعة على شواذ مختلفة ، وهناك حالات لولادة الاطفال بذيل ، او ذوى اجسام مغطاة بشعر كثيف . ولمثل هذه «الصدف» تفسيرها العلمى . فالامر ينحصر فى ان جينات الانسان مغذاة بمعلومات عن اجداده السالفين ، وتاخـذ هذه المعلومات بالعمل من وقت لاخر . فماذا لو اجرى مثل هذا «البعث» اصطناعيا ؟ لعينهـا سوف يكون من الممكن ان يظهـر الثاليو ، الابقار والنايمـز ، والنمور الكهوف الضخمة ، والنمور ذات الانياب الشبيهة بالسيوف ، ومن المحتمل ظهور حيوانات الماموث ايضا ...

وعلى اى حال ، فان العلماء ، غيـر ميالين للتخيل ، وانما ينطلقون مـن مهمات العلم فى الوقت الحاضر . وان واحدة من مثـل هذه المهمات تعتبر عملية حفـظ المصادر الوراثيـة للاستفادة منهـا من قبل الاجيال القادمة .

الموضة المجمدة

ان المغزى التطبيقى لمنجزات علماء البيولوجيا واضح اذ ان تربية المواشى تشمل اساليب فعالة لتحسين القطعان ولخلق اصناف جديدة مـن الحيوانات الداجنة ذات انتاجية اكثر ، قادرة على العيش فى كل الظروف ، وكذلـك المحافظـة على الاصناف النادرة من المواشى .

وليـس سرا ، ان بعض سلالات الابقار والاغنام والخيول (وعلى سبيل المثال البقرة الاوكرانية) تعتبـر فريدة بحق ، وان قطعانها قليلة العدد لدرجة ان هذا الصنف مهدد بخطـر انقراض واقعى .

ولذلك تم منذ فترة وجيزة بمبادرة الاكاديمية الزراعية السوفيتية تاسيس بنك لاصناف المواشى النادرة والمهددة بخطر الانقراض .

واليكم هذا الامر الجديد الطريف .

ان الاعمال فى مجال البيولوجيـا بدرجات الحرارة الفائقـة الانخفاض ادت بالباحثين الى حـل طريف . اذ تحدث لدى مربى المواشى بعض الحالات كانتهاء موضة الفرو الاسترخانى الوردى والاحتفاظ بقطيـع من هذه الحيوانات لحين ازدياد الطلب مرة اخرى على هذا الفرو عملية مكلفة جدا .

وماذا لو جرى تجميع اطقم مـن جينات هـذا الصنف من الاغنـام وتجميدها الى ذلك الحين ، حيث تعود الموضة الى الفـرو الاسترخانى الوردى (الاحمر) موضة ؟

ان عملية المحافظة على السلالـة لاتكلف اية نفقات ، بينما مردودهـا المادى واضح .

بنك لطقم الجينات

ان فكرة انشاء بنك اطقـم الجينات التى تحظى بمؤازرة حارة من قبـل الباحثين فى كثير من بلدان العالـم تعود الى العلماء السوفيت . ومن اجل تنسيق العمل ضمن لجنة المحافظة على الاصناف النادرة من الحيوانـات ، تم تاليف فريق خاص «لتخزين وحفظ اطقم الجينات» ، وضم هذا الفريـق كبار الاختصاصيين فـى مجال البيولوجيا وتطور وتكاثر الحيوانات والنباتات .

والبروفيسور فيرتينسيف يترأس فريق العمل للسنة الخامسة .

ويقول هذا العالـم : ينبغى ان تخزين وحفظ الخلايا لايحل بعد بصورة كاملة مشكلة المحافظـة على اصناف الكائنات الحية المهـددة بالانقراض وهذا الاجراء ، هو احـد الاجراءات الضرورية فقط . ولايجوز التسليم بان يتعرف احفادنا وابناء احفادنا على ان حيوانات النمور والمطاة الضخمـة ووحيد القرن والصقـور الجميلة من الرسومات والكتـب المدرسية فقط وهذا يتوقف على كل واحد منا . ان الوسط الذى نسكن ونعيش فيه هو نفس منظومة السكن فى المحطـة الفضائية . اذ يتوجب على كل طاقم ترك المحطة وهى فى حالة صالحة لسكـن الطاقم الجديد .

وكذلك يتوجب علينا المحافظة على وسط للعيش صالح للاجيال القادمة .

نيقولاى غولول

«فيغا» يستعد للقاء غاليلو

عقدت اللجنة العلمية التكنيكيـة الدوليـة الخاصـة بمشروع «فينيرا — غاليلو» (باختصار : «فيغا») فى موسكو جلسة اتفق فيها علماء الاتحـاد السوفيتى والنمسا وبلغاريـا والمجر والمانيا الديمقراطية وبولونيا والمانيا الاتحادية وفرنسا وتشيكوسلوفاكيا على الجوانب الهامـة للعمل المشترك فى تصميم مسبر كونى لاستقصاء الزهرة المذنب غاليلو . ومن المتوقع ان يتم اطلاق المسبـر فى النصف الثانى من كانون الاول (ديسمبـر) عام ١٩٨٤ ولزيادة دقة التجربة التى تنظم لاول مرة فى تاريخ الابحاث الكونية سيطلق من المطار الكونى السوفيتى جهـازان مماثلان واحد تلو الاخر بعد اسبوعين .

وسيمر الجهـازان فى اواسط عام ١٩٨٥ قرب الزهرة ، وسينزل من كل منهما جهاز نحو سطح الكوكب لمواصلة دراسته . امـا وحدات المسبرين الاساسية فستنتقل بعد مناورة محسوبة بدقة فى حقل جاذبية الزهرة الى مدار جديد ، وتنطلق للقـاء المذنب الذى يقترب من الشمس . وستمـر هذه الوحدات فى اذار (مارس) عـام ١٩٨٦ اى بعد مضى ٤٤٠ يوما على اطلاقهـا وهى محشوة بالاجهزة العلمية (اكثر من ٣٠ جهازا) بنواة المذنب على بعد ١٠ الاف كيلومتر تقريبا . وستبلغ سرعة تقاربهما من المذنب المتجول الغريب فى تلك الحقبة ٧٨ كيلومترا فى الثانية .

ونظـرا لان وتفرض الضرورة ان تنقل وظائف ادارة اجهـزة المحطات «فيغا» كلها فى لحظات اللقاء الى العقول الالكترونية المركبة على متنها لان اللقاء سيكون قصيرا جدا .

اشار المشتركون فى المشروع الدولى فى مؤتمر صحفى عقد فى موسكو الى ان التجربة المقبلة تتميز بصعوبـة خاصة نتيجة الجهل بطبيعة المذنب الفيزياليـة وعند وضع المشروع اعتمد العلماء على الفرضية القائلة بان مادة النجم المذنب بمثابة بقايا تلك المـادة الام التى تكونت منها قبل ٥ مليارات عام تقريبا المنظومة الشمسية والتى لاتزال بقاياها موجودة فى مكان مـا بعيدا عن مدار افلوطن . ويفترض ان النوى هى خليط من الجليد والغازات المتجمدة والغبار الكونى .

ما هى المسائل العلمية التى يجب ان يحلها مشروع «فيغا» ؟ ان هذه المسائل عديدة ، لذلك لا نذكر سوى بعضهـا يامل العلمـاء فى ان يحددوا بواسطة اجهزة التلفزيـون ومقاييس الطيوف المختلفة ومرسلات الاصوات والقياسات المغناطيسية وغيرها من الاجهزة ، احجام وحرارة نواة المذنب وتركيبها الكيميائى وكذلك ما تفقده عند الاقتـراب من الشمس نتيجة ازديـاد الحرارة مـن جزيئات الغبار والغاز . وسيبحث التركيب الكيميائى ذؤابـة المذنب المنيرة التى تحيط بالنـواة وتخفى عن المراقبين الارضيين النواة التى يفترض اللاكيون وجودها . ومن المقرر قياس السرعة التى تسيل بهـا الغازات من النواة وكذلك كتلة ذرات الغبار التى تنفثهـا ويتوقع ان يحمل معلومات هامة دراسة تفاعل الريح الشمسية مع جو المذنب وبونوسفيره .

ما عدا جهازى «فيغا» سيقوم المسبر الكونى «جوتو» بعدهمـا بقليل بتجارب على مقربة من المذنب غاليلو ، وهـو مسبر تعده الوكالة الاوروبية الكونيـة وكذلك الجهـاز اليابانى الكونى الاول البعيد المدى «بلانيتا — ١» (اما الوكالـة الكونية الامريكية «ناسا» فرفضت تنفيذ البرامج المعد مسبقا لدراسـة المذنب غاليلو نتيجة الصعوبات المالية) .

ان الابحاث التى ستجرى بموجب كل من البرامج المخططة مختلفـة من حيث احجامها . ويتبين ذلك حتى من ثقـل الاشياء المفيدة التى يحملهـا كل من الاجهزة الكونيـة المرسلة الى المذنب وهى «فيغا» ١٣٠ كيلوغرامـا «وجوتو» ٤٩ كيلوغرامـا ، و«بلانيتا — ١» حوالى ١٠—١٥ كيلوغراما . لكن العلمـاء يعتبرون ان تلك البعثـات يمكن ان يكمل بعضها البعض بنجاح .

اوليغ بوريسوف



ان علماء معهد تومسك لبصريات الجو الذى يراسه الاكاديمى فلاديمير زويف يسبرون المحيط الجوى بشعاع الليزر ويحصلون على معلومـات فورية عن حالته وعن العمليات التى تجرى فيه ويتسم هذا باهمية فائقة لحل قضايا مراقبة هذا المحيط الجوى والتنبؤ بالطقس لفترة طويلـة ويبدو فى الصورة الاكاديمى فلاديمير زويف .

نثرية الحياة وسذاجة الحلم الشعرى

الفيلم هو «رحلة ثقافية الى المسرح» وقد اخرجه فاليرى روبينتشيك البالغ ٤٣ عاما فى استوديو بيلوروس فيلم ومن ضمن افلامه الاربعة السابقة يحظى فيلـم «الصيد الوحشى للملك ستاخ» بشهرة كبيرة . (حاز على الجائزة الكبرى فى المهرجان العالمى للافلام البوليسية والغامضة فى كاتوليكا وجوائز خاصـة فى تلك المهرجانـات فـى باريس ومونتريال) .

ان الرحلات الثقافية الجماعية تنظمها النقابات عادة وهى تتسم كما هو معلوم ببعض من الرسميـة فى مثـل هذه «النشاطات» . وقد ادى ذلك الى انه غالبا ما يلفظ الناس كلمة «رحلة ثقافية جماعية» بنـوع من التهكم . وتنكشف مثل هذه السخرية منذ اللقطات الاولى لفيلم روبينتشيك ، حيث تظهر زيـارة جماعية للمسرح من قبل اهالى قريـة كبيرة وحديثة ... ويصاحب التهكم بقية احداث الفيلـم . لكنهـا ليست على الاطلاق سخرية من الابطال وانما موقف متعمـد من الكاتب لتخفيف البهرجـة الحماسية التى تنشا حتما عندما تجرى الحديث عن اشياء جدية حقـا : عن التضحيـة بالذات ، عـن الاهداف الحياتية الحقيقيـة والوهمية واخيرا عن الحب .

وضع كاتب السيناريـو فالنتيـن تشيرنيـخ (كاتب فيلم «موسكـو لا تصدق الدموع») احداث الفيلـم على شكل طرفة مسلية : العامل الميكانيكى الريفى تيخوميـروف ، الذى اعجبتـه المسرحية التى شاهدهـا ، يقرر ان يدعو كاتبها (الناشىء والمغمور) ليقوم «مهندس النفوس البشرية» بتقديم العون لحل الخلافات العائلية .

وحل الكاتب الشاب ضيفا على اسرة الميكانيكى وبدا يتدخل فى الحيـاة المحيطة بـه اكثر من محاولته ان يدرسهـا : يخرب اسرة (لكنه يكوّن غيرها) ويساعد على فك خطبة آليـا الفاتنة ، ابنة تيخوميروف (ولى خاتمة المطاف يتزوج من آليـا نظرا للشل زواجـه الاول) ... يعرض روبينتشيك للاوقـات الطرافـة بلياقة الفارس الكلاسيكى ، علما بانها ليست هى التى تنغرس فى ذاكرة المتفرج وانما يبقى انطباع تلى وغض من التعرف الى مصير تيخوميروف غير العادى ، الذى مـع تقدم الفيلم ، يبرز كموضوع رئيسى للفيلم . وهذا النشاط يكشف فى طبع الانسان الريفى البسيط عمقا اخلاقيـا لمثقف حقيقى . اغلب الظن انه لـم يقرا كثيرا من الكتب الفلسفية لكنـه يتمتع بحكمة عليا : يمنح ذاته للناس (ان كانوا اولاده هو او مجرد جيران فى القرية او الكاتب المغمور الذى يعرض عليه الميكانيكى المال بنزاهة ، حسبه الا يهجر الكتابة) .

لعب دور تيخوميـروف الممثل يورى ستورباكوف ووصفه روبينشيك بانـه «دور فيه ضعف مموه» . اما من وجهة نظر «المنطق السليم» فهو طريف بشكل جلى (بالطبـع ، اب لاطفال كبيرين وانسان محترم ، يمنـح فرقة موسيقى الهواة وقته وجهده كاملين) . بيـد ان وحدة الطبيعة الجذابة تاسرنا بشخصية تيخوميروف ونأسف على موته فى ختام الفيلم .

لكن المؤلفين يهيئون لنا خاتمة ثانية فيها تلاعب ذكى ، فهم يبعثون البطل وتراه فى صالة المسرح حيث يراقب تطور المسرحيـة التى كتبها المؤلف من «حياة القرية» .

ويبدو هذا العرض المسرحى على انه تشكيل عشوائى للحيـاة وهذا برأيى يعكس موقفا واعيا للمخرج من امكانيات الفن الذى يحاول ان «يعكس» او يبرمج الواقع على عجل .

ويتتبع روبينشيك علاقة الفن بالحياة المتغيرة بطريقة اخرى ايضا . من على شاشة التلفزيون التى يتفرج عليهـا ابطالنـا تتكرر صور الممثلين الذين عشقهم الجمهور قبل عشرين او ثلاثين سنة وهم يغنون او يدبرون بطريقـة غير عادية الى حد مدهش .

وفى نفس الوقت لا يمكن الحكم على روبينشيك بتشويـه الواقـع عمدا فالعالم الذى يطلعنـا عليه من على الشاشة ملىء بروز شعرية غالبا مـا تكون غير مرتبطة بموضوع الفيلم . لكن هذا كله لا يبدو غير متجانس ، لانه من جزئيات تبدو للوهلة الاولى متنافرة تتكون الكيفية التى عليها يرى الحيـاة بطل الفيلـم الميكانيكى الريفـى والموسيقى الذى لـم ينه دراستـه والاب غيـر السعيد غايـة السعادة الانسان الذى يسعى بدأب للجمع بين نثرية الحياة وسذاجة الاحلام الشعرية .

بوريس بيرمان

ليديا دافيدوفا : ليس هناك موسيقى قديمة او جديدة وانما موسيقى جيدة أو سيئة

كانت الشموع تشتعل فى شمعدانات قديمة معلقة على الجدران ، وكانت اصوات فيولادا غامبا واللوت والفلويت والكلافيسين والارغن تتشابـك فى حوار سحرى . وتنضم اليها اصوات السالية من حين الى اخر .

وكانت الموسيقى تجسيدا للعصر اذ كانت تسمع مـن خلالها اصوات بيتراركا ودانتى وتتراءى روائع ميكيـل انجيلو ورفائيل وتيسيانو .

وكان ذلك فى الحفلة الموسيقيـة المئة والخامسة والعشرون بعد الالفين ، التى اقامتها فرقـة الموسيقى القديمة «مادريغال» فى افخم قاعات الموسيقى بموسكو .

كتب الشاعر الروسى نيكولاى بازيكوف فى القـرن الماضى :

الهة الاوتار تعيش اكثر
مما عاش الهة الرعد والسيف ..

كنت احدق الى المستمعين لا الى الخشبة متسائلا بينى وبين نفسى : ما الذى يدفـع الناس لحضور مثل هذه الحفلات والاستمـاع الى موسيقى القرون الوسطى وعصر النهضة ، الى موسيقى ايطاليا واسبانيا والمانيا وفرنسا وهولاندا وبريطانيا فى تلك القرون الغابرة ؟ ومـا الذى يثير اهتمام معاصرينـا فى موسيقى روسيا فى القرون السادس عشر والسابع عشر والثامن عشر ؟ وكان هذا هو موضوع الحديث الذى اجريته مع ليديا دافيدوفا .

تتميز قائدة فرقة «مادريغال» بثقافة موسيقية واسعـة فقد كانت فى الكونسرواتوار طالبة فى كلية الغناء والعزف على البيانو . والى جانب الغناء تعزف ليديـا دافيدوفا فى «مادريغال» على الكلافيسيـن . وكثيرا ما تجرى حفلات انفرادية كمغنية ، وتقدم برامـج مدهشة بتنوعها . فهى تؤدى اغانى القرن الثانى عشر وكذلك مقطوعات غنائيـة مؤلفة فى ايامنا هذه خصيصا لها .

قالت الفنانة مكررة سؤالى : ماذا يدعـو الجمهور لحضور حفلات فرقة «مادريغال» ؟ كـان الناس يحضرون حفلات الفرقة فى اوائل الستينات للتعرف على الموسيقى القديمة اما الان فيسعى الى حفلاتنا اولئك الذين يعرفون ان هذه الموسيقى جميلة كجمال ادب ورسم تلك القرون . ان ما يجذب المستمعين فى هذه الموسيقى هو بوح مؤلفيهـا الموجه الى العقل والجمال والمثل العليـا . هذه الموسيقى مثيرة وملهمة بالروح الانسانية ولذلك لابد ان يتاثـر المستمع بها ، غير انها لاتهيجه . وهذا امر ذو اهميـة كبيرة فى عصرنا الهائج للغاية .

— تتالف فرقتكم من عشرة فنانين ، اليس كذلك ؟

— هذا صحيح مبدئيا . ولكن لاداء بعض البرامج ندعو بعض المغنين والعازفين من «الخارج» .

— هل يواجه عازفو الموسيقى القديمة مصاعب اضافية؟

— العزف الجماعى لوع خاص من العـزف الموسيقى يتطلب تطابق افكار الموسيقيين دون ان يفقدوا اصالتهم وتضم فرقتنا مواهب باهرة اصيلة جدا . اما اكبر صعوبة تواجهنا فهى ضرورة اداء كل مقطوعـة موسيقية باسلوب صحيح تاريخيا .

— كيف تؤلفين ريرتوار الفرقة ؟

— يضم برنامج الفرقة حفلات مكرسة لنتاج ملحن مرموق معين او لموسيقى عصر معين .

— هل تستطيعين الاستفاضة فى الحديث عن ذلك ؟

— اننا نسجل كثيرا من برامجنا على الاسطوانات . ولقد سجلنا مثلا برنامج «روسيا موسكو» و«كوميديا المدريغال» لادريانو «بانكيرى» و«كلاوديو مونتيفيردى» مـع اغانى المدريغال» و«موسيقى اسبانيـا فى عصر ملوك قشتيلية» وعددا كبيرا من البرامج الاخرى .

ان فرقة المادريغال كان اول مـن ادى كل هذه المقطوعات الموسيقية فى الاتحاد السوفيتى . والجديـر بالذكر ان الاهتمام بالموسيقى القديمة فى بلادنا كبيـر بحيث تم فى جمهورية ايستونيا اقتداء بتجربتنا تشكيـل فرقة ممتازة اسمها «هورتوس موزيكوس» .

— ان الاداء الاول يعنى اكتشاف مقطوعة موسيقيـة مجهولة . فكيف تجدون هذه المؤلفات الموسيقية القديمة ؟

— نجدها فى المتاحف والارشيفات . ونجمع معلومات عن مؤلفات الملحنين الاجانب اثناء حفلاتنا فى الخارج . ولقد نجح ليف اينوشيف مؤرخ جامعة موسكـو فى فك الرموز الموسيقية فى الكتب والمخطوطات الروسية القديمة .

— ان حفلاتكم تضم الغناء الكنائسى والغانى المادريغال

— للموسيقى القديمة الوان واشكال لاتحصى . فلقـد ادت فرقتنا مؤخرا كوميديات «المادريغال» . وكانت بينها كوميديا «حول بارناس» من تلحين اورازيو فيكى و«تمثيلية فى عيد ، «ماسلينيتسا» ، وجمعنا فى احد البرامج الاخيرة اغانى الولائم والحفلات التنكرية المرحة :

— ماذا ستقدمون للجمهور فى الحفلة التالية ؟

— سنؤدى لهم الموسيقى التى الفها جان باتيست لولى لمسرحيات موليير ، والتى كانت ترافق باليهين كوميديين هما «التسلية فى جزيرة مسحورة» و«مهزلة الريف» .

سيميون سيميونوف

الكتاب السوفيتى فى المعرض الجزائرى

يجرى افتتاح معرض الكتاب الدولى الجزائرى الثامـن فى هذا العام فور انتهاء معرض موسكو .

وكانت المؤسسات السوفيتيـة قد وقعت اثناء معرض موسكو ثمانية عقود واكثر من عشر اتفاقيات مبدئية مـع زبائنها الجزائريين . فقد اقتنى الجانب السوفيتى من اجل اصدار مجموعـة «الشعر الجزائرى فى القرن العشرين» سلسلة من القصائد الحديثة للشعراء الجزائريين حمـرى بحرى ومحمـد الاخضر ...

حصلت دار «الادب الفنـى» على امكانية اصدار مؤلفات مولود عاشـور وتحتل مكانا بارزا فى الجناح السوفيتى بمعرض الجزائر مؤلفات لينين واعمال السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى رئيس هيئة رئاسة السوفييت الاعلى للاتحاد السوفيتى يورى اندروبوف والكتب المكرسة للسياسـة الداخلية والخارجية للاتحاد السوفيتى .

وبامكان المشـاركين فى المعرض وزواره الاطلاع على العديد من المؤلفات الادبيـة والنشريات الاجتماعيـة والاقتصادية ، وعلى الكثير من الكتب العلمية والتكنيكية التى يصل عددها الى ٩٠٠ كتاب . ومن بينها على سبيـل المثال سلسلـة «البلدان والشعوب» التى تتالف من عشرين مجلدا ، والتى تحتوى على فصول حول المشرق العربى ومجموعـة مقالات حول العلاقات بين البلدان الافريقيـة صدرت باشراف اناتولى غروميكو العضو المراسـل فى اكاديمية العلوم السوفيتيـة . وكذلك بحث «اكتشاف سيبيريا» للاكاديمـى الكسى اوكلادنيكوف . ومجموعات من آداب الاقوام العديدة فى الاتحـاد السوفيتى منها مثلا كتب «القرن المقبل» لغيورغى ماركوف ، و«فجرك» لاوليس لونتشار و«حكايـة حول يوزاس» ليوزاس بالتوشيس و«صونوا الامهات» لرسول حمزاتوف وغيرها مـن المؤلفات كما يحتوى الجناح على كتب المناهج المدرسية والجامعية .

يورى بتروسوف

اوبـرا فى البهـو

تميز العرض الجديـد الذى دعى الجمهـور لحضوره فى مسرح ستانيسلافسكى ونيميروفيتش دانتشينكو الموسيقى فى موسكو مؤخرا بشىء غير عادى ، فلقـد عرضت اوبرا «الجرس» لمؤلفها دونيتسيتى فى بهـو المسرح .وكان ذلك ايذانا بافتتاح الخشبـة الصغرى . ولم ترافق العرض موسيقى الاوركسترا ، وانما البيانو فقط .

اننا نذكـر فى هذا الصدد بان الاستوديو الاوبرالى الذى كان يديره قسطنطين ستانيسلافسكى والذى تحول الى مسرح ستانيسلافسكى حاليـا بدأ ايضا باوبرا رافقها عزف البيانو فحسب وكانت تلـك اوبرا «يفغينى اونيغين» وما «مسرح البهو» سوى بعث لمبادىء الاستوديو التى تجدد الروح الابداعية للفرقة المسرحية .

ان المخرجـة اولغا ايفانوفا التى افتتح مسرح البهو بفضل مساعيها تعمل مع الشباب . وهى تركز جهودهـا بالدرجة الاولى على الممثل المغنى . وقد قدمت انطلاقا من ميزات كل واحد حلا للعرض تنسجم فيه الدقة النفسية مـع المبالغة والهجاء .

لقد نالـت اوبرا «الجرس» اعجاب النظارة وادى فلاديمير ماتوريـن دور الصيدلى بنجاح ، اذ استطاع ان يخلق شخصية متعددة الجوانب ويبرز فنـا كوميديا رائعا . لكن اناتولى لوشاك لم يقل عنه موهبة فى دور اينريكـو ولعبـت ناتاليـا ميلانوفيتش دور سيرافينا برشاقة تامة ، وكان صوتها الرنان منسجما مع اوبرا دونيتسيتى ولفت الانتباه كذلـك الممثل نيكولاى فوتورونيتش فى دور الخادم .



مشهد من اوبرا دونيتسيتى «الجرس»

ديمترى موروزوف

هل يمكن خلق العقل الاصطناعي؟

في هذه المقابلة يتحاور المعلق العلمي المرشح في العلوم التكنيكية يوري صمونيلوف مع رئيس المجلس العلمي في اكاديمية العلوم السوفيتية والعضو المراسل في الاكاديمية غرموغين بوسبيلوف في موضوع «العقل الاصطناعي» .



هناك الكثير من التعريفات لما يسمى بـ : (العقل الاصطناعي) بل وهذه التعريفات تتعارض مع بعضها البعض .

— ليس تعريفات عديدة ، وحسب بل وضجة مفتعلة ايضا حول هذا المصطلح . وللاسف فانه يفهم من قبل الكثيرين بالمعنى الحرفي للكلمة الامر الذي يفضي الى احكام خاطئة تسلط عليها الاضواء الساطعة في الصحافة ، ولا تجلب غير الضرر .

ان العقل الاصطناعي هو تسمية مجازية لاتجاه علمي كامل يعمل في اطاره رياضيون ولغويون ونفسانيون ومهندسون والعديد غيرهم من الاختصاصيين . ويتلخص جوهر هذا الاتجاه في تعزيز الابداع العقلي للانسان لمساعدة الالات الحاسبة .

نفهم من هذا ان العقل الاصطناعي بالمعنى الحرفي للكلمة حسب رأيك لا يمكن خلقه ؟

— من حيث المبدأ ، ذلك امر غير ممكن ، لان العقل البشري هو منظومة معقدة للغاية ، تتألف من عشرات المليارات من الخلايا المترابطة فيما بينها وكل خلية بحد ذاتها معقدة بصورة غريبة للغاية . وتوجد الكثير من الفرضيات القريبة من الحقيقة والتي ترى بان الخلية الواحدة تعالج الاشارات القادمة اليها كما تعالجها الالة الحاسبة . وعلى هذا فان اية آلة حاسبة عصرية مهما كانت ، لا يمكن مقارنتها ، باي حال من الاحوال بالعقل البشري .

غير ان الالات الحاسبة الحديثة «تستطيع» ان تفعل الكثير . كما ان عملية تطويرها مستمرة .

— ثمة مشكلة اخرى ، لا تسمح بتقديم جواب مقنع ، فالحديث يدور حول الاكتشافات — الذي تم في السبعينيات والمتعلق بالوظائف المتباينة لنصفي الدماغ البشري . فكل نصف يتميز بخصائص تختلف تماما عن النصف الاخر من حيث طريقة التفكير حيث يفكر احد النصفين منطقيا ، فيما يفكر الاخر من خلال الصور والتمثلات .

ان تفكيرنا يستند على نمطين من ادراك العالم الخارجي : الاحساس غير المدرك والاحساس المدرك . بمعنى ان ما يدركه الانسان ، يستطيع التعبير عنه بالكلمات ، يؤلف جزءا يسيرا من العمل العام للدماغ .

ان عمليات التفكير يتعذر تتبعها مباشرا ، بل ان الحكم على هذه العمليات يكون بصورة غير مباشرة وذلك بمعرفة كيفية تكون المعلومات الواردة في الدماغ ، وهذا ما يفسر قلة المعلومات عما يحصل في النصف «التمثيلي» من الدماغ . وبدون هذا لا يمكن خلق عقل اصطناعي يشبه الى حد ما العقل البشري .

ان عالم الاحاسيس والميول والتوجهات والدوافع اللاشعورية المبهمة والتي تلعب دورا هائلا في تفكير وسلوك الانسان ، هو عالم يصعب علينا ادراكه لحد الان . ويمكن مستقبلا النجاح في خلق آلة تقترب بهذا المستوى او ذاك من العقل البشري . بيد ان ذلك سيكون ممكنا في حالة قيام ثورة يتعذر التنبوء بها حاليا في تقنية الالة الحاسبة ، واذا ما تعلم الانسان صنع كمبيوتر معقد نسبيا ، يتألف من مليارات العناصر المعقدة .

حسنا ، دعنا نقوم برحلة في اعماق المستقبل . يعتقد بعض العلماء والاطباء بانه اذا ما منح العقل الاصطناعي المشاعر والاحاسيس والادراك والوجدان فانه يمكن النظر اليه ككائن يتمتع بجميع مواصفات الانسان ، كما ان تغيير فاعلية هذا الاحساس او ذاك لديه لايتم الا بموافقته .

— انا لا افضل اصدار الأحكام على المشاريع المفرطة في خيالها ، والتي لا يمكن تحقيقها في المستقبل المنظور حسب اعتقادي . ان بعض الاختصاصيين ، وهم يرون الالة الحاسبة تنفذ وظائف معينة للعقل البشري ، فانهم يمنحونها وبدون اسس كافية ميزات خاصة بالانسان .

وهذا من حيث المبدأ ليس بالجديد فهو يمتلك جذوره العميقة في تاريخ الانسان حيث نصادف جمادات ذات طبيعة حية في الحكايات والاساطير غير ان العلم ليس بالحكاية . فالالة الحاسبة ومهما كانت متقدمة ، فانها مادة غير حية ، بل خلقت من قبل الانسان لغرض تلبية مطاليبه الخاصة فهي لا تمتلك لا الاماني ولا المشاعر ولا الاحاسيس التي يمتلكها الانسان واتساءل : هل يمكن تصور آلة تشعر بشعور الحب ؟! بالنسبة لي ، لا استطيع تخيل ذلك . ثم وماذا عن تلك التجربة الحياتية التي يكتسبها الانسان في المجتمع باحتكاكه المستمر مع المشكلات الانسانية الخالصة ؟

اذن فالحديث عن ظهور علامات التفكير على الالة في وقت ما ، يعتبر من نافلة القول ؟

— ليس للالة تفكير على الاطلاق سواء أكان منطقيا ام تمثيليا . ان التفكير هو صفة المادة الحية الراقية التنظيم .

ومع ذلك يوجد الناس ، بينهم علماء مشهورون يعتقدون وبجدية بان العقل الاصطناعي ليس قابلا للخلق وحسب بل وسيتفوق بقدرته على الانسان وحتى انهم يحددون لنهاية القرن العشرين موعدا لذلك . بماذا يمكن تفسير مثل هذه التنبوءات ؟

— ان مثل هذه التصريحات يطلقها عادة ، اما ناس جهلة علميا او اختصاصيون غير معنيين بدراسة موضوع العقل الاصطناعي ، ولديهم عنه تصورات سطحية للغاية ، رغم اننا نصادف في اوساطنا بعض المتفائلين الذين يعتقدون بذلك . وانا اعتقد ان هذه التنبؤات غير الثابتة علميا ترتبط «بضجة» من نوع خاص تعرض لها السيبرنيتك بدءا من التشكيك بها ، بل عدم الاعتراف بها في المرحلة الاولى ، الى انتقال الرأي العام بصددها الى الجهة المعاكسة .

غير انه اذا ما استندنا الى وجهة نظر واقعية ، فان الاتجاه العلمي الذي نعت بتسميته غير موفقة :

«العقل الاصطناعي» قد يكتسب بمرور الزمن اهمية اكبر . لماذا ؟

— ذلك لان الوسائل البرامجية — التقنية «للعقل الاصطناعي» توفر امكانية الصلة المباشرة مع الالة دون وساطة جيش الاختصاصيين الضخم كالمهندسين والاقتصاديين ، والبيولوجيين ، والكيميائيين والكثيرين غيرهم . ويتصف هذا الموضوع باهميته الخاصة في التخطيط للاقتصاد الوطني ، ففي ظروف اتمتة الانتاج يجب بالمقابل اتمتة الادارة . وهنا ينبغي ملاحظة ميزان معين . والعكس من ذلك فاننا سنصطدم بالظاهرة المعروفة بازمة المعلومات . وفي ظل النمو الجامح للمنتجات والتطور التقني ، وكل انواع الخدمات ، فانه يتعذر على الادارة القيام بمهماتها وهذا بدوره ينعكس سلبيا على فعالية الانتاج . وعدا عن ذلك ، يزداد الجهد في مجال المعلومات وفي البلدان النامية الان اكثر من ربع العاملين في معالجة سيل الورقيات الذي لاحد له في مختلف المؤسسات .

وتبين الاحصائيات بان العمل الانتاجي للموظفين ينمو بمعدل ابطأ بخمس مرات تقريبا مما هو عليه لدى العمال فكيف يمكن زيادة فاعلية عمل الموظفين ؟

— يودي هنا الاشارة الى التطور المتسارع في حيازة الافراد للالات الحاسبة . فهذه الالات صغيرة الحجم وسهلة الاستعمال . ان خصوصيتها تكمن في امكانية متابعة العمليات الحسابية فيها عند كل مرحلة ، واجراء التصحيحات اللازمة في الوقت المناسب وبغية الاستخدام المشترك للرسوم البيانية وشاشة دسبل والالة الكاتبة فان ذلك يتم عن طريق توحيد كل هذه الادوات في آلة حاسبة اكثر فاعلية . ومما لا يقل اهمية عن ذلك هو امكانية تاسيس شبكة من الالات الحاسبة ، والتي احدث استخدامها العريض ثورة في عمل المكاتب ودوائر التخطيط والمؤسسات .

ان الاستخدام الواسع الانتشار للالات الحاسبة ، خلق مشكلة التفاهم معها . وحاليا فان المبرمجون المعدون خصيصا ، هم الوسطاء بين الالة الحاسبة وبين من يستخدمها لتنظيم برامج بلغات خاصة تفهمها الالات الامر الذي يؤدي الى نشوء صعوبة في تعامل الاختصاصيين غير المطلعين على اسرار البرمجة مع الالة . فهل يمكن القيام بشيء بغية «الحوار» مع الالة بلغة طبيعية اي باللغة التي نتحدث بها ؟

— اننا لا نحاول الوصول الى حوار مع الالة ، بل ولحل مشكلات الاقتصاد الوطني الكبيرة والمشكلات العلمية عن طريق هذا الحوار ، ان التفاهم بين الالة والانسان يتم بواسطة اللغة العملية الهندسية النثرية . ولقد انشأت في الاتحاد السوفيتي وتستخدم بنجاح ، انظمة المعلومات البحرية والمخصصة لحفظ المعلومات الاقتصادية والانتاجية .

ويكفي طبع استفسار بلغة طبيعية محددة كي يظهر الجواب على الشاشة خلال بضع ثوان . ومثل هذه النظم التي تتجدد معطياتها باستمرار فانها تمتلك اهمية عظيمة في تخطيط وتوجيه الانتاج .

هل تستجيب هذه النظم للصوت ؟

— يمكن الاستفسار من الالة بواسطة النص المكتوب فقط ، والاجابة تكون مكتوبة . ويعمل الاختصاصيون على جعل هذه النظم تفهم الاسئلة المطروحة من قبل الانسان صوتيا وفي هذه الحالة ينبغي اضافة تحليل صوتي للنطق الى التحاليل المورفولوجية والنحوية والاسلوبية التي تمارسها الالة . وهذه مشكلة اكثر تعقيدا وتعالج هنا في الاتحاد السوفيتي لاول مرة . غير انه تم قطع خطوات واعدة عديدة في هذا المجال . ولقد تم ايجاد نظم قادرة على فهم نص بسيط للغاية وطبعه . غير ان مشكلة الاختزال الاوتوماتيكي لم تحل بعد .

لحل مسالة ما في الالة الحاسبة ينبغي وضع برنامج خاص . وهذا ليس بالسهل حتى بالنسبة للمبرمج المجرب والماهر . فماذا يمكن ان يقدم «العقل الاصطناعي» بهذا الصدد ؟

— بالامكان وضع برنامج خاص لكل مسالة . ولكن بالامكان استخدام طريقة اخرى ، بوضع طاقم من البرامج يسمح لمستخدم الالة عن طريق نظام المحاورة حل مسائل متنوعة وذلك بشرحها باللغة الطبيعية وبالمعطيات الاولية فقط .

ولقد اعد هذا الاتجاه لاول مرة في بلادنا ، حيث تم وضع اول منظومة كهذه في معهد السيبرنيتك التابع لاكاديمية العلوم بجمهورية استونيا السوفيتية .

ولقد حلت المنظومة مسائل في الفيزياء والمثلثات للصف العاشر في المدرسة المتوسطة . ولقد تجسدت فيها الافكار حول النظم الحديثة للادارة والتخطيط . ونولي اهمية كبيرة ايضا لنظم الخبراء . حيث يوجد فيها ، عدا عن المعلومات المثبتة في الادبيات الخاصة معارف كبار الخبراء الاختصاصيين . ولقد استعملت هذه النظم للمرة الاولى في الطب والبيولوجيا والكيمياء ويعول عليها الكثير مستقبلا وتكمن جدارتها في انها قادرة على اعطاء حلول منطقية موضحة من قبل الانسان بمساعدة الالة .

رأى الكثيرون في اوائل الخمسينات ان الترجمة من لغة الى اخرى يمكن ان تقوم بها الالة الحاسبة ، وذلك بواسطة زيادة سرعة العمليات الحسابية وتوسيع حجم الذاكرة . فماذا عن هذه المسالة ؟

— لقد اظهر ذلك تعقيدا لا يستهان به . وبالطبع فان الفعل السريع والذاكرة يلعبان دورا ليس بالقليل غير ان الصعوبة الرئيسية تكمن في تعليم الالة فهم معنى الجملة . يفهم الناس بعضهم الاخر ، ورغم انهم في الحديث يغفلون كلمات تبدو ضرورية غير ان التجربة الحياتية للمشاركين في الحديث ، ونبرة الصوت والاشارات الصادرة منهم كلها تسمح بتكملة العناصر المفقودة في الكلام . ان المعلومات الضخمة ، والتي تشتمل عليها معارفنا على شكل معلومات محددة وعلائق ، وضوابط ، كلها تنتظم منطقيا . الامر الذي يفسر السبب في ان «الالات الحاسبة» اثبتت جدارتها في حل المسائل الاعتيادية ، فيما اخفقت في حل المسائل الذهنية ، وخصوصا الترجمة من لغة الى اخرى وبعد ان اصبح بامكان الالة تحليل المعلومات الواردة اليها عقليا ، فان الترجمة الاوتوماتيكية اصبحت واقعا وتتم في مؤسسة «انفورم الكترا» وفي مركز الترجمة لعموم الاتحاد السوفيتي ترجمة النصوص العلمية التكنولوجية بواسطة الالات الحاسبة وعلى مستوى رفيع .

وماذا عن ترجمة النتاجات الفنية ؟

— بهذا الصدد فان الامر اكثر صعوبة . فالنص الادبي غني بصورة استثنائية بالاستعارات والتشبيهات والكلمات ذات المعاني المتباينة والمعتمدة في فهمها على طبيعة النص وتركيب الجمل ، والمحتوية على ابعاد الزمان والمكان والعلاقة بين الكلام وعلى هذا فلا توجد اية دلائل لنجاح الالة في ذلك .

ينعكس العالم الخارجي بشكل مختلف لدى كل انسان . حيث يمتلك عنه تصورا معينا . فاذا ما رغبنا في ان تنجز الالة عملا ذهنيا ، فهل ينبغي يا ترى على الالة ان تمتلك نموذجها الخاص عن العالم المحيط بها ؟

— ان كل النظم التي تحدثنا عنها سابقا ، تمتلك بالتاكيد نموذجا ذهنيا عن العالم الخارجي . والسؤال الذي يطرح نفسه هنا ، هو باي قدر يتطابق نموذج العالم الذي اعطي للالة مع العالم الواقعي المحيط بها . فعل هذا يعتمد ماتتوقعه منها . ان الانسان على سبيل المثال يستطيع بواسطة المعلومات غير المتكاملة التي تصل من هذا العالم ان يضع تصورا ما ويقوم بالتساوق مع هذا التصور بافعاله . ان احدى اتجاهات «العقل الاصطناعي» تعالج بفاعلية الان موضوعة تاسيس ما يسمى بـ(الانسان الالي العاقل) والقادر على الفعل ذاتيا لفترة من الوقت . غير ان التعويل على نجاح هذه المحاولة في القريب العاجل غير وارد . ان نموذج العالم ، مثلا بالنسبة للانسان الالي الذي ينظم حركة المرور يجب ان تتغير بالتطابق مع وضع الحركة في الشارع ، اذ ان تلقين الانسان الالي نموذجا ديناميكيا امر فيه قدر من الصعوبة . وعلى هذا فان الانسان الالي سيمارس عمله حسب النظام الذي وضعه الانسان وبقيادته وفي مناطق معينة .

ولكن ، ثمة انسان آلي يعلم نفسه ذاتيا .

— يوجد في الانسان الالي ذاتي التعليم ، الكثير مما كان في (البيونكا — علم تطبيق المعطيات البيولوجية في التكنيك او التكنولوجيا الحيوية) ، حيث نسمع قعقعة ولانرى طحنا . ولكي يتعلم الانسان الالي اي شيء ، فان عليه ان يمتلك النموذج متكاملا بما فيه الكفاية عن العالم وفي حالة عدم توفر هذا النموذج فلا مبرر للحديث اذن .

معروفة بشكل واسع نجاحات الالة التي تلعب الشطرنج ، وتؤلف الموسيقى ، وترسم اللوحات ، وتقرض الشعر . هل يعني ذلك ان العقل الاصطناعي قد اصبح موجودا بالفعل ؟

— ان صياغة العمليات الابداعية في الالة الحاسبة ولدت اسم «العقل الاصطناعي» ، ولكن هذا لا يعني انها تتمتع بهذه القدرة فعلا . حيث ان «العقل» فيها «مزروع» من قبل الاختصاصيين الذين وضعوا برنامجا لحل مسائل ابداعية ملموسة . ان ما يميز الانسان من الالة هو انه لا يحافظ على البرامج المخزونة في ذاكرته فحسب ، بل ويبتدعها بنفسه وانطلاقا من الاهداف المرسومة امامه .

قصر هدية للاطفال

يقع المبنى الجديد لقصر الطلائع في طشقند على تل يمكن منه مشاهدة الاطراف البعيدة المحيطة به وقد شيد هذا المبنى وطلي باللونين الابيض والازرق كما في الحكايات الشرقية .

تقول مديرة القصر علية ابراهيموفا : لقد كنا نشغل في السابق بناية قديمة وضيقة ، طبعا ، بالنسبة لافراد حلقاتنا الذين يبلغ عددهم اربعة الاف فرد . اما القصر الجديد الذي يتالف من سبعة اقسام فهو مزين بالمايوليكا والقرميد المنقوش والخشب المنحوت وقد انفقت الدولة على بنائه اربعة ملايين روبل . كما ان تكاليف المعدات بلغت ٥ر١ مليون روبل .

واحد اقسام المبنى متوج بقبة من المايوليكا ، ويضم مرصدا للاطفال وحلقة لعلوم الفلك ويشرف عليها العالم محكم نور محمدوف ، الذي ترعرع سابقا في هذا القسم .

يقول نور محمدوف ان الفتيان يعتزون بكونهم يقومون بمراقبة خسوف القمر وكسوف الشمس وحركات النيازك بناء على طلب معهدي الفلك والفيزياء التكنيكية التابعين لاكاديمية العلوم في جمهورية اوزبكستان .

وعرض نور محمدوف حزمة من الصور الملونة للكسوف الكامل للشمس وقال : «انه لنجاح كبير ان يتم خلال دقيقة ونصف من فترة الكسوف الكامل التقاط صور واضحة للهالة الشمسية وبواسطة تلسكوب للهواة لا غير» ويستعد الفتيان حاليا لعمل آخر وهو مراقبة مذنب هالية في عام ١٩٨٦ والذي يتجه نحو الشمس بين مرحلة واخرى .

وتعرض في المسابقة الدولية للتلاميذ التي ينظمها «انتركوسموس» الموديلات التي تجسد هذه الفكرة الفضائية او تلك . وقد نال جائزة المسابقة ميخائيل كاندرين عضو حلقة الملاحة الكونية لقاء تصميم «جهاز الانقاذ الذاتي لرائد الفضاء» كما نال استحسان الخبراء ، وبصورة خاصة رجال الطب ، البحث الذي قدمه سرغي بوتشكاريف تحت عنوان «تأثير الكتب الادبية على الوضع النفسي لرائد الفضاء اثناء التحليق» .

ثم سألت علية ابراهيموفا : ما هي الحلقات الموجودة في القصر ؟ اجابت قائلة : هنالك ٧٢ حلقة . وعدد الراغبين كبير بحيث تضم كل حلقة ما يتراوح بين ٤و٦ مجموعات تتالف كل واحدة منها من عشرة الى ١٥ شخصا ويشرف على مزاولة الفتيان لهواياتهم حوالى ٢٠٠ اختصاصي ، ينطلقون في علاقاتهم مع الاطفال من القناعة بان لكل طفل موهبته . ومهمتنا الاساسية هي مساعدة الطفل على معرفة موهبته وتطويرها . والجدير بالذكر ان هنالك نوادٍ مشابهة للطلائع لكنها اصغر حجما في كل مدينة او منطقة ريفية داخل جمهورية اوزبكستان ويبلغ مجموعها ٢٢٧ ناديا .

ينقطع حديثنا فجأة على انغام بعض الآلات الموسيقية الشرقية كالدف والربابة وغيرهما . فقد بدأت تدريباتها فرقة «يلدوز» (اي النجمة) للرقص الشعبي . وعلى الرغم من ان الفنانين صغار السن الا ان حركاتهم جميلة ومنسجمة . وهنالك فرقة «انغام اوزبكستان» للغناء والرقص الشعبي لتلاميذ الصفوف الاخيرة ، تقدم الاغاني والرقصات المتنوعة في مختلف مناطق الجمهورية .

ان فرق الاطفال هذه ومن ضمنها فرقة الالات ، وفرقة الغناء التي يشترك فيها ٤٠٠ طفل وفرقة المسرح تقدم الحفلات وتشارك في مسابقات مهرجان تلاميذ المدارس المعروف باسم «سنات بايرامي» (اي عيد الفن) ويقوم الاطفال من اعضاء حلقة استوديو التصوير والسينما بتصوير هذه العروض وتسجيلها .

وهنالك ايضا قسم للتطريز الشعبي تشرف عليه سعادة عظيموفا ، التي اطلعتنا على حزام كان اول عمل قامت به الطفلة رانو جورايفا البالغة من العمر ١١ عاما . اما محفوظة عبيدوفا البالغة من العمر ١٧ عاما فقد انتهت للتو من تطريز طاقية جميلة زاهية الالوان . وكان عملها هذا متقنا حيث بدت الطاقية وكأنها من القماش وليست مطرزة .

وتقول سعادة : كنت فيما مضى اعتقد بان المتاحف وحدها بحاجة الى اعمال التطريز ، وكنت اشك في حاجة الشبيبة المعاصرة لهذه الحرفة القديمة ولكنني الآن سعيدة اذ تيقنت من خطأ اعتقادي . فهناك حوالى مئة طفل يزاولون هذا الفن في المجموعات الصباحية فقط . علما بان هنالك مجموعات نهارية واخرى مسائية ايضا .

ويقود حلقة النقش والنحت على الخشب حميد الله اسحاق جانوف خريج قسم الهندسة المعمارية في معهد البوليتكنيك في طشقند . وقد حصل تلاميذه على شهادات تقديرية وجوائز في معارض الجمهوريات .

وعند الوداع قالت علية ابراهيموفا : ان الدولة خصصت خمسة ملايين روبل اخرى لانجاز المرحلة الثانية لقصر الطلائع . وعندئذ سيكون لدينا ملعب وفندق ومسرح .

فالنتينا كارينكو



رقصة «الفرح»

سباق تلاميذ استونيا

ان منطقة بيريتا — كلوسترميتس الواقعة قرب المركز الشراعي الاولمبي في تالين ، شهيرة في بلادنا وفي الخارج بطرقها «السريعة» . وقد اقيم هنالك قبل فترة وجيزة سباق «الكارت * الفضي» للجمهورية ، وساهم فيه مئات الفتيان في سن ٩–١٥ عاما . ويقام هذا السباق في استونيا سنويا ويتضمن اختبار قواعد المرور والقيادة الاكروباتيكية ، والسباق في قطع المسافات داخل الملعب بواسطة الكارتينغات . وتضم لجنة التحكيم ممثلين عن الاوساط الاجتماعية في الجمهورية ، ورياضيين شهيرين . وقد منحت الجائزة الاولى لأرد كان البالغ من العمر ١٥ عاما وهو تلميذ من قضاء خاريوس بجمهورية استونيا الاشتراكية السوفيتية .

قال البطل الشاب: انا مدين بنجاحي الى النادي الفني الذي انتمي اليه منذ السابعة من عمري . ويستطيع الانتماء اليه كل من رغب، ويتقن كل الصبيان من صفي تقريبا قيادة الكارتينغ .

بم تفسر شعبية الكارتينغ هذه بين شباب استونيا ؟

لقد وضح تينو لوولي مدير نادي الاطفال «سبرنيت» ذلك قائلا: الاسباب كثيرة ، ولكن ارغب في الاشارة الى ثلاثة منها . اولا التقاليد . ففي عوائل كثيرة ينتقل من جيل الى آخر حب التكنيك ، والرغبة في ابتداع اي شيء جديد ، وتطوير ما هو موجود من المعدات . وثانيا ، ظهر عدد كبير من الرياضيين الشهيرين في استونيا ، لذا ثمة من يقتدي به الشباب . ففي العام الماضي ، على سبيل المثال ، ساهمت جمهوريتنا في منتخب الاتحاد السوفيتي لسباق الكارتينغ بعشرة اشخاص وثالثا ، وقد يكون هذا السبب الاهم سهولة المساهمة في مثل هذا النوع من الرياضة . انه يحتاج الى اموال طائلة طبعا لكن المصروفات تتحملها الدولة والمنظمات الاجتماعية .

توجد اقسام الكارتينغ في دور وقصور الطلائع . ولا يحصل المبتدئ فورا على كارتينغ جاهز ، اذ ينبغي ان يكون جديرا به . وان هواة الكارتينغ الصغار المنتسبين الى قصور الطلائع والدار المركزية للفتيان اللذين يصنعون الكارت بانفسهم وكثيرا ما يساهمون في السباقات مع الكبار على قدم المساواة .

الكسندر فيريتينيكوف

* الكارت سيارة سباق صغيرة مكشوفة .

دورة في اللغة الروسية

اعداد: نتاشا بورفيكوفا

الدرس الحادي والثلاثون
(تتمة)

اختبر نفسك

1. 1) Журналист берёт интервью у медика. 2) Корреспондент берёт интервью у победителя конкурса. 3) Журналист берёт интервью у участника полёта. 4) Корреспонденты берут интервью у директора ярмарки. 5) Журналисты берут интервью у артиста.
2. 1) Участник ярмарки получает медаль и памятный подарок. 2) Школьница получает медаль и памятный подарок. 3) Участник конкурса получает памятный подарок. 4) Турист получает памятный подарок.
3. «Это моя первая золотая медаль», — говорит победитель конкурса. «Это мой второй полёт», — говорит космонавт. «Это моя первая заметка», — говорит корреспондент.
«Это моё первое интервью», — говорит участник конкурса.
ماعدا هذا لانستثني امكانية ان العبارة الاخيرة مثلا يمكن ان تعود الى الفائز في المسابقة والى رائد الفضاء والى المراسل .
4. 1) Я из Франции. Школьник. Получил золотую медаль и памятный подарок. Это моя вторая золотая медаль. Первую я получил в 10 лет.
2) Я из Германской Демократической Республики. Школьница. Получила серебряную медаль и памятный подарок. Это моя вторая серебряная медаль. Первую я получила в 12 лет.
3) Я из Финляндии. Школьница. Получила бронзовую медаль и памятный подарок.
4) Я из Польской Народной Республики. Школьник. Получил золотую медаль и памятный подарок.
5) Я из Чехословакии. Школьница. Получила серебряную медаль и памятный подарок.
6) Я из Австрии. Школьница. Получила бронзовую медаль и памятный подарок.

الدرس الثاني والثلاثون
وظيفة

١ — اقرأ :

Катя Масютина — победитель Международного конкурса детского рисунка.
Катя Масютина является победителем Международного конкурса детского рисунка.

والآن انشئ مثل هذه العبارات عن ماشا سيداكوفا ويوليا سيداكوفا وستيوبا سيداكوف . لقد ورد الحديث عنهم في الدرس الثلاثين .

٢ — اقرأ العبارات :

Это моя первая песня. Это мой первый рисунок. Это моё первое стихотворение. Это мой первый репортаж. Это мой первый спектакль. Это моя первая модель.

والآن قل لمن يمكن ان تعود هذه العبارات . يتحدث الشباب :

художник, поэт, модельер, артист, композитор, журналист

٣ — اعثر في وظيفة الدرس الثلاثين عن اجوبة عن الاسئلة :
١ — منذ كم سنة تقيم المجلة الهندية المسابقة الدولية لرسوم الاطفال ؟
٢ — من يشترك في المسابقة ؟
٣ — علام يحصل المشتركون في المسابقة ؟
٤ — اين تسلم الميدالية للتلميذة السوفيتية ؟
٥ — ما اسم التلميذة السوفيتية التي نالت الميدالية الذهبية ؟
٦ — من يسلم كاتيا الميدالية الذهبية ؟
٧ — بم تهتم كاتيا ماسيوتينا ؟
٨ — في اية مسابقة نالت الميدالية الذهبية الاولى ؟
٩ — كم طفلا اشترك في المسابقة خلال ثلاثين سنة ؟
١٠ — في اية معروضات تدخل افضل اعمال الفائزين في المسابقة ؟

٤ — انشئ تحقيقات صغيرة وفق المثال :

Мы находимся в Доме дружбы с народами зарубежных стран. Сегодняшний вечер посвящён Международному конкурсу детского рисунка. Приглашены победители конкурса. Советник посольства Индии в СССР вручает детям медали и памятные подарки. Вот Катя Масютина. Она является победителем Международного конкурса детского рисунка. Катя получает золотую медаль и памятный подарок. Журналисты берут у Кати интервью.

«Это моя вторая медаль,» — говорит Катя.

١ — انشئ تحقيقا عن حصول ماشا سيداكوفا على الميدالية البرونزية . هذه ميداليتها الاولى .
٢ — انشئ تحقيقا عن حصول يوليا سيداكوفا على الميدالية البرونزية . هذه ميداليتها الاولى .
٣ — انشئ تحقيقا عن حصول ستيوبا سيداكوف على الميدالية البرونزية . هذه ميداليته الاولى .

بداية بطولة كرة السلة

بدات قبل بضعة ايام بطولة البلاد بكرة السلة . وكانت فترة استراحة اللاعبين قصيــرة . اذ بدات في نهايـة شهر حزيران (يونيو) عقب اختتام الدورة الثامنة للالعاب الصيفية لشعوب الاتحاد السوفيتي . بيد ان اللاعبين الرئيسيين في المنتخب السوفيتي لم يعرفوا الراحة حتى خلال تلك الفترة نظرا لاشتراكهم في المباريات التقليدية التي تقام تخليدا لاول رائد فضاء في العالم يوري غاغارين الذي كان معروفا بحماسه للعبة . وقد اقيمت المباريات المذكورة في مدينة تبيليسي وفاز المنتخب السوفيتي في المباراة الحاسمة على منتخب الولايات المتحدة بست وتسعين نقطة مقابل ٨٥ نقطة بعد ذلك قام المنتخب السوفيتي خلال شهر ايلول (سبتمبر) بجولة في ايطاليا خاض اثناءها مباريات ناجحة مع اقوى النوادي .

تجرى بطولة الاتحاد السوفيتي للمرة الحادية والخمسين ، ويشترك فيها كالسابق اقوى ١٢ فريقا ، في مقدمتها نادي الجيش المركزي الفائز ببطولة البلاد مرات عديدة .

تقام البطولة هذه المرة وفقا لطريقة مختصرة . اذ يلعب كل فريق مباراة واحدة ضد كل خصم . فتتحدد بفضل ذلك النوادي الستة الاقوى لتتبارى على المرتبة الاولى عبر ثلاثة ادوار . وكما جرى في العام الماضي يلتقي الفريقان الفائزان بالمرتبتين الاولى والثانية بعد انتهاء الادوار الثلاثة في ثلاث مباريات يتحدد بنتيجتها الفائز الاول والثاني . اما الميداليات البرونزية فيتنافس عليها الفريقان اللذان سيحتلان المرتبتين الثالثة والرابعة بعد انتهاء الادوار الثلاثة . وتجدر الاشارة الى ان المباريات ستختتم في شهر شباط (فبراير) . اما المباريات الحاسمة فستجرى في الخامس والعشرين والثامن والعشرين والتاسع والعشرين من الشهر المذكور .

قال فياتشسلاف خرينين المدرب في لجنة الرياضة في الاتحاد السوفيتي ان نظام المباريات النهائية قد اثبت جدارته استنادا الى وقائع الموسم السابق . فقد كان التنافس الذي جرى على اشده بين نادي الجيش المركزي وفريق «جالغيريس» للفوز بالميداليات الذهبية زينة البطولة السابقة ومحفزا على زيادة الاهتمام بكرة السلة في بلادنا .

ان بطولة اوربا التي جرت مؤخرا في فرنسا والتي عاد منها لاعبونا حاملين الميداليات الفضية لا غير قد برهنت على وجود صعوبات ليست قليلة في مجال اللعبة عندنا . ومنها القابلية البدنية واجادة خوض المباريات بوتيرة شديدة من اللحظة الاولى حتى الاخيرة والبحث عن صيغ فعالة في الدفاع . ويودنا تهيئة عدد كبير من اللاعبين لاحتلال كل المراكز ضمن المنتخب السوفيتي الذي يحمل لقب بطل العالم . واننا نامل في الحصول على اجوبة عن جميع هذه المسائل اثناء البطولة الحالية .

يوري خروموف





ايام صوفيا في موسكو

جرت مؤخرا في موسكو ايام صوفيا . ونظمت في اطارها بضعة لقاءات ودية بين الرياضيين السوفيت والبلغار . في الصورتين : لقطة من اللقاء بين لاعبات كرة اليد من موسكو وصوفيا الذي فازت فيه اللاعبات الموسكوفيات بنتيجة ٢٨—٢٠ ولقطة من العرض الذي قدمته لاعبة الجمباز البلغارية ليليا ايغناتوفا .

العارضة ترتفع ذاتيا

قامت مجموعة من العاملين في مختبر الكهرباء الميكانيكية بمعهد الطاقة في موسكو تحت اشراف دكتور العلوم التكنيكية البروفيسور بوريس ايفوبوتينكو الحائز على جائزة الدولة بصنع جهاز للتحكم في انواع القفز ضمن مباريات العاب القوى .

ولقد شاهد الرياضيون والمشجعون هذا الجهاز اثناء اولمبياد موسكو والالعاب الجامعية والالعاب الصيفية لشعوب الاتحاد السوفيتي . وظهر القضاة امام المشاهدين وهم امام اجهزة لوحة التحكم . فكانت العارضة ترتفع ذاتيا بعد ان يجتازها الرياضيون وذلك باشارة من لوحة الادارة . وكان من الطريف بصورة خاصة مشاهدة عودة العارضة الى مكانها بعد سقوطها بسبب محاولة فاشلة لاحد الرياضيين في القفز بالزانة .

ولا تقل عن ذلك روعة مشاهدة مباريات القفز العريض والقفز الثلاثي اذ كانت المسافة تقاس سابقا باليد وبواسطة الشريط القياسي . اما الان فما على المحكم الا ان يضع اشارة عند النقطة التي وصل اليها الرياضي فتظهر النتيجة على شاشة خاصة . ان هذا التصميم في الواقع معقد جدا اذ يشمل اجهزة التصوير الكهربائية والاشعة فوق الحمراء .

هذا من الناحية التكنيكية والبصرية اما من الناحية العملية فان منظومة الاجهزة تستبعد الاخطاء التي تحدث عند قياس المسافة ووضع العارضة باليد كما ان هذه الطريقة تختصر الفترة الزمنية اللازمة لذلك . وهذه الناحية مهمة جدا اثناء مباريات التصفية فيكون القضاة في غنى عن القيام باعمال ذات نمط واحد وتتكرر باستمرار بينما لا يمضي الرياضيون كثيرا من الوقت بانتظار دورهم .



نظام اوتوماتيكي لقياس طول القفزات

طرائف ! شعار «الأبعد» كيف يمكن تحقيقه؟

ثمة ثلاثة شعارات معروفة في الالعاب الاولمبية هي «تسيتيوس التيوس ، فورتيوس» التي تعني «اسرع اعلى ، اقوى» . ويبدو ان رياضيي الطفر العريض والرمي بحاجة الى شعار رابع هو «ابعد» .

لقد انتشرت قبل عشر سنوات بين ابطال الطفر موضة استخدام طريقة الطفر مع السالتو (الشقلبة) ، ولكن على الرغم من الكلام الكثير الذي دار انذاك حول تقدمية هذه الطريقة قياسا الى الاسلوب التقليدي لم يتم تحقيق اية نتيجة تزيد على ٨ امتار ، وذلك خلافا لطريقة «فوسبيوري — فلوب» في القفز العالي التي ترسخت واخذت تتبعها حاليا الغالبية افضل الرياضيين .

قبل ذلك بفترة قصيرة جرى كلام حول رمي الرمح وفقا لطريقة «رمي القرص» . اذا كان الرامي يمسك الرمح ويدور كانه يرمي القرص . فتم تحقيق نتائج جيدة . وساد اعتقاد بامكانية رمي الرمح الى مسافة مئة متر ولكن على اية حال لم يسمح الاتحاد الدولي لالعاب القوى باستخدام هذا الاسلوب نظرا لخرق عدد من القواعد وكانت احدى حجج المنع بالمناسبة التعبير بدقة عن الخوف من ان يستطيع الرياضي رمي الرمح الى مسافة تزيد على مئة متر وعندئذ يصعب ايجاد ملعب يتسع للمباريات .

مرت الاعوام واستطاع الرياضي الامريكي توم بترانوف قبل فترة وجيزة ان يرمي الرمح الى نقطة تقع على مقربة مباشرة من حد المئة متر اذ بلغت المسافة ٩٩ مترا و٧٢ سم وهكذا نجد ان الطريقة التقليدية كفيلة باجتياز الحد المنشود .

لقد مضى زمن كان المشاهدون ينظرون فيه نظرة غريبة الى رماة المطرقة وهم يدورون بها مرتين او ثلاث قبل رميها . اما الان فيدور بها جميع الرماة البارزين ما لايقل عن اربع مرات . وبناء على ذلك تحسنت نتائج هذا النوع من العاب القوى فاصبح الرياضي السوفيتي سرغي ليتفينوف صاحب الرقم القياسي العالمي الفائز ببطولة العالم يتحدث عن رمي المطرقة الى مسافة ٨٥ مترا وحتى ٩٠ مترا كانه امر ممكن التحقيق .

يوري سالوماخين

الخريــــف في الدانمـــــارك

(بقية المنشور على ص ٦)

وقد اكدت الدانمارك قلقها حيال حل مشكلة السلام والامن في اللقاء الدوري لوزراء خارجية البلدان الشمالية ، الذي تم في استوكهولم . وقد جاء في البيان الصادر عن الاجتماع ان من الضروري الاستمرار في الحوار بين الدولتين العظميين ، والتوصل الى نتائج ملموسة في مفاوضات جنيف ، ووقف التجارب النووية ، واستمرار الاتصالات بين البلدان الشمالية . بهدف ايجاد حل لمشكلة اقامة منطقة خالية من الاسلحة النووية هنا .

ان الاتحاد السوفيتي والدانمارك شركاء قدامى في التجارة . ولقد وقعت اول اتفاقية للتعاون في هذا المجال عام ١٩٢٣ ، قبل عام من اقامة العلاقات الدبلوماسية بين بلدينا والان يشتمل التبادل التجاري الدانماركي-السوفيتي على شتى اصناف البضائع والسلع ، بدءا من المواد الخام وانتهاء باعقد الالات والتجهيزات ، وازداد حجم التبادل التجاري مابين عامي ١٩٧٠ و١٩٨٢ باكثر من ثماني مرات . وفي العام الفائت اقتنى حوالي ٦ الاف دانماركي سيارات «لادا» السوفيتية ، ومما لاشك فيه ان المعرض الوطني السوفيتي ، الذي سيفتتح في كوبنهاغن في اواخر تشرين الاول من هذا العام . سيساعد على تطوير العلاقات الاقتصادية بين البلدين .

ان ثمة مشكلات جدية تنتصب امام الدانمارك . وهناك ، بالطبع ، من يحاول صرف انتباه الدانماركيين الى امور اخرى ، مثل الضجة حول الطائرة الكورية الجنوبية ، التي خرقت المجال الجوي السوفيتي ، او «اللقاء العالمي لملائكة الجحيم» ، الذي ينعقد في روسكيلد . ولكن الناس يظلون على مطلبهم الرئيسي : السلام والعمل !

ايليا باراليكاس

الـترام في القـرن الواحـد والعشرين

في احدى قصص الكاتب الخيال بريدبيري نرى سبيا يركب الترام للمرة الاخيرة ، حيث تنبعث من الحافلة رائحة تشبه رائحة البرق والرعد في ايام الصيف ، كما ان المقاعد فيهما كانت مكسوة بالطحالب الخضراء . غير ان الحافلة كان عليها ان تخلي مكانها للاوتوبيس ولو انه اقل رومانسية وشاعرية منها .

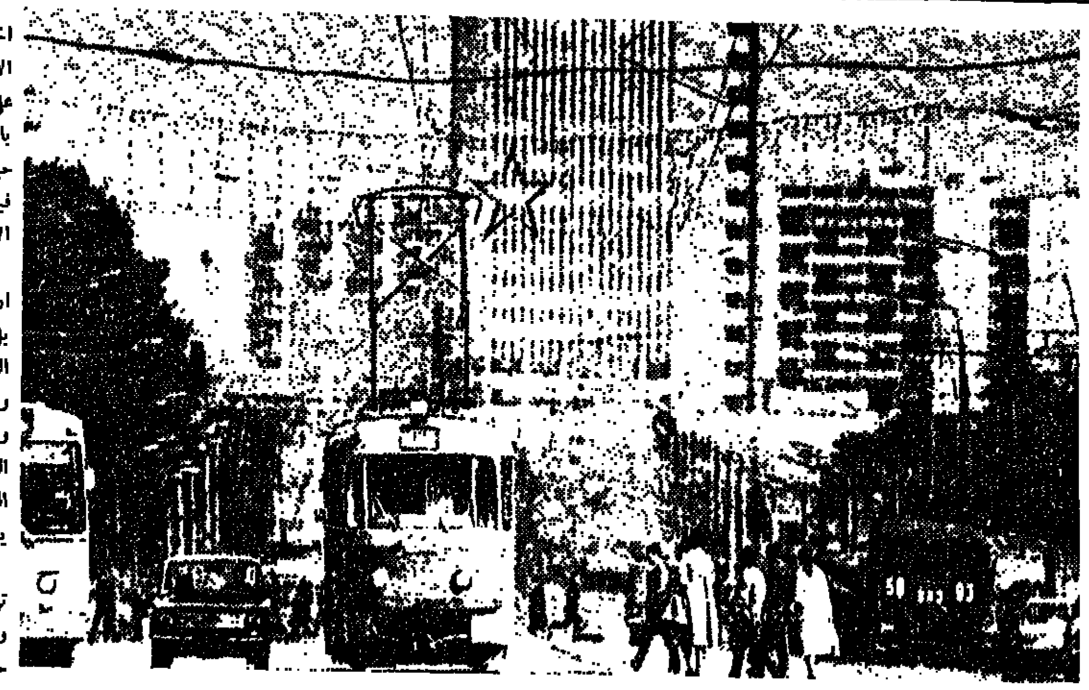
هذا ماجاء في قصة بريدبيري اما في موسكو فان الترام ، كوسيلة مواصلات يزدهر ويتطور .

يقول **نيكولاي اوليزلو** نائب رئيس المجلس البلدي في موسكو : لقد اتخذنا قرارا بمد خطوط جديدة في منطقة شمال ومنطقة جنوب ، وجنوب شرق العاصمة بل وخارج نطاق طريق السيارات الدائري الذي يحيط بالعاصمة . وستقوم هذه الخطوط بنقل سكان المناطق السكنية الجديدة الى محطات المترو . وسيتم في المرحلة الاولى مد خمسين كيلومترا باتجاه واحد .

ان حافلات الترام في موسكو تنقل مليون ونصف مليون انسان يوميا ، وهذا اقل بشكل ملموس عما تنقله الاوتوبيسات بنوعيها العادي والكهربائي ويبلغ طول خطوط الترام ٤١٥ كيلومترا ، اما الخطوط نفسها فيبلغ عددها الاربعين .

ولعل الترام كان اكثر انواع وسائط المواصلات الاخرى مثارا للجدل .

ويتابع نيكولاي اوليزلو قوله : اعتقد بان الترام يعيش الان ولادة ثانية وستسمع في شوارع موسكو صوته الذي لن يسبب الازعاج لاحد ، حتى نهاية هذا القرن ، ومن الممكن ان نسمعه ايضا في القرن القادم .



حافلات الترام لاتزال تسير في شوارع موسكو

امضى العمر في جمعها ثم قدمها هدية

ذات يوم رائع (فيما بعد سيعرف العاملون لماذا كان هذا اليوم رائعا بالفعل) حضر رجل الى متحف بوشكين للفنون التشكيلية وطلب لقاء مع المدير... وبعد اسبوع من ذلك تلقى العاملون في قسم الغرافيك هبة من هذا الرجل وهي عبارة عن مائة لوحة ولوحتين من انتاج اساتذة فن الرسم في اوروبا الغربية . وكان من ضمنها رسوم لروبنس وفان ديك وغيرهما ، وقريبا سيفتتح معرض لهذه اللوحات التي اهداها للمتحف ذلك الزائر الذي الح بطلبه مقابلة المدير في ذلك اليوم الرائع ... انه **ايزولد بولولسكي** .

ان متحف بوشكين ليس الوحيد الذي يحتوي على اعمال فنية من اهداء بولوتسكي . فقد اهدى هذا الرجل فيما مضى لوحات ورسوم وكتب وغيرها الى متحف بوشكين ، ومتحف ليرمنتوف ومتحف دوستويفسكي ومتحف تولستوي وعلى سبيل المثال لقد تلقى متحف بوشكين ٣٧٠ مادة ، ومتحف دوستويفسكي ثلاث فقط . غير انه كان من ضمنها رسالة لهذا الكاتب العظيم لم تكن معروفة حتى ذلك الحين .

ويقول ايزولد بولوتسكي : لقد صرت رجلا مسنا . لقد كنت طوال حياتي اجمع ما اقوم باهدائه الان . لقد بحثت عن اشياء شتى في طول البلاد وعرضها وقرات جبالا من الكتب ، وتعلمت ان «ارى» قيمة الاشياء . واضحت حياتي كلها عملية بحث متواصلة ، وكل شيء عثرت عليه كان يكلفني الكثير من اللقاءات مع الناس ، الذين قدموا لي العون بنزاهة واخلاص ، اذ كانوا على ثقة بان المجموعة ستكون رصيدا بيد الشعب . ان ما اهديته الى المتاحف دفع بالكثيرين الكثيرين للكتابة الي . وكان منهم من يعرض ما لديه من الكتب الفنية ، طالبا مني تحديد قيمتها . وكان لابد من تصنيف هذه الكتب ودراسة «سر» كل منها ، والتيقن من اصالتها ومن ثم تكوين مجموعة جديدة بان تجد طريقها الى ركن من اركان المتحف . ان ذلك لعمل كبير . واليوم تشغلني فكرة واحدة فقط ، هي ان اتمكن من تقديم ما استطيع تقديمه .

واحد من ثلاثة عشر

ان البحر ، وحتى في القرن العشرين ملئ بالمخاطر ، كالحرائق والشعاب



فينيامين بلاتوف

المرجانية والاصطدامات ... ويقوم بحساب خسائر السفينة والحمولة والمستاجر خبير مختص بالنواحي البحرية والمالية والحقوقية . وعند الضرورة يقوم بتنظيم مثل هذا الحساب ويراس مكتب هؤلاء الخبراء المؤلف من ١٣ خبيرا ، لدى الغرفة الصناعية — التجارية فينيامين بلاتوف ، عضو لجنة التحكيم البحرية ، عضو جمعية الحقوق البحرية السوفيتية . ويمارس عمله هذا منذ ما يزيد على الثلاثين عاما ، ولقد عمل سابقا مساعد بحار ، وقاد ووكيلا بحريا ، وعمل في وزارة الاسطول البحري ووزارة الاسطول النهري .

ومنذ فترة قريبة ، تعاقدت مؤسسة «ايكسبورتخليب» على صفقة من الـذرة الارجنتينية . وتعهدت السفينة الايطالية «ماري فيليتشي» بنقلها الى الاتحاد السوفيتي . ولكنها جنحت في مكان ضحل المياه اثناء خروجها من نهر بارانا الى المحيط ، وكان لابد من مساعدة ثمانية من مراكب القطر . وبلغت تكاليف النجدة مليون و١٥٠ الف دولار . فمن سيدفع هذا المبلغ ؟ صاحب الحمولة ام صاحب السفينة ؟ ام الاثنان معا ؟ وفي هذه الحالة ماهي النسبة ؟

تلكم هي الاسئلة التي يتوجب على الخبير ، كطرف ثالث محكم ، الاجابة عنها .

وعلى الرغم من ان موسكو بعيدة عن البحار والمحيطات فان رجال الاعمال غالبا ما يعتبرونها مكانا ملائما لحل مثل هذه القضايا . وهذا ما جرى بالنسبة لحادثة «ماري فيليتشي» . ولقد قمت بوضع تقرير الخسائر مع زميل من جنوا وعندما تم الانتهاء من ذلك لم يعترض اي من الطرفين على النتيجة التي توصلنا لها .

درب نحو الطبيعة

منذ مدة قريبة لفت انتباهي على مدخل حديقة اسماعيلوفو لوحة كتب عليها بحروف بارزة مايلي : «ايها الــزوار الكرام .. ان تلاميذ المدرسة ٤٤٦ في حي بيرفومايسكي يدعونكم للقيام بجولة على «الدرب نحو الطبيعة» . وبالاضافة الى هذا الاقتراح كان هناك مخطط تفصيلي للمسير .

وفي الطريق كنا نشاهد ، تارة على ناحية اليمين واخرى على ناحية اليسار بيوتا للطيور على شاكلة تلك التي ترد في حكايات الاطفال ، ولوحات تتضمن شروحا عن سكان الحديقة — وبقي في ذاكرتي بعض منها : «قطفت زهرة فمالبثت ان ذبلت» و«امسكت بفراشة فماتت على راحة كفي» . وعندئذ ادركت ان القلب وحده جدير بمس الجمال .

وتقول مدرسة البيولوجيا اليزافيتا خارتشينكوفا ، التي كانت المبادر في هذا الموضوع : ان هذا الدرب نحو الطبيعة ، او كما يسمونه الدرب الايكولوجي ، وجد منذ سنتين من قبل طلاب الصفوف العليا الاعضاء في جمعية «ايكولوغ» البيولوجية في المدرسة . وقد قام هؤلاء التلاميذ اثناء دروس العمل بصنع عشرات من اللوحات الخشبية وحوالي مائتي عش «مطعم» للطيور وكانوا اول من قام بهذه الجولات ومن ثم حظي هذا الدرب باهتمام البيولوجيين كشكل جديد لاعطاء الدروس واليوم اضحى هذا الدرس مكانا يرتاده ضيوف العاصمة بمن فيهم الضيوف الاجانب .

اللغة اليابانية في احدى مدارس موسكو

منذ عشرين عاما والمدرسة رقم «٢٠» في موسكو تدرس اللغة اليابانية ، كمادة اختيارية اعتبارا من الصف الرابع الابتدائي ، حيث يبدأ الاطفال بالتعرف على هذه اللغة بحماس ورغبة وبالكتابة بالاحرف الهيروغليفية لاول مرة في حياتهم . اما تلاميذ الصفوف العليا فيعدون مواضيع بهذه اللغة وينشدون الاشعار اليابانية .

وتقول المعلمة تاتيانا اوكسينيورغ : ان دراسة اللغة ليست هدفا بحد ذاته بل اننا نسعى لزرع الاهتمام بهذه الدولة الجارة في نفوس اطفالنا ومحاولة التعرف عليها بشكل افضل والى حد ما فاننا نحقق نجاحا في هذا المجال . فكل ما يتعلق باليابان من التاريخ والثقافة والتقاليد والرياضة يحظى باهتمام التلاميذ .

وتوجد في المدرسة غرفة «يابانية» تزين جدرانها رسوم الاطفال اليابانيين وفي هذه الغرفة مجموعة كبيرة من الكتب حول اليابان ، باللغة اليابانية والانكليزية والروسية ، وكتب مدرسية واسطوانات واشرطة سجلت عليها دروس اللغة اليابانية . وتقدم لنا جمعية «الاتحاد السوفيتي — اليابان» وجمعيات الصداقة اليابانية العون في اغناء هذه المجموعة .

رحلة افيال البحر

وصلت مؤخرا الى مطار فنوكوفو في موسكو شحنة غير عادية. فقد كان على متن الطائرة ٢٢ فيلا بحريا صغيرا تم اصطيادها على جليد بحر تشوكوتكا .

ويقول احد موظفي مؤسسة «زوتسنتر» في موسكو وهو **ديليليار سليمانوف** : لقد استلمت الافيال الصغار في اقفاص خاصة عند راس شميدت . وتم نقلها على متن طائرة هليوكبتر الى قرية بيليك . ومن هناك طارت بدون توقف على متن طائرة من طراز تو — ١٣٤ الى موسكو ولقد استغرقت هذه الرحلة ثلاثة ايام ، لم تخلو من بعض الطرائف ففي قرية بيليك ، على سبيل المثال حطم اكبر الفيلة قفصه وتسلق القفص المجاور . وكان لابد من اعادة هذا «الهارب» الى مكانه ، الامر الذي لم يتم بسهولة . فهذا «الصغير» يزن ١٦٠ كغ لقد تحملت الفيلة عناء الطيران بشكل طبيعي .

ومن «زوتسنتر» توجه ثلاثة من الفيلة الصغار الى مسرح فلاديمير دوروف للوحوش . ومن المحتمل ان يشاهدها الموسكوفيون على الحلبة ، اما البقية فستكون في عداد سكان حديقة الحيوانات في موسكو .

لودميلا سولنتسيفا





مباراة ..